



بعد وفاة نور الدين حشاد

## عاش يبحث عن ملفات اغتيال والده فرحات حشاد المناضل النقابي



كلمات خالدة للزعيم فرحات

إن الاتحاد من أعظم أدوات الرقي في هذه البلاد. وهو موطن الكفاح الحقيقي الصادق الصالح الذي لا يرمي إلا إلى إقرار العدل والحريات الأساسية وإلى منح المجتمع التونسي حقّه في الرفاهية والازدهار المادي والمعنوي.



بالفكر والساعد نبني هذا الوطن

www.ugt.org.tn - echaabnews.tn

الخميس مارس 2025 - العدد 1839 - الثمن دينار و 400 مليم -

في البلديات

## إضراب عام يوم 13 مارس

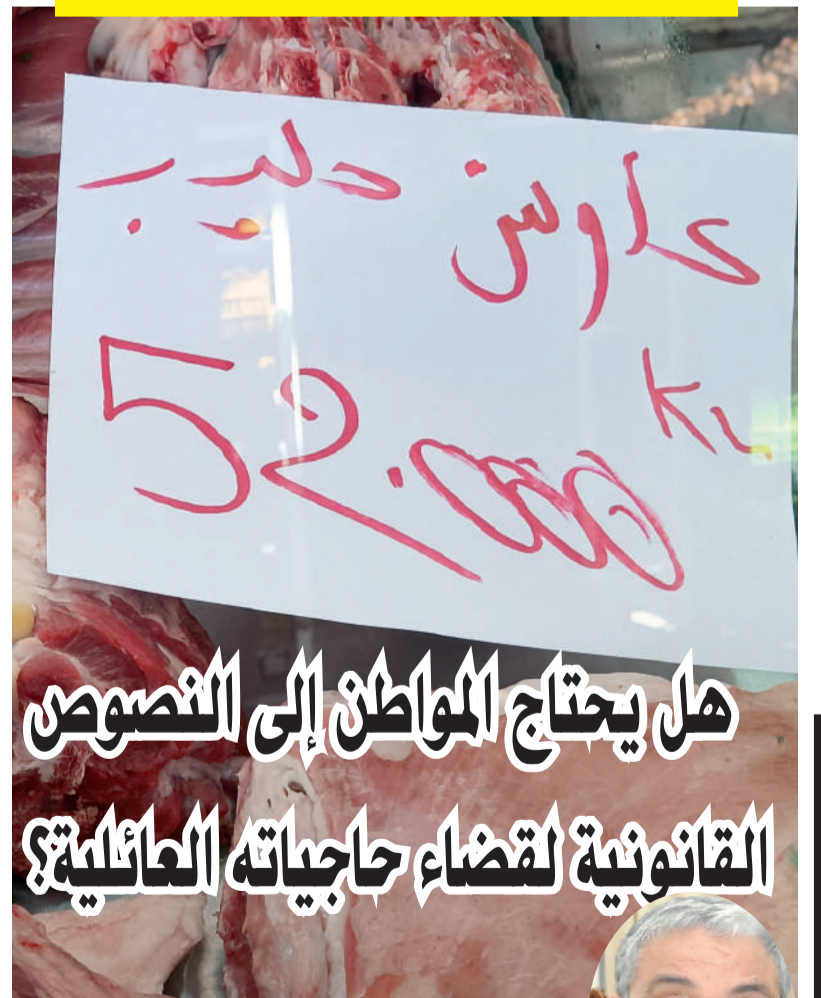
التحركات القطاعية الأخيرة

**ضعف الحوار الاجتماعي  
وعدم تطبيق الاتفاقات واحترام  
الحق النقابي أبرز المطالب**

اتفاقان إيجابيان في شركتي  
نقل صفاقس ومدنين

قضية «التأمر على أمن الدولة»  
احتجاجات على «سرية» الجلسة  
والتأجيل إلى يوم 11 أفريل 2025

الأسعار في شهر رمضان



هل يحتاج المواطن إلى النصوص  
القانونية لقضاء حاجياته العائلية؟

... ويتواصل اعتقال الأخ الصنكي الأسود منذ 396 يوما



الاشتراكات



بعد التحركات القطاعية والجهوية الأخيرة:

## ضعف الحوار الاجتماعي وعدم تطبيق الاتفاقيات الممضاة واحترام الحق النقابي أبرز المطالب

اليوم الخميس

### اجتماع اللجنة المركزية للتصالح حول قطاع التصرف في النفايات



وجهت الإدارة العامة لإدارة نزاعات الشغل والنهوض بالعلاقات المهنية دعوة إلى الكاتب العام للجامعة العامة للبلديين لحضور اجتماع اللجنة المركزية للتصالح. انعقد الاجتماع اليوم الخميس 6 مارس 2025 على الساعة العاشرة صباحاً بمقر الإدارة العامة.

وذلك لمواصلة النظر في برقية التنبيه بالإضراب الصادرة بشأن شركات سيقور، أكوتي، فاليس، وفالوريا، والمتعلقة بالمطالب العمالية المرتبطة بامضاء الملحق التعديلي عدد 04 للاتفاقية المشتركة القطاعية للتصرف في النفايات الصلبة والسائلة، بالإضافة إلى تسوية المستحقات المالية لفائدة عملة استغلال شبكة ومنشآت التطهير.

ويأتي هذا الاجتماع في إطار الجهود الرامية إلى إيجاد حلول توافقية بين مختلف الأطراف الاجتماعية وضمان حقوق العمال، وفقاً للإجراءات القانونية المعمول بها.

\* محمد

أخرى أن الطرف النقابي يبقى دوماً قوة اقتراح رغم مسار التشويه والمماطلة وحتى التشكيك ليكسب مرة أخرى الرهان بالإصرار ويتشبه بمطالبه المشروعة التي تبقى الأرضية الصلبة التي يجتمع حولها منتسبوه وهذه الأرضية قوامها أيضاً الحق النقابي الذي يحتل صدارة الأولويات وأساس المطالب حيث يتواصل النضال على مختلف المستويات القطاعات والجهوية من أجل تعزيز الحقوق والحريات النقابية وتدعيم المكاسب العمالية وهذا لا ينفي نجاح عدد من القطاعات في التوصل إلى اتفاقات مرضية ومقبولة في الفترة الأخيرة مقابل قطاعات أخرى تستعد لعقد سلطات قرارها من أجل مطالبها العالقة.

\* نصر الدين الساسي

الجلسات الصلحية في الآجال القانونية أو فشل الجلسات الصلحية في حال انعقادها كذلك غياب الحلول لتحسين الأوضاع المهنية كما توجد مطالب أخرى متعلقة بعدم إصدار الأنظمة الأساسية وعدم الاتفاق حول مطالب الترقية والتصنيف المهني لتصل إلى عدم تطبيق الاتفاقيات الممضاة التي نجد من بينها اتفاق 6 فيفري 2021 الذي يشمل عديد القطاعات واتفاقات أخرى لم تطبق أو تم التراجع عن تفعيلها، إلى جانب المطالب القطاعية سجلت جهة قضية تحركاً احتجاجياً للمطالبة بدعم التنمية الجهوية في علاقة بملف الصحة العمومية الذي يشكو عديد النقائص والتي باتت تتجاوزها وإيجاد الحلول العاجلة لها أمراً ضرورياً باعتبارها من الخدمات العمومية الحيوية حيث وصف الاخ محمد الصغير المبروي الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بقفصة الوضع الصحي بالجهة بالكارثي مشيراً إلى تردي البنى التحتية وضعف مستويات التشغيل بالجهة داعياً الحكومة الحالية إلى التحرك لتفعيل الاتفاقيات الممضاة ومقررات المجالس الجهوية السابقة حول التنمية بالجهة، إن مجمل المطالب القطاعية والجهوية المذكورة قد شكلت في الأسابيع الأخيرة بؤر توتر مرتبطة بشكل مباشر بضعف مستويات الحوار الاجتماعي باعتباره الآلية الوحيدة القادرة على بناء توافقات صلبة تؤسس من جديد لمفاوضات تتسم بالمصداقية والتشاركية وأيضاً توافقات يكون فيها للطرف النقابي دور أساسي ليس فقط في التفاوض ولكن أيضاً في التشاور وتبادل المعلومات وهذا مسار بإمكانه التأسيس لمقاربات وخطط إصلاح تشاركية جادة قادرة على النهوض بالأوضاع القطاعية والجهوية المتردية.

النقابات تواصل الجهد من أجل مصداقية التفاوض والدفاع عن الحق النقابي

لقد أكدت التحركات النضالية والاحتجاجية الأخيرة مبدئية المطالب العمالية والنقابية ووجهة الطرح النقابي الذي احترم مقتضيات الحوار الاجتماعي سواء إجرائياً وشكلياً وأيضاً من جهة المضامين والمحتوى كما برهن مجدداً على قدراته التعبوية حول مطالبه المشروعية وأحقية لعب دوره كطرف اجتماعي وشريك فاعل في تعديل الخيارات الوطنية وفرض مبدأ التشاركية في صياغة السياسات القطاعية والبرامج التنموية الجهوية وهذا أثبت مرة

كنا قد تحدثنا سابقاً عن اتجاه السياسة الحكومية نحو ربط الحوار الاجتماعي وشرطه بالموافقة المسبقة لرئاسة الحكومة وبالموافقة اللاحقة للوزارات المعنية وفي مقدمتها وزارة المالية وقد اعتبرت المركزية النقابية أن إقرار المنشورين 20 و 21 سيسكلان عقبة حقيقية أمام الحوار الاجتماعي في تونس زيادة على كونها في تناقض واضح وصريح مع مقتضيات الاتفاقيات الدولية التي تقر بحرية التفاوض وعدم إخضاعه لشروط مسبقة.

وقد بدأ جلياً أن الطرف الحكومي لم يستند إلى التعريف المتفق عليه للحوار الاجتماعي والذي يتضمن المفاوضة الجماعية والتشاور وتبادل المعلومات هذا إذا سلمنا أن المنشورين 20 و 21 قد تم إقرارهما لتنظيم عملية التفاوض الجماعي فقط فإن عناصر تبادل المعلومات والتشاور بدورها لم تتقدم وبقيت متعثرة وغائبة في أغلب الأحيان لذلك فإن الإشكال برمته مرتبط برفض كافة عناصر الحوار الاجتماعي وهو ما خلق توترات متصاعدة في عديد القطاعات التي أقرت في الأسابيع الأخيرة تحركات نضالية واحتجاجية بعد استمرار غلق باب الحوار كما شهدت بعض الجهات على غرار جهتي قفصة وسليانة تحركات احتجاجية مطالبة بالتنمية وخصوصاً العناية بالقطاع الصحي بتلك الجهات.

هذه التحركات المتزامنة لعديد القطاعات الحيوية وحتى السيادية من التعليم الثانوي والبريد والشباب والطفولة والقيمين والقيمين العامين وتكنولوجيا المعلومات والخدمات والبلديات كلها تقيم الدليل مرة أخرى على ضعف مستويات الحوار الاجتماعي سواء في الالتزام بالاتفاقيات الممضاة وتطبيقها في الآجال المنصوص عليها أو أيضاً من جهة تصلب المواقف تجاه المطالب العمالية وغياب الحلول التوافقية للتأسيس لمناخ اجتماعي ومهني قادر على التقليل من مستويات التأزم والاحتقان بالقطاعات المعنية وقادر كذلك على إعادة الاعتبار لمصداقية التفاوض والحوار الاجتماعي.

### عدم تطبيق الاتفاقيات وفشل التفاوض أبرز العوائق

إن المتابع لبرقيات التنبيه بالإضراب القطاعية ولسير الجلسات الصلحية يلاحظ دون شك أن المطالب القطاعية مرتبطة أساساً بغياب الحوار الاجتماعي وغلق باب التفاوض ورفض تعيين

## الأطباء المقيمون في القسم الجامعي للأشعة بمستشفى الطاهر صفر بالمهدية في إضراب



يدخل الأطباء المقيمون في القسم الجامعي للأشعة بمستشفى الطاهر صفر بالمهدية في إضراب عن العمل بداية من 12 مارس الجاري من أجل الدفاع عن حق المرضى في خدمة التصوير بالأشعة وتوفير التكوين للأطباء المقيمين.

وقال ذكار إن التحرك يأتي احتجاجاً على حرمان عدد من المواطنين من حصص التصوير بالأشعة نتيجة غياب التأطير الأكاديمي ونقص التكوين بقسم الأشعة بالمستشفى. ونبه إلى أن "حرمان عدد من المواطنين من حصص التصوير بالأشعة قد انجر عنه انصرافهم إلى البحث عن تلبية هذه الخدمة في القطاع الخاص"، مؤكداً أنه من بين 10 آلاف صورة يتم إنجازها في قسم الأشعة لا تتم المصادقة إلا على 800 صورة منها وهي نسبة جد ضعيفة، على حد تقييمه.

وأكد ذكار أن نقص حصص التصوير بالأشعة قد انجر عنه تأخير في المواعيد في ظل غياب التأطير الأكاديمي وكذلك حرمان طالبي الخدمة الطبية من حقوقهم، مشيراً إلى أن المنظمة راسلت وزارة الصحة وأبلغتها بما اعتبرتها "إخلالات" ولكن لم تتلق حتى اليوم أي رد وكان 10 أطباء مقيمين بقسم الأشعة في مستشفى الطاهر صفر قد احتجوا يوم 3 فيفري الماضي وعلقوا العمل ليطم الإعلان عن خوض إضراب يوم 12 مارس، وكشف أن إدارة مستشفى الطاهر صفر كانت قد راسلت وزارة الصحة طالبة إدماج قسم الأشعة في منظومة طب الأشعة عن بُعد.

\* محمد / ع

السحب  
مطبعة دار الأنوار  
الشرقية - تونس

المدير  
سامي الطاهري

المدير المسؤول  
نور الدين الطوبوبي

أسسها  
أحمد التليلي

الشعب  
بانتظار والى...  
لسان الاتحاد العام التونسي للشغل





وقد عبّر المشاركون عن رفضهم الشديد لهذا القرار، مؤكدين أنه يمثل استهدافاً واضحاً للحق النقابي ولحماية المبلغين عن الفساد.

كما طالب المحتجون الدولة بالتدخل العاجل لضمان حماية المبلغين، وفتح تحقيق إداري ومالي شفاف، مع تسريع الكشف عن ملفات الفساد داخل المصرف، ومحاسبة المتورطين. ورُفعت خلال هذه الوقفة عديد الشعارات التي تؤكد تمسك الطرف النقابي بعدالة قضية الأخت إكرام التي صدر في شأنها قرار إداري جائر.

\* محمد



## وقفة تضامنية مع النقابية إكرام اليوسفي تنديداً بعزلها بسبب التبليغ عن الفساد

نظمت النقابة الأساسية لمصرف شمال إفريقيا الدولي، يوم الجمعة 28 فيفري 2025، وقفة تضامنية مع الأخت إكرام اليوسفي، وذلك عقب قرار عزلها من قبل إدارة المصرف في سابقة خطيرة، على خلفية تبليغها عن ملفات فساد. وشهدت الوقفة حضور أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد الجهوي للشغل بتونس، وأعضاء الجامعة العامة للبنوك والمؤسسات المالية، إلى جانب عدد مهم من الإطارات النقابية.

## عمال شركة TIS CIRCUITS يحصلون على زيادات منصفة

- سنة 2026 نسبة مئوية تقدر بمعدل 16 %  
- سنة 2027 نسبة مئوية تقدر بمعدل 16 %  
مع الترفيع في المنح التالية:  
1 - منحة الخطر من 20د إلى 50د  
2 - هبة عيد الفطر من 210د إلى 300د  
3 - منحة النقل زيادة ب 90د  
4 - هبة عيد الإضحى من 350د إلى 440د  
وهو اتفاق أفرح العاملين في هذه المؤسسة التي حققت نجاحات كبيرة في السوق العالمية بحكم حُرْفِيَّة اليد العاملة التونسية.

وتأتي هذه الزيادة في سياق الأجواء الطيبة التي يعمل فيها العمال والعاملات.

### اتفاق في شركة \* AIRBUS

تمّ إمضاء محضر اتفاق بزيادة بعنوان 2025 لعاملات وعمال شركة \*AIRBUS\* بالمنطقة الصناعية المغيرة فوشانة:  
- سنة 2025 نسبة مئوية تقدر بمعدل 15 %

حصل عاملات وعمال شركة TIS CIRCUITS بين عروس على:  
1/ زيادة بعنوان سنة 2025 بنسبة 10 % لأعوان التنفيذ.  
2/ زيادة بعنوان سنة 2025 بنسبة 8 % لأعوان التسيير.  
3/ زيادة بعنوان سنة 2025 بنسبة 6 % للإطارات.  
4/ زيادة في وصولات بدلة الشغل بمبلغ مالي قدره 200د.  
5/ صرف منحة خاصة بشهر رمضان للعملة الموجودين في العمل:  
- الإفطار وصل قدره 15د  
- السحور وصل قدره 5د



## المؤتمر التأسيسي للنقابة الأساسية لإداريي التربية بجدليان

بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل بالقصرين انعقد المؤتمر التأسيسي للنقابة الأساسية لإداريي التربية بجدليان وقد أفرز المؤتمر التشكيلة التالية المتكونة من الإخوة:  
محمد العابدي (كاتباً عاماً) ومحمد الناجم غرغاري وعادل حفصاوي وفتحية السميحي وجميلة السميحي (كتاباً عامّين مساعدين)



في جامعة النقل

## اتفاق ايجابي في الشركة الجهوية للنقل بصفاقس...



تمسك الطرف الاجتماعي بإرجاع المطرودين مراعاة لوضعياتهم الاجتماعية الصعبة

\* تحيين منحة الراحة السنوية (غير مدرجة):  
طالب الطرف الاجتماعي باعتماد طريقة احتساب منحة الراحة السنوية على غرار ما هو معمول به في الشركة الجهوية للنقل بالساحل. كما تعهد الطرف الإداري بدراسة هذا المقترح وإحالة على سلطة الاشراف قبل موفى شهر مارس 2025 وذلك وفقا للترتيبات الجاري بها العمل للحصول على المصادقات اللازمة.  
\* سلفة عيد الفطر والتسبقة على الأجر:  
- الترفيع في سلفة عيد الفطر بـ 70 ديناراً  
- الترفيع في سلفة عيد الإضحى بـ 200 ديناراً  
- الترفيع في التسبقة الشهرية على الأجر بـ 100 ديناراً.

كما تم الاتفاق على النظر مع المصالح المختصة في إمكانية تجديد ترخيص عدد من الخطط المتبقية من المناظرات السابقة وعددها 17 عوناً، والتسريع في المصادقة على قانون إطار الشركة.

\* الترفيع في مساهمة المؤسسة لدعم الصندوق الاجتماعي:  
تمسك الطرف الاجتماعي بالترفيع في مساهمة الشركة لفائدة الصندوق الاجتماعي بمبلغ لا يقل عن مساهمة الأعوان، هذا وتعهد الطرف الإداري بدراسة هذا المقترح وعرضه فيما بعد على أنظار مجلس ادارة الشركة والمصادقة عليه طبقا لما تقتضيه القوانين والتراتيب الجاري بها العمل. وطالب الطرف الاجتماعي بزيادة أجرة ثانية في منحة مكافأة الحياة المهنية باعتبار ان مساهمة الشركة لم تتغير منذ سنة 2026.  
\* تسوية وضعية الأعوان الذين لم تشملهم محاضرات الاتفاق السابقة:  
تم الاتفاق على تمتيع الأعوان الذين لم يشملهم اتفاق 19 ماي 2021 بسلم وحيد على معنى الفصل 15 من النظام الأساسي الخاص بالشركة على دفعات بمعدل 20 عوناً في الشهر بداية من شهر مارس 2025. وتعددت جلسة في الغرض بين الطرفين لتحديد قائمة المنتفعين.  
\* تصحيح المسار المهني للأعوان:

طالب الطرف الاجتماعي بالنظر في وضعية أعوان المناولة المتحصلين على شهادات البكالوريا وذلك بإعادة تصنيفهم وتعهد الطرف الإداري بدراسة وضعية هؤلاء الأعوان حسب شهادة البكالوريا لا غير وذلك حالة بحالة حسب ما تقتضيه ضرورة العمل.

\* إيجاد صيغة لحل ملف الإكساء لكافة الأعوان المعطل لعدة سنوات:  
تم الاتفاق على مراسلة رئاسة الحكومة حول:  
- إمكانية تسوية متخلدات الأعوان بعنوان أزياء الشغل المتعلقة بسنة 2023 وما قبلها في شكل وصولات شراء.  
- تمكين الأعوان الإداريين والاطارات من زي الشغل.  
- تمكين الأعوان المتقاعدين من متخلداتهم بعنوان زي الشغل التي تعود إلى فترة مباشرتهم للعمل قبل إحالتهم على التقاعد.  
\* العمل على تعميم التأمين الجماعي للمتقاعدين:  
تمت تسوية هذه النقطة  
\* البت في ملف الأعوان المطرودين:

انعقدت جلسة عمل بمقر وزارة النقل بين وفد عن وزارة النقل برئاسة الأخ لطفي قايد رئيس ديوان وزير النقل ووفد عن الاتحاد العام التونسي للشغل برئاسة الأخ وجيه الزيدي الكاتب العام للجامعة العامة للنقل والأخ علي الجربوعي الكاتب العام المساعد للاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس للنظر في النقاط الواردة بمراسلة الجامعة العامة للنقل بخصوص مطالب أعوان الشركة الجهوية للنقل بصفاقس:

\* تحديد رزنامة لتمام صفقات الحافلات:  
تم إتمام الاجراءات المتعلقة بصفقة اقتناء عدد 111 حافلة وتم امضاء العقود مع المزود مع العلم وأنه تم اقتناء عدد 38 حافلة إلى حدود شهر مارس 2024.

كما تم الحصول على التمويل لاقتناء عدد 20 حافلة مزعم اقتناؤها قبل العودة المدرسية. وكذلك تم الحصول على التمويل لاقتناء عدد 23 حافلة من الصفقة العامة التي تم إجراء طلب عروض دولي في شأنها يوم 20 جانفي 2025 والمزعم اقتناؤها قبل العودة المدرسية 2025/2026. كما تم تخصيص عدد 34 حافلة مستعملة تمثل نصيب الشركة من مجموع الحافلات المستعملة المخصصة للشركات الجهوية للنقل والمزعم اقتناؤها قبل العودة المدرسية 2025/2026.

وجاري العمل على استكمال اجراءات اقتناء العدد المتبقي من الحافلات الممضاة عقود في شأنها وعددها 53 حافلة منها عدد 8 حافلات خلال شهر سبتمبر 2025.

مع العلم وأن الشركة بصدد اقتناء عدد 8 حافلات كهربائية في إطار تجربة نموذجية بالاشتراك مع الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة وبلدية صفاقس.

كما تجدر الإشارة إلى أن البرنامج الاستثماري لسنوات 2023 و2024 و2025 حدد بـ 47 حافلة.

\* تسديد الشغورات في الأعوان مع التسريع في اعلان النتائج النهائية للمناظرات الخارجية:

- تم اجراء مناظرة خارجية لانتداب عدد 23 عوناً بعنوان سنة 2024. وسيتم خلال شهر مارس الحالي 2025 الإعلان عن المناظرة الخارجية لانتداب عدد 81 عوناً بعنوان سنة 2025.

## دعم الخطوط بمطاري جربة وجرجيس



الاختصاصات الإدارية.

- المناظرات: سيتم خلال السداسية الأولى من سنة 2025 إجراء المناظرة عدد 01-2023.

\* الوكالة الفنية للنقل البري:  
- إحداث مركز للفحص الفني بجرجيس:  
تم برمجة دراسات احداث المركز المذكور في سنة 2025

\* الشركة الوطنية للسكك الحديدية التونسية:  
- عقد جلسة بولاية مدين للنظر في مآل إحداث خط حديدي يربط بين قابس ومدين.  
\* قطاع النقل العمومي غير المنتظم:

- تنقيح الأمر عدد 2410 واستعمال الغاز السائل سيكون موضوع جلسة لاحقة بين الوزارة والجامعة العامة للنقل.

- الوزارة في انتظار مقترح اللجنة الفنية التي تجتمع على مستوى الولاية لضبط الحاجيات من

الرخص.

بالنسبة للنقاط الأخرى التي تهم كامل قطاع النقل سيتم تناولها في إطار جلسة بين سلطة الاشراف والجامعة العامة للنقل.

والشركة تقوم بالتذكير بها بصفة دورية

- زيادة في منحة الدعم على غرار المؤسسات الأخرى: تمت الزيادة فيها مقارنة بسنة 2024.

- الاستثمار:  
- 23 حافلة مستعملة من المنتظر تسلمها قبل العودة المدرسية المقبلة.

- 20 حافلة مزدوجة في إطار طلب العروض الدولي.

- 19 حافلة (10 عادية و9 رفاهة) في البرنامج الاستثماري للشركة سيتم فتح العروض يوم 15 فيفري 2025.

- التسميات: في انتظار نشر الأمر المتعلق بضبط شروط التسمية في الخطط الوظيفية بالشركات الجهوية في أقرب الآجال.

- فتح سقف الترتيبات: تمت تسوية وضعية السقف للترتيبات لأعوان الاستغلال والفنيين وتم الاتفاق على أن يشرف مكتب خارجي مختص على

كما انعقدت جلسة عمل بمقر وزارة النقل بين وفد عن وزارة النقل برئاسة السيد لطفي قايد رئيس ديوان وزير النقل ووفد عن الاتحاد العام التونسي للشغل برئاسة الأخ علي العدواني الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بمدين والأخ وجيه الزيدي الكاتب العام للجامعة العامة للنقل للنظر في النقاط الواردة في مراسلة الاتحاد الجهوي للشغل بمدين:

\* الخطوط التونسية مطار جربة جرجيس:  
- التجهيزات الأرضية: دعم المطار بتجهيزات ومعدات اضافية بالمطار وخاصة بساحة الإيواء

- تسديد الشغورات في الخطط الضرورية والشاغرة  
- الرحلات المرفوقة بالمبيت نحو إفريقيا: المحافظة على 4 رحلات مع عدم المطالبة بالمبيت.

- إرجاع الخطوط المبرمجة من مطار جربة جرجيس: يتم مراجعة المخطط التجاري للشركة أخذاً بعين الاعتبار برمجة قاعدة جربة عند توفر العدد الكافي من الطائرات.

\* ديوان الطيران المدني والمطارات:  
- التسريع بعقد جلسة بالإدارة العامة لديوان الطيران المدني والمطارات للنظر في وضعية مطار جربة جرجيس الدولي.

\* الشركة الجهوية للنقل بمدين:  
- خلاص ديون الشركة من الوزارات: مستحقات سابقة لسنة 2016

## مقربنا

## لمسة وفاء في دار الماء



الإخوة الآتي ذكرهم: رجاء السيد وزهرة الجمالي وعفيفة خمسي ولسعد الخليفي ومحمد بن عمر وحسين الشارني وسبتي النقاش ورضا حواص وإبراهيم بوضاع ومنجي الخليفي ونجيب النفاتي وحبیب القروي وخالد الهنتاتي وعلي بن عبد الله وفرحات الكوي وحسن الطرابلسي وإبراهيم بن حمادة ومنذر البريني الشارني وهشام كسكاس ومكي الوسلائي ومنجي بوعكاز وكمال الرياحي (والصادق بن عبد الله ومحمود التونكتي رحمهما الله).

الزملاء وذكر المسائل النقابية المطروحة بين الطرف النقابي الإداري وأولها الوضعيات المهنية فضلا عن الخدمات الاجتماعية والقابلة للمراجعة والتحسين على غرار مزيد الارتقاء بدور التعاونية ودعمها القروض الاستثنائية عند حالات العلاج مثلا وقبل كل ذلك النظر بأكثر عمق وإيجابية والعمل على التضامن النقابي ومعالجة ما يتجلى من ثغرات تؤثر في بعض الأحيان على العلاقة بين الشركة وحرصائها، فالدور المشترك فيه حفاظ إيجابي على الرقي بمصلحة المرفق العام وديمومتها والحفاظ على مناخ اجتماعي سليم.

## تكريم في صوناد بن عروس



تم يوم 27 فيفري 2025 بإقليم بن عروس تكريم ثلة من الزميلات والزملاء بمناسبة إحالتهم على شرف المهنة وذلك بحضور السادة المدير الجهوي للاستغلال بتونس الكبرى منير الدريدي ورئيس الإقليم نعمان الحمري فضلا عن الإخوة أعضاء الجامعة العامة أحمد بوزيد ومهدي حمادي، وبالمناسبة كل الشكر موصول للنقابة الأساسية بن عروس ولكل من ساهم وعلى رأسهم الأخ الكاتب العام وعضو الجامعة العامة منذر العجيمي بهذه اللفتة الكريمة اعترافا لهم بكل ما قدموه طيلة مسيرتهم.

بحضور أعضاء عن الجامعة العامة والنقابة الأساسية بمقرين وثلة من المديرين المركزيين والجهويين ورؤساء الدوائر والأقاليم بتونس الكبرى للشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه وأعضاء عن التعاونية وقدماء من النقابيين بقطاع المياه، احتفى أعوان وموظفو الشركة الوطنية لاستغلال وتوزيع المياه بمقرين بحفل تكريم ثلة من زملائهم أبناء الشركة الذين أحيوا على شرف المهنة. الفرحة في البداية كانت عند لقاء موظفين جمعتهم فرصة للتلاقي بمقر عملهم بعد تقاعدهم وهي إذ كانت فرصة مناسبة لتثمين دور هذه المؤسسة العريقة تاريخيا

فكلمات الاخلاص والوفاء لمبادئ الاتحاد تناولها عدد من الاعوان وذلك بتسميتها «دار الماء» وهذا ما يعنيه من تسمية حميمية تربط العلاقة بين المؤسسة وحرصائها وهو ما تجلى في كلمته الاخ حسين الشارني الكاتب العام السابق للجامعة العامة الذي بارك الدور الاجتماعي للطرف النقابي الذي يعمل وبالتعاون الكامل مع الادارة في سبيل الحفاظ على هذا المرفق الحيوي كما تناولت تدخلات الحاضرين النظر بأكثر عمق وإيجابية إلى مستقبل الخدمات الجيدة للمشتريين ومعالجة ما يتجلى من ثغرات تؤثر في بعض الأحيان والعمل على حل الاشكاليات بين الشركة وحرصائها ضمانا لجودة الخدمات.

الأخ أحمد بوزيد: ثقة متبادلة وترابط أجيال  
داب عليها الأعوان

أثنى على دور وجهه وعرق من عمل بإخلاص ودعوتهم الى مزيد الترابط على امتداد العلاقة المتينة بين الزملاء الذين عملوا بإخلاص طيلة عقود وعلى المجهودات التي قدمها قدماء القطاع على امتداد أكثر من نصف قرن أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه وما زال حبل التواصل يربطنا بالمزيد مع انتظارات كثيرة هي إدارية واجتماعية وقطاعية.

كما ذكّر بالدور الاجتماعي للطرف النقابي الذي يعمل وبالتعاون الكامل مع الادارة في سبيل الحفاظ على هذا المرفق الحيوي مضيفا في كلمة جمعت الخصال النقابية لجيل مر على الشركة عمل بإخلاص طيلة فترة متمسكين بالدور التضامني بين

## تعزية

أحر التعازي إلى الأخ الطيب السمعي عضو النقابة الأساسية للمياه بتونس المدينة إثر وفاة والدته وإثر هذا المصاب الجلل يتقدم كافة أعضاء الجامعة العامة للمياه وفي مقدمتهم الأخ الكاتب العام بأصدق عبارات التعازي إلى عائلة الفقيدة راجين من الله أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يرزق أهلها وذويها جميل الصبر والسلوان. إننا لله وإننا إليه راجعون.



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / ديوان الخدمات الجامعية للوسط

الحي الجامعي بقصر هلال

## إعلان طلب عروض وطني عبر منظومة المشتريات العمومية على الخط «تونيبس» TUNEPS عدد 2025/01 لتزويد الحي الجامعي بقصر هلال بمادة البيض خلال سنة 2025

يعتزم الحي الجامعي بقصر هلال إجراء طلب عروض وطني لاقتناء البيض لتسديد حاجياته خلال سنة 2025 حصريا عبر منظومة المشتريات العمومية على الخط «تونيبس». فعلى الراغبين في المشاركة بطلب العروض والذين تتوفر فيهم الضمانات القانونية الضرورية لحسن انجاز الصفقة موضوع طلب العروض الوطني التسجيل بمنظومة المشتريات العمومية على الخط «تونيبس» وتحميل كراس الشروط مجانا عبر الموقع [www.tuneps.tn](http://www.tuneps.tn) ويتم إرسال نظير من السجل التجاري والضمان البنكي الوقفي بالطريقة المادية عن طريق البريد مضمون الوصول أو عن طريق البريد السريع أو مباشرة الى مكتب الضبط بالحي الجامعي بقصر هلال في ظرف مغلق بإسم السيدة مديرة الحي الجامعي بقصر هلال يحمل عبارة «لا يفتح طلب عروض وطني عدد 2025/01 لتزويد الحي الجامعي بقصر هلال بمادة البيض خلال سنة 2025» نهج سالم فنطر المنطقة الصناعية (الجبسة) قصر هلال 5070 في أجل اقصاه يوم 2025/03/21 على الساعة التاسعة صباحا.

القسط	بيان القسط	مبلغ الضمان الوقفي
1	بيض	100د

\* تغلق منظومة المشتريات العمومية على الخط يوم الجمعة 2025/03/21 على الساعة التاسعة صباحا ولا يمكن بعد هذا الأجل قبول أي عرض.  
\* يبقى المعارضون ملزمين بعروضهم لمدة مائة وعشرين يوما (120 يوما) ابتداءً من اليوم الموالي لآخر أجل محدد لقبول العروض.  
\* يتم فتح العروض الفنية والمالية على الخط إلكترونيا وذلك في جلسة واحدة علنية يوم الجمعة 2025/03/21 على الساعة العاشرة صباحا بإدارة الحي الجامعي بقصر هلال.

المندوبية الجهوية لشؤون الشباب والرياضة بمدين  
مركز الاستقبال وسياسة الشباب جربة آغير

## إعلان طلب عروض وطني عدد 02 / 2025 لتزويد «مركز الاستقبال وسياسة الشباب جربة آغير» بالمواد الغذائية خلال سنة 2025

يعتزم مدير مركز الاستقبال وسياسة الشباب «آغير جربة» الاعلان عن طلب عروض وطني عدد 2025/02 للتزود بالمواد الغذائية خلال الفترة الممتدة من 01 أبريل 2025 إلى 31 ديسمبر 2025. فعلى المزودين الراغبين في المشاركة أن يسجلوا عبر منظومة «تونابس» ابتداءً من 2025/03/06، ما عدى الضمان الوقفي ونسخة من السجل التجاري يقع إرسالهما إلى المؤسسة أو إيداعهما مباشرة بمكتب الضبط.

مركز الاستقبال وسياسة الشباب جربة آغير  
المنطقة السياحية آغير جربة ميدون 4116

الأقساط	مبلغ الضمان المالي الوقفي بحساب الدينار
قسط أول: الخبز	100
قسط ثاني: المواد العطرية	700
قسط رابع: اللحوم البيضاء والبيض	480
قسط سادس: الأسماك وغلل البحر	300
قسط سابع: الحليب والياغورت	100

- حدّد آخر أجل لقبول العروض بمنظومة المشتريات العمومية على الخط «تونيبس» ليوم 2025/03/22 على الساعة التاسعة صباحا.  
- يبقى المعارضون مرتبطين بعروضهم 90 يوما ابتداءً من اليوم الموالي لآخر أجل لقبول العروض المنصوص عليه بطلب العروض.  
- وتعدّد جلسة فتح العروض يوم الاثنين 2025/03/22 على الساعة العاشرة صباحا بمقر إدارة مركز الاستقبال وسياسة الشباب جربة آغير.

يحدث في توزر:

## هل المندوبية الجهوية للثقافة ملك خاص؟

أمام مقر المندوبية لأعضاء النقابات الأساسية وبمشاركة الجامعة العامة. **تضامن ومساندة**

في السياق، أعلنت النقابة الأساسية لأعوان وإطارات وزارة الشؤون الثقافية دعمها لاضراب أعوان وإطارات قطاع الثقافة بجهة توزر المزمع تنفيذه يوم 7 مارس الجاري احتجاجا على تجاهل الحوار الاجتماعي وضرب الحق النقابي.

كما أكدت النقابة الأساسية التضامن مع الكاتب العام لنقابة العمل الثقافي بتوزر وعضو الجامعة العامة للثقافة الاخ علي العميدي لما يتعرض له من هرسلة و مضايقات بسبب نشاطه النقابي، ودعت كافة الاعوان والاطارات إلى حمل الشارة الحمراء يوم 7 مارس. \* صبري الزغيدي

الجهوية ركن سيارة مصلحة إدارية داخل مقر سكنها وعدم اعتمادها للأغراض الإدارية والتساؤل عن وضعية العون المنتدب لحساب وزارة الشؤون الثقافية والمباشر لعمله بمقر ولاية توزر.

هذا وأكد أعضاء النقابة الأساسية ضرورة تنقية المناخ الاجتماعي العام للعمل، وطالبوا وزيرة الشؤون الثقافية بالتدخل العاجل لإيجاد الحلول الناجعة والسريعة.

للإشارة، فإن الاضراب يشمل كافة العاملين بالمؤسسات الراجعة بالنظر لوزارة الثقافة ومقر المندوبية الجهوية بتوزر، وسيطلق بداية من الساعة 08 صباحا أمام مقر المندوبية، اما بالنسبة إلى المؤسسات الثقافية فسيبدأ الإضراب على الساعة 09 صباحا حضوريا بالمؤسسات مع التوقف عن تقديم أي عمل. كما سيتم تنفيذ وقفة احتجاجية على الساعة 10

أعلن الاتحاد الجهوي للشغل بتوزر دخول كافة أعوان وإطارات قطاع الثقافة بالجهة في اضراب عن العمل كامل يوم الجمعة 7 مارس الجاري بسبب توتر المناخ الاجتماعي ونظرا إلى عدم إيفاء المندوبية الجهوية للثقافة بتوزر بتعهداتها إثر جلستين مع النقابة الأساسية وبحضور الجامعة العامة للثقافة.

أعضاء النقابة الأساسية لأعوان وإطارات الثقافة بتوزر اضطروا إلى اتخاذ هذا القرار بعد رفض تنفيذ بنود الاتفاق بمحضر جلسة بتاريخ 26 جانفي 2024. وتفاقم حالة الاحتقان داخل مقر المندوبية الجهوية بتوزر جراء التداخل في المهام والنقل العشوائية وتواصل تعطل عمل المكتبة المتجولة منذ شهر فيفري 2023 وعدم اشراك مديري المؤسسات في تعيين المنتدبين الجدد على حساب الحضائر، فضلا عن تعمد المندوبية

مؤتمر النقابة الأساسية لأساتذة التعليم الثانوي والتربية البدنية بماطر

## مكتب ديد وآمال متجددة



انعقد مؤتمر النقابة الأساسية لأساتذة التعليم الثانوي والتربية البدنية بماطر بإشراف الاتحاد الجهوي للشغل ببزرت وقد أسفر عن انتخاب المكتب النقابي المتكون من الإخوة: جلول البلومي (كاتب عاما) وقيس الطياشي والأسعد البلومي ومراد البجاوي ونزهة الحزام وهدى المي ووليد البجاوي (أعضاء).

## مؤتمر الفرع الجامعي للتعليم الأساسي بنابل

انعقد مؤتمر الفرع الجامعي للتعليم الأساسي بنابل تحت شعار «وحدة استقلالية، إصلاح» برئاسة الأخ فايز الناقوري الكاتب العام المساعد المسؤول عن الوظيفة العمومية وبحضور الأخ حاتم بن رمضان الكاتب العام للاتحاد الجهوي للشغل بنابل والأخ منير الجندوبي الكاتب العام المساعد المسؤول عن النظام الداخلي والأخ مراد ريدان الكاتب العام المساعد المسؤول عن التكوين النقابي والأنشطة الثقافية والأخ قيس عزوز الكاتب العام المساعد المسؤول عن الإعلام والنشر والأخ سامي المحيمدي الكاتب العام المساعد المسؤول عن القطاع الخاص والأخت فاطمة الجلاصي الكاتبة العامة المساعدة المسؤولة عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم، وبحضور الأخ نبيل الهواشي الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الأساسي والأخت آمال الرضواني والأخ محمد العبيدي عضوي الجامعة العامة.

## مؤتمر الفرع الجامعي للتعليم الأساسي بنابل



المساعد المسؤول عن الإعلام والنشر والأخ سامي المحيمدي الكاتب العام المساعد المسؤول عن القطاع الخاص والأخت فاطمة الجلاصي الكاتبة العامة المساعدة المسؤولة عن الحماية الاجتماعية والقطاع غير المنظم، وبحضور الأخ نبيل الهواشي الكاتب العام للجامعة العامة للتعليم الأساسي والأخت آمال الرضواني والأخ محمد العبيدي عضوي الجامعة العامة.

## تعزية

ينعى المكتب التنفيذي للجامعة العامة للبناء والأخشاب وفاة الأخت المناضلة آمال المناعي عضو المكتب التنفيذي للجامعة. تعمد الله الفقيدة بواسع رحمته ورزق أهلها ورفاقها جميل الصبر والسلوان إنا لله وإنا إليه راجعون.





المرحوم نور الدين حشاد، نجل الزعيم الوطني والنقابي الراحل فرحات حشاد

## عاش للكشف عن اغتيال والده ولكن...



توفي يوم الجمعة 28 فيفري 2025، نور الدين حشاد، نجل الزعيم الوطني والنقابي الراحل فرحات حشاد عن عمر يناهز الـ 80 سنة ولد نور الدين حشاد يوم 22 جويلية 1944 بمدينة صفاقس وهو رجل سياسة وهو الابن الأكبر للزعيم الوطني فرحات حشاد الذي اغتيل يوم 5 ديسمبر 1952 من قبل مصالح المخابرات الاستعمارية الفرنسية، وهو ابن السيدة أم الخير حشاد. والعائلة أصيلة قرية العباسية من جزر قرقنة استقرت في صفاقس منذ سنة 1934. لم يبلغ نور الدين حشاد سن الثامنة حين استشهد والده، وحتى تتفادى السلطات الاستعمارية الفرنسية ردة فعل غاضبة من الجماهير التونسية، قامت بتسليم جثمان الراحل مختوما بالرصاص إلى أسرته الصغيرة في عرض البحر بين مدينة صفاقس وجزر قرقنة مسقط رأس حشاد. قبل الدفن، شكت ارملة الشهيد في ما يحتويه التابوت فتعللت بشعيرة إسلامية تقضي بوجوب «تغسيل» الميت قبل الدفن رغم أن هذا الواجب يسقط إذا تعلق الأمر بشهيد، وهي مصحوبة بابنها نورالدين فتحت التابوت وتثبتت منه.

شيئا فشيئا أصبح المرحوم نور الدين حشاد «رب العائلة» والمسؤول عن تربية ودراسة إخوته: الناصر وجميلة وسميرة. وعن دراسته هو، وبعد نيل الشهادة الابتدائية، زوال دراسته الثانوية بالمعهد الصادق حيث تحصل على شهادة البكالوريا ليوصل دراسة جامعية مزدوجة بباريس في اختصاصي التاريخ واقتصاد السياحة مجتهدا في توفير مستلزمات هذه الأسرة التي رفضت كل تعويض أو مقابل من أية جهة كانت وعاشت على منحة شهرية من الدولة التونسية.



حصل سنة 1970 على دبلوم في اقتصاد السياحة والتصرف فيها ثم دبلوم الدراسات العليا في اقتصاد السياحة سنة 1972 من جامعة السربون وبالتوازي تحصل على الليسانس في التاريخ (باكوريا+ 4 سنوات في ذلك الوقت). وفي سنة 1982 ومن جامعة نيس بفرنسا حصل على الأستاذية في التاريخ التي كانت تعتبر مرحلة ثالثة وقد قدم رسالة بحث في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل وتجربة حشاد الناجحة وفي سنة 1986 حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة نيس وقد تناول بالبحث استقلال تونس.

### قيادي في المجتمع المدني

تحمل نور الدين حشاد عدة مسؤوليات داخل النسيج الجمعياتي للبلاد فقد انتخب كاتبا عاما للشبيبة المدرسية وتحمل المسؤولية من أكتوبر 1963 إلى جوان 1964 كما ترأس نادي الشباب بمنفلوري (تونس العاصمة) من أكتوبر 1964 إلى جوان 1965. وترأس أيضا الجمعية التونسية لسياحة الشباب من جوان 1965 إلى

أكتوبر 1972.

### الحياة المهنية

بعد مسيرة مهنية من الميدان السياحي دامت من سنة 1974 إلى سنة 1976 كرئيس مدير عام

للشركة التونسية لسياحة الشباب، عين السيد نورالدين حشاد واليا على المهديّة وذلك سنة 1976 في ظرف اتسم بالتوتر السياسي حيث انتهت بإطلاق الرصاص على المتظاهرين فرفض الوالي نورالدين حشاد إعطاء الاذن للشرطة بالمهديّة لإطلاق النار على الجماهير يوم الاضراب العام 26 جانفي 1978 وقدم استقالته حالا مستعفيا من مهامه كوالي.

انتُخب نور الدين حشاد نائبا بمجلس الأمة عن قائمة موسعة وذلك في نوفمبر 1979 ومارس مهامه إلى نوفمبر 1981.

حل الأزمة النقابية (1980 - 1981) بعد هذه الأحداث عاشت تونس أزمة خانقة واحداثا خطيرة وأوضاعا اجتماعية متأزمة حيث كان لا بد من التصالح مع الاتحاد العام التونسي للشغل، وفي سنة 1980 حظي السيد نورالدين حشاد بإجماع كل النقابيين من مختلف الحساسيات فقبلوا به وسيطا بين الحكومة والاتحاد وهو بهذه الصفة ترأس اللجنة الوطنية النقابية (3 أكتوبر 1980 - 2







ماي 1981) التي نجحت في تنظيم المؤتمر الاستثنائي للاتحاد يومي 29 و30 أفريل 1981 بقفصة.

عين نور الدين حشاد سنة 1981 في سن 37 سفيرا للجمهورية التونسية ببلجيكا ولدى المجموعة الاقتصادية الأوروبية ثم انتقل بنفس الخطة إلى الجزائر وفي يوم 23 أكتوبر 1985 عين وزيرا للشغل وفي تلك الفترة اكتشف انه مصاب بمرض خبيث أجبره على الابتعاد عن الوزارة لمدة 4 أشهر وذلك قبل ان يستقيل يوم 23 جوان 1986 مباشرة إثر انعقاد الندوة السنوية للمكتب الدولي للشغل بجينيف. ابتداء من سنة 1987 مثل السيد نور الدين حشاد منظمة الوحدة الإفريقية لدى هيئة الأمم المتحدة بجينيف وفي سنة 1993 عُين سفيرا للجمهورية التونسية بإيطاليا وفي سنة 1997 عين أمينا عاما مساعدا لجامعة الدول العربية مكلفا بالإشراف على مركز تونس ومن سنة 2001 إلى 2006 اضطلع بمهام نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية بالقاهرة مكلفا بإعادة هيكلة الجامعة.

يوم 13 نوفمبر 2007 عين المرحوم نور الدين حشاد سفيرا للجمهورية التونسية باليابان وأستراليا مع الإقامة بالعاصمة طوكيو وقد نظم خلال إقامته باليابان معرضا منتقلا بين 10 مدن يابانية يبرز حضارة قرطاج ضم أكثر من 150 قطعة أثرية ثمينة وعدة لوحات من الفسيفساء التونسية. وساهم يومي 11 و12 ديسمبر 2010 في تنظيم المنتدى الاقتصادي العربي الياباني بتونس وقد منحه جامعة طوكيو الدولية كرسي شرفيا كأستاذ بها. في جانفي 2011 وتضامنا مع ثورة الشعب التونسي، قدم المرحوم نور الدين حشاد استقالته من مهامه على رأس السفارة التونسية بطوكيو، وعين يوم 29 أوت 2011 رئيسا للجنة العليا لحقوق الإنسان فاقترح مشروع قانون يقر بمسؤولية الدولة بخصوص شهداء وجرحي الثورة وبضرورة تحمل تكاليف علاجهم إلا أنه استقال من هذه اللجنة يوم 12 ماي 2012 وقد وضح في ما بعد وعبر برنامج تلفزيوني بث سنة 2014 أنه استقال لأن مقترحاته لم تأخذ بعين الاعتبار من قبل حكومة حمادي الجبالي.

له الفرصة... تزوج المرحوم نور الدين حشاد من السيدة أنيسة الماطري ابنة الزعيم الوطني محمود الماطري وقد تعرف عليها سنة 1973 وهي تقوم بأبحاث حول والدها فتزوجا وأنجبا ابنين: فرح وفرحات.

رئيس الهيئة العليا لحقوق الإنسان

في المنصب

29 أوت 2011 - 12 ماي 2012

سفير تونس باليابان

في المنصب

13 نوفمبر 2007 - 20 جانفي 2011

نائب الأمين العام لجامعة الدول العربية

في المنصب

جويلية 2001 - ديسمبر 2006

أمين عام مساعد بالجامعة العربية

في المنصب

جانفي 1996 - جويلية 2001

سفير تونس بإيطاليا

في المنصب

جانفي 1993 - ديسمبر 1995

مثل منظمة الوحدة الإفريقية لدى هيئة الامم

المتحدة بجينيف

في المنصب

جويلية 1987 - ديسمبر 1992

وزير الشغل

في المنصب

23 أكتوبر 1985 - 23 جوان 1986

سفير تونس بالجزائر

في المنصب

جويلية 1984 - أكتوبر 1985

سفير تونس ببلجيكا

في المنصب

نوفمبر 1981 - جويلية 1984

والي المهدي

في المنصب

مارس 1976 - فيفري 1978

اصطدمت بعديد العراقيين فلم تنشط. في سنة 2012 أسس السيد نور الدين حشاد «مؤسسة فرحات حشاد» التي شرعت في تنظيم الوثائق الخاصة بفرحات حشاد وترتيبها ورقمنتها ونظمت مكتبة تحتوي على آلاف الكتب التاريخية والعلاقات الدولية

استشهاد حشاد: القضية الأم

لقد كرس المرحوم نور الدين حشاد كامل وقته لإظهار الحقيقة حول استشهاد والده فرحات حشاد من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية فقام بعديد الأبحاث من خلال الأرشيفات ذات الصلة سواء بتونس أو بفرنسا



والعلوم الاجتماعية والسياسية وهي تعتمد تخصيص منح تخصص لبعض الطلبة في هذه العناوين وبعثت جائزة فرحات حشاد للكرامة الإنسانية.

لم يتوقف المرحوم نور الدين حشاد عن مطالبة السلطات الفرنسية برفع التحجير عن ملف اغتيال والده الشهيد فرحات حشاد حيث يعتبرها «جريمة دولية» وقد قام سنة 1990 بما يلزم من إجراءات لرفع قضية لدى المحكمة الأوروبية ببلجيكا وفي سنة 2010 أرسل إلى الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» حول رفع التحجير على الأرشيف الخاص بهذه القضية وقام برفع قضية مع العائلة للمطالبة بالحق الشخصي في «جريمة حرب» ضد أحد عناصر «اليد الحمراء» المسمى «أنطوان ميليرو» الذي اعترف في شريط وثائقي بثته قناة «الجزيرة» بأنه يرى أن اغتيال فرحات حشاد كان عملا شرعيا وأنه مستعد لإعادته من جديد لو نتاح

أو بالولايات المتحدة الأمريكية وتوصل إلى جمع حوالي 5000 وثيقة مهمة حول فرحات حشاد. وفي سنة 2005 بعث «الجمعية التونسية للدراسات التاريخية والبحوث الاجتماعية» بهدف النهوض بالدراسات حول تاريخ الحركات الاجتماعية وتحينها وخاصة حول إرث فرحات حشاد ولكن الجمعية





# القوميون والديموقراطية؛ أين الخلل؟



\* بقلم خالد الكريشي

استهلال

بعد رفع اعتصام دار المحامي بتونس للمطالبة بإطلاق سراح المحامي محمد عبو من السجن في ماي 2005 دون أن يحقق نتائجه شاركت في القاهرة رفقة البعض من المحامين الشبان - وكان من بينهم محامون من التجمع الدستوري الديمقراطي (الحزب الحاكم آنذاك المنحل بعد الثورة) - في المؤتمر التأسيسي لمنتدى شباب المحامين العرب الذي أذن ببعثه اتحاد المحامين العرب بحضور محامين شبان من مختلف الأقطار العربية، وقتها كان هناك محام آخر يقبع في السجن السوري بسبب آرائه وأفكاره اسمه حبيب عيسى وأثناء المداولات حول القانون الأساسي للمنتدى والذي كان أقرب إلى قانون أساسي لجمعية فكرية أو بنية أو لمنظمة طفولة طالبت في كلمتي بضرورة إضافة فصل في القانون الأساسي هذا نصه «من مهام المحامين الشبان العرب المنضويين في هذا المنتدى الدفاع عن قضايا الحريات وحقوق الإنسان في أقطارهم والتصدي لكل أشكال الاستبداد والإفساد» مقترحا إرسال المؤتمر التأسيسي برقيتين للرئيسين زين العابدين بن علي وبشار الأسد للمطالبة بإطلاق سراح المحاميان عبو وعيسى، التزم محامو التجمع الصمت، تفاعل بعض الحاضرين بالتصفيق وقبل أن أكمل كلمتي فوجئت بزميل من الوفد السوري مفتول العضلات يصعد إلى المنصة مفتكا مني المصحح ويدفعني إلى أن سقطت أرضا وهو يصيح مرددا «ليس لنا محام في سوريا اسمه حبيب عيسى...». ودخلت القاعة في هرج ومرج لينفض المؤتمر دون تأسيس المنتدى إلى اليوم بعد قرابة العشرين سنة.

إشكالية الفكر والممارسة

تطرح هذه الورقة إعادة النظر في إشكالية غياب/ تخييب الديمقراطية لدى التيار القومي العربي (أنظمة قطرية رافعة لشعارات قومية، أحزاب قومية، مؤسسات، جمعيات وأفراد...) على ضوء ما تشهده الساحة السياسية في الوطن العربي من تطورات شائكة ومعقدة عمقت تخبط القوميون وحيثهم في تعاملهم مع المسألة الديمقراطية خاصة بعد 2011 -رغم الاستثناء التونسي في علاقة القوميون بالديموقراطية- وزادت حدة بعد سقوط النظام البعثي السوري في ديسمبر 2024 وفي عودة إلى أول نص كتبت منذ أكثر من عشرين سنة حول هذا الموضوع الإشكالي وقد جاء فيه صراحة «... إن النضال من أجل الوحدة العربية والاشتراكية وتحرير فلسطين والتصدي للاستعمار لا يجب أن يكون حائلا دون النضال من أجل الديمقراطية داخل أقطارنا وفرض الحريات واحترام حقوق الإنسان، فالحرية أولا وأخيرا...» (1) ولا أنكر انه هناك عشرات المفكرين القوميين قد سبقوني إلى الاقتراب من هذه الإشكالية بحثا وشرحا واقترحا للحلول منذ سنة 1967 واضعين أصابعهم على الداء مقترحين البعض من الدواء لكنهم ظلوا معزولين ومطاردين من كل الأنظمة القطرية المستبدة بما فيها الأنظمة القطرية الرافعة لشعارات قومية.

انقضت أكثر من عشرين سنة كانت كفيلا بحدوث منعطفات تاريخية في الوطن العربي وجريان مياه كثيرة في نهر الأحداث السياسية لسوريا وتونس غادر فيها عبو وعيسى السجن، عانقا الحرية ثم ليشاركا كل في بلده في الأحداث السياسية الكبرى التي أدت إلى إسقاط نظام بن علي في جانفي 2011 ونظام الأسد في ديسمبر 2024 (2) ليعاد طرح نفس الإشكالية من «مجمع الكرادلة الديمقراطي» بكثير من الوصم والانطباعية ولعل أغلب الكتاب والمفكرين الذين تناولوا هذه المسألة الملتبسة كانت تحركهم خلفيات أيديولوجية مضادة بل أحيانا معادية معاداة مجانية للفكرة القومية العربية فكانت جل أحكامهم إطلاقية دون أسس علمية موضوعية يغلب عليها الانطباعية والحدة أحيانا ودون تنسيب ولا تفعيل لقاعدة المبدأ والاستثناء (3) فهناك مناضلون قوميون في كل الأقطار العربية أحزابا كانوا أو جمعيات أو أفرادا تخندقوا في صفوف المعارضة لجميع الأنظمة القطرية العربية بما فيها الرافعة

لشعارات قومية قدموا الغالي والنفيس في سبيل تعزيز آليات الديمقراطية في أقطارهم والدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة والخاصة ويكفي في تونس مثلا الرجوع إلى التقرير الختامي لهيئة الحقيقة والكرامة لمعرفة حجم الانتهاكات بمختلف أنواعها التي تعرض لها القوميون (أحزابا ومنظمات وجمعيات وأفراد) منذ خمسينات

القرن الماضي إلى موفى سنة 2013 إضافة إلى مشاركة القوميون مع أطراف سياسية مختلفة عنهم فكريا وإيديولوجيا في تأسيس هيئة 18 أكتوبر للحقوق والحريات سنة 2005 والمشاركة في حكومة إلياس الفخفاخ سنة 2020 وتقديمهم مرشحا للانتخابات الرئاسية سنة 2024 وتقديم مرشحين لكل الانتخابات التشريعية والبلدية والمحلية في تونس بعد 2011 إيمانا منهم بأن الصندوق الانتخابي الديمقراطي هو الآلية الوحيدة للوصول إلى السلطة وتحقيق التغيير السياسي المنشود.

من نافلة القول ومن باب الأمانة والموضوعية الإقرار بأن الديمقراطية لم تكن على أجندة الأنظمة القطرية العربية الرافعة لشعارات قومية ولا عند الأحزاب والمؤسسات والشخصيات الموالية لها التي أبدعت في خلق الأسباب المعطلة والمبررات الواهية حتى ولئن كانت أحيانا كلمة حق يراد بها استبداد، من تحقيق الوحدة العربية، إلى تحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية، إلى تحرير فلسطين والتصدي للتدخلات الخارجية الأجنبية ومواجهة الاستعمار، إلى الحفاظ على وحدة أراضي الدولة القطرية... والمحصلة كانت صفرا مضاعفا، فلا وحدة عربية تحققت ولا فلسطين تحررت ولا عدالة أنجزت ولا سيادة وطنية احترمت أمام استجداء الحماية من القوى الدولية والإقليمية الكبرى والاستقراء بها على الشعب العربي، ولا وحدة أراضي الدولة القطرية كفلت أمام تجزئة المجرأ وتقسيم المقسم بل تحولت تلك الدول إلى كتونات اثنية ومناطقية ومذهبية وطائفية كجزر منفصلة عن بعضها البعض... طبعاً تم كل هذا مقابل التفريط في الديمقراطية وآلياتها والتضحية بالحريات مع تحول تلك الدول القطرية العربية الرافعة لشعارات قومية إلى سجن كبير تداس وتنتهك فيه أبسط حقوق الإنسان العربي الطبيعية والاعتداء على حرياته العامة والخاصة وسط تبرير وتهليل من الموالين لها أحزاباً وجمعيات وأفراداً، وتبدو هذه النتيجة طبيعية ومنطقية لأن أغلب القوميون لم يصلوا إلى السلطة في أقطارهم عبر الصندوق الانتخابي والآليات الديمقراطية المتعارف عليها، وفاقد الشيء لا يعطيه لأنه لا يملكه بل لا يعرفه أصلاً، رغم أن أغلب رواد الفكر القومي العربي الأوائل مطلع القرن العشرين جعلوا من الديمقراطية ركيزة رئيسية من ركائز المشروع القومي العربي ووضعو من أجل ذلك نظريات سياسية علمية مكتملة الأركان تقوم على الثالوث السحري حرية، وحدة، اشتراكية، من الذي يضمن يقول عصمت سيف الدولة «للجماهير العربية ألا يكون الصامتون اليوم عن الاستبداد الإقليمي هم المستبدون غدا في دولة الوحدة؟» (4) ثم حين جاءت الممارسة ووصل القوميون إلى السلطة اختلوا وتقاتلوا في ما بينهم حول كل شيء وحول ترتيب الشعار، أيهما أولاً؟ الحرية؟ أم الوحدة؟

ما العمل؟ في ضرورة المصالحة...

دون إسهاب وإسهال لغوي يتبين مما سبق أن نجاح المشروع القومي العربي مستقبلا بات مرهوناً ومشروطاً باستقلالته المطلقة عبر عدم الارتباط بأي نظام قطري عربي رافع لشعارات قومية أو أي نظام آخر حتى وان كان نظام جمال عبد الناصر نفسه وبنجاح

عملية التحول الديمقراطي في الأقطار العربية والمصالحة الجادة والحقيقية مع الديمقراطية عبر مزيد من توطينها وتجذيرها في الممارسة وإزالة كل الأدران والشوائب التي عقلت بها والنضال ميدانيا من أجل تكريس الديمقراطية في جانبها الأول الحقوقي عبر الدفاع عن قضايا الحقوق والحريات العامة والخاصة، خاصة الحريات المدنية والسياسية: كالحق في إبداء الرأي وفي الترشح وفي الانتخاب وفي حرية تشكيل الأحزاب والجمعيات.. وقبول الآخر المختلف دون أي تمييز على أساس الجنس أو اللون أو الطائفة أو العقيدة السياسية أو الدينية... أما الجانب الثاني فهو مؤسسي يشمل طبيعة الدور الذي يمكن للديموقراطية أن تلعبه في إدارة شؤون الدولة والمجتمع، استناداً إلى القواعد المتعارف عليها: كقاعدة التداول السلمي على السلطة، وأن الصندوق الانتخابي الديمقراطي هو الآلية الوحيدة للحكم (لا انقلابات عسكرية، لا انقلابات مدنية دستورية)، مدنية الدولة (لا عسكرية ولا دينية) يحكمها دستور مدني توافقي بين كل الفاعلين، قاعدة الفصل والتوازن والرقابة المتبادلة بين السلطات واستقلال القضاء...

وهذا يتطلب إيمانا عميقا وإرادة حقيقية واعية من القوميون أنفسهم قبل مطالبة غيرهم به وأن الحل هو في مزيد من الديمقراطية تجسيماً للأصول الفكرية الأولى وتقويماً لانحرافات الممارسة من قبل أنظمة ومؤسسات وأحزاب وذلك بعد التخلص من تقديس الأنظمة القطرية العربية الرافعة لشعارات قومية بعد أن ثبت فشلها، والتخلص من القراءة السلفية/ الأيديولوجية المغلقة لكل نصوص الفكر القومي العربي والعمل على تكوين أحزاب سياسية مدنية/ أحزاب المشروع السياسي القومي العربي بدلا من الحوزات الأيديولوجية، فحين يتخلص القوميون من الأيديولوجيا «السلفية النصية المغلقة» ولا يجعلوا منها نبراس ممارستهم للسياسة كآرقى تجليات الانتصار للانسان وحرية. سيجدون أنفسهم حتما مع المقاومة ضد الصهيونية والاستعمار والاستبداد والاستغلال.

1 \* يراجع كتابي: «عن العشق والثورة، حديث ما قبل 14 جانفي 2011» الصادر بتونس سنة 2012 خاصة ص 115، 129 و149 وما بعدهم

2 \* يراجع حبيب عيسى:

- السقوط الأخير للإقليميين في الوطن العربي، الطبعة الأولى، دار المسيرة، بيروت/ لبنان 1978.

- النداء الأخير للحرية/ أوراق السجن، الطبعة الأولى، منشورات اللجنة العربية لحقوق الانسان، 2002 (كتبه في سجن بشار الأسد).

3 \* يراجع المهدي المبروك: عن رفض القوميون في تونس الديمقراطية، مقال منشور بموقع العربي الجديد في 14 أوت 2023 ومقاله «القوميون والعسكر والاستبداد... أين الخلل؟» المنشور بنفس الموقع في 30 ديسمبر 2024.

ويراجع كذلك نور الدين العلوي: القوميون العرب والديموقراطية، مقال منشور بموقع عربي 21 في 26 فيفري 2019.

4 \* عصمت سيف الدولة، نظرية الثورة العربية، الجزء الرابع، الغايات، دولة الوحدة الاشتراكية الديمقراطية، دار المسيرة بيروت/ لبنان ص 171.



## بالتلميح والتصريح

«يا من عاش»  
بعد رمضان»

\* لطفي الماكني

«خلي بعد رمضان» و«يا من عاش بعد رمضان» هي المصطلحات الأكثر تداولاً قبل حلول الشهر الكريم وعلى مدى أيامه ولياليه عند الجميع دون استثناء إلا ما قلّ ونذر ويعتبرون ممن «لا يقاس عليهم» طالما أن الغالبية تركز إلى راحة مطوّلة عن الجهد والعمل وإتمام ما بعهدتهم ليتفرغوا للوقوف في طوابير الجزائريين في صفوف لا نهاية لها وباعة الغلال ومشاهدة مسلسلات تصلّ الليل بالنهار.

ولقد عاينا الكثير من الظواهر التي تستثني كل ما له صلة بالمهام الموكولة بتقديم الخدمات أي كان حجمها لأن ما ترسخ في ذهنية أعداد غير قليلة كون الاجتهاد يدخل في «رخصة» منذ الاعلان عن رؤية هلال رمضان في كل ما له صلة بالشأن العام لأن طول السهر حتى وان تزامنت لياليه مع فصل الشتاء هي من الثوابت التي لا يمكن التخلي عنها ولها الأولوية على الحضور في المواقف المفترضة بمواقع العمل أي كان الإختصاص مع علامات قلة النوم وعدم الرغبة في تقديم الخدمات أو المتابعة والتركيز وهي سلوكيات باتت عادية لا يجوز الاعتراض عليها إن كان تلميحا أو تصريحاً لما ينبج عن ذلك من مشاحنات وتلاسن وانفلاتات ان كانت في الاطار التواصلية الضيق أو في الدوائر الأوسع وهذا ما شاهدناه على مدى أيام الأسبوع الأول من رمضان.

وأصبح من المتعارف عليه أن كل أعمالنا ومصالحنا الخاصة والعامة محكومة بفترة إنتظار الى حين ظهور هلال العيد وإلى ذلك الحين فإنه عليك عدم الخوض في ما تراه أين ما اتجهت من بطء أو غياب للخدمة أو المعاملة التي تحتاجها و«ساير واصبر» حتى لا تدخل في دوامة من الجدل العقيم في مسألة بدت محسومة طالما أننا نادرا ما نسمع عن ضرورة الإلتزام بالمواعيد وانجاز المهام المطلوبة مقابل طغيان أخبار بورصة الأسعار ووفرة المنتوجات أو قلتها وجغرافيا توزعها لأن الحصول عليها أولوية قصوى حتى ان قطعنا كلمترات يوميا تستنفذ كل طاقتنا البدنية والذهنية ومثلها التنقل بين القنوات التلفزيونية دون التركيز على برنامج يقدم الإضافة في مسائل تحتاج لأعمال العقل أو تثير التساؤل وبالتالي فإنه مفروض علينا مسaire الموجة العامة على مدى الأيام والليالي و«يا من عاش بعد رمضان».

## الدكتورة لمياء الهريشي لـ «الشعب»

\* حوار: لطفي الماكني

## أهم أسباب السلوكات العنيفة لدى المراهقين الإنفتاح المعولم على الثقافات والاستعمال السيء للتكنولوجيات الحديثة



منفلتة قد تتطور لاحقا اذا لم يكن هناك التأطير والتوعية دون الانزلاق في الصدام والصراع بين الناشئة والاجيال السابقة باعتبار التباين بينهما في التعاطي مع المتغيرات الحاصلة في المجتمع حيث سيكونون هم أبرز الفاعلين فيه مستقبلا. ولا يجب ان تغيب عنا بعض الحقائق وانطلاقا من بعض الأسئلة فمن هو على صواب انه وبحكم اختصاصي فإن المجتمعات الفردانية هي متعززة وبالتالي هم ضحايا ذلك التعزّ باعتبارهم وجدوا فيها وتشكّلت شخصياتهم مما تلقوه عبر مراحلهم العمرية من مختلف المؤسسات الاجتماعية ليظهر ذلك لاحقا في سلوكياتهم اليومية التي يصنّفها المجتمع بمختلف تشكلاته منفلتة ومتهورة.

\* في خضم التفاعلات التي يعيشها المراهقون في هذه الفترة العمرية الحساسة ما هي مفردات الخطاب القادرة على شد اهتماماتهم والتفاعل معها؟

- الخطاب الذي تشير اليه هو الخطاب القادر على ملامسة خصوصياتهم دون أن يمارس عليهم سلطة القرب لأنهم في مرحلة ترفض كل ما له علاقة بالسلطة وأي من أشكالها مع القرب منهم والإستماع إليهم وتجنب رفض ما يعتبرونه مكون في تركيبة شخصياتهم والغاية من ذلك عدم تركهم في الشارع كفضاء عام ليست له ضوابط محددة مع تعدد الفاعلين وخاصة المؤثرين فيه مع الحرص على جلبهم إلى المؤسسات المهتمة بهم لاستقطابهم وتوجيه طاقتهم ليكونوا فاعلين إيجابيين بعيدا عن المخاطر المحدقة بهم من عديد الجهات وتفسيري لذلك ان اللغة التي تروجها تلك المؤسسات لا تشبههم ولا تشدّ اهتمامهم لذلك هم يهربون الى فضاءات أخرى تمكنهم من هامش أكبر من الحرية وهذا ما نراه في المجموعات التي يشكلونها بينهم والأغاني التي يرددونها في الملاعب وفي غيرها وبالتالي لا بد من الأخذ في الاعتبار كل العوامل المؤثرة في تركيبة المراهقين واختيار مفردات خطاب يجدون فيه نسبة كبيرة من الاستيعاب لخصوصية وضعياتهم العمرية الحساسة والهشة.

والكلية إلى المجتمعات الفردانية وما لها من «قيم» الربح السريع والفردية والانتماء الى مجموعات ليست لها علاقة بالعائلة او المؤسسات الاجتماعية وقد ساهمت عديد العوامل في تفشي مثل هذه العقلية والسلوكيات أولها «التيك توك» و«الانستغرام» وكذلك مجموعة من برامج تروّجها بعض وسائل الاعلام التي تبحث عن نسب مشاهدة عالية لذلك تعطي مساحات كبيرة «لمشاهير من التيك توك» ليتحدثوا عن الملايين التي يكسبونها يوميا دون ان يكون لهم أي زاد علمي أو معرفي وعليكتم تصوّر مدى تأثير ذلك على نفوس المراهقين الهشة في مرحلة عمرية حساسة مما ينفهم من المدرسة خاصة وأن آلاف الدكاترة والمهندسين الذين أفنوا أعمارهم في الدراسة يعانون البطالة مقابل إمكانيات كبيرة لكسب الملايين دون تعب ولا مراجعة ولا امتحانات.

\* كثيرا ما تبث بعض الأعمال الرضائية مضامين لسلوكات وظواهر لها انعكاسات سلبية على نفسية المراهقين فكيف التوقي منها؟

- تحدث في السنوات الأخيرة المسلسلات الرضائية ضجة في بعض حلقاتها ورغم انها تقدم في النهاية نتيجة لما كانت تسعى لتبليغها من مقاصد إلا ان ما رسخ في ذهنية المراهقين هي السلبات وتقليد من أصبحوا «فماذج وقذوة وأبطالاً» من مشاهير تلك المسلسلات حيث يقلدونهم في الكثير مما قاموا به خلال أطوار المسلسلات وكلنا يتذكر ما حصل في السنوات الماضية من تكرار مظاهر خطرة يرونها مثلا بالنسبة إليهم وهو ما توقفت عليه خلال بحوثي الأخيرة في علاقة «بالقرافيتي» وما يجده هؤلاء من متعة المغامرة لإبراز تميز شخصياتهم عن غيرهم بأي وسيلة لاثبات الذات.

\* هل هناك محاذير يجب الانتباه إليها؟

- بعيدا عن أي تطبيق أو منع في الاعمال الفنية وهو المبدأ والأساس فإن هناك محاذير متعارف عليها بأغلب الدول المتطورة في شتى المجالات على قاعدة أنه ليس كل شيء صالح للعرض ولا بد من مراعاة عديد العوامل خاصة عندما تكون الفئة المستهدفة من المراهقين وبالتالي لا يجب التغاضي عن حساسية هذه المرحلة العمرية والتركيز على الربح التجاري الذي يطغى بعض الخواص دون النظر الى العواقب والدور هنا موكول للجميع من اعلام ومجتمع مدني ومؤسسات المجتمع لان الناشئة ليس لديهم وعي بالمخاطر وهم يستسهلون كل شيء مع ادمانهم على الاستعمال السيء للتكنولوجيات الحديثة وطبعت لديهم من سلوكات

وكذلك المعلم ومؤسسات التنشئة الاجتماعية وتراجع كبير للمراقبة والتوجيه ومنذ السنوات الأولى وعدم توفر التأطير والاحتواء العائلي سيكون هناك البديل المتمثل في الشارع والأقران وما يترتب عن ذلك في مرحلة عمرية حساسة وهشة للدماغ والاستدراج الى حلقات المجموعات.

\* هل أصبحت هذه المجموعات هي الاطار الذي يفضل المراهق على بقية الأطر التقليدية؟

- هذا ما يحصل الآن حيث يجد المراهق في تلك المجموعات وأولها الرياضية الاطار الذي يبحث عنه ليؤكد ذاته في غياب بقية المؤسسات التي أشرنا إليها سابقا وهي غير قادرة على استيعاب طاقاته وتطلعاته عكس تلك المجموعات لأنها لا تفرض عليه ضوابط للإلتزام بها بل هي تمنح مساحات أكبر خاصة عند محاكاة ما تقوم به المجموعات الشبيهة في بلدان أخرى وهو ما يزيد في تعميق الهوة مع واقعه لأنه لا يجد فيه الأحلام الطامح إليها وبالمحصلة فإن جميع المؤسسات المجتمعية لا تلبى له تطلعاته وتعبيراتها المختلفة مثل المجموعات التي باتوا ينتمون إليها.

\* إلى أي مدى هناك ترابط بين الاندماج في هذه المجموعات والنماذج المهيمنة على الفضاء العام والتي أصبحت «القدوة» بالنسبة للمراهقين؟

- القدوة تغيّرت بعد أن خرجنا من إطار المجتمعات التقليدية الأبوية وهي شاملة كذلك لإطار التدريس ولا يجب تجاهل غياب هؤلاء في السنوات الأخيرة خاصة المؤسسة التعليمية لأسباب عديدة أولها ان الناشئة لم تعد ترى فيهم النماذج التي يبحثون عنها المعبرة عنهم وهذا يعود بدرجة كبيرة الى الانفتاح الحاصل والذي جعل صور مغني الراب هي الأكثر رواجاً وهؤلاء يعبرون عما يختلج داخلهم من رفض لكل ما له علاقة بالسلطة بداية من العائلة والمدرسة لذلك يفضلون الانتماء للمجموعات حيث هناك القائد النموذج المثني لأحلامهم والناطق بأصواتهم الراضية لتقاليد المجتمع وهو ما يظهر في طريقة اللباس التي هي تعبيرة عن الانتماء ومنها تكون السلوكات المفضلة لديهم ضمن المجموعات المتزايد عددها في أوساط المراهقين.

\* ما تفسيرك لتراجع الكثير مما كان يعتبر مبادئ وقناعات بالنسبة للأجيال السابقة؟

- كل ذلك يبقى دائما مرتبطا بالمتغيرات الحاصلة في المجتمعات فالأجيال السابقة كانت تعطي قيمة وأولوية للتضامن الآلي الإجتماعي ضمن إطار دائرة العائلة الموسعة وهو ما لم يعد حاصلا اليوم إذ تحوّلنا من المجتمعات

كيف يكون التعاطي مع مختلف السلوكات العنيفة التي طغت لدى الناشئة والمراهقين مختلف الفضاءات الخاصة والعامة وهو التساؤل الذي تسعى مختلف الجهات المسؤولة على البحث في أسبابه ومغذياته اي كان مصدرها وهذا ما كان محور حديث الدكتورة لمياء الهريشي الباحثة في علم الاجتماع بالجامعة التونسية لـ «الشعب» بالتوقف عند العديد من الدوافع إن كانت في علاقة بالعائلة أو المدرسة أو بقية المؤسسات الرسمية التي تجعل المراهقين يرفضون الإلتزام بنواميسها وضوابطها وقدمت بالمقابل المطلوب لشدّ اهتمامهم وجعلهم ينصهرون ضمن برامجها بعيدا عن الفضاءات الأخرى وأولها الشارع ومنزقات السلوكات العنيفة والخطرة.

\* ما تفسيرك لتفشي السلوكات العنيفة لدى الناشئة؟

- الأسباب متعددة منها الخاص والعام والمشارك بينهما الانفتاح التام على الثقافات المعولمة بما وسّع من دائرة التعدد وانحسار الثقافة الواحدة والشاب الواحد ومن هنا تسربت سلوكات جديدة إن كانت سلبية او ايجابية ومن هنا تباينت المواقف مع الأجيال السابقة التي ترفض تلك السلوكات وتعتبرها ضارة وسلبية ولا تتماشى مع ثقافتنا التي تعودنا عليها بالمقابل هم يتبنونها كسلوكات ويرونها جزء من ثقافتهم.

وأريد أن أقف عند أحد بحوثي في علاقة «بالقرافيتي» و«البريك دنس» و«الراب» إذ ان السائد اجتماعيا هو رفضها باعتبارها أشكال من السلوكات لتخريب تربيتهم ولا علاقة لها بالفن بينما الاجيال الشابة يتبنونه تماما مثل «إيدوبولجيا الهيب هوب» لشباب الولايات المتحدة الأمريكية وبالتالي ما أردت توضيحه من خلال هذه الامثلة وفي ترابط بما أشرت إليه سابقا هو كون الظواهر الاجتماعية سببها الأول الانفتاح الحاصل على الثقافات الجديدة المختلفة على الثقافات المحلية.

\* ما هي مغذيات التفاعل الكامل مع الأجيال الشابة مع تلك الظواهر التي أشرت إليها؟

- هناك إرتباط كبير بين تفشي السلوكات المحفوفة بالمخاطر وهيمنة مظاهر العولمة وهذا يعود إلى الاستعمال المفرط والسلبى لوسائل التواصل الاجتماعي خاصة ظهور ما يعرف بصناع المحتوى ومشاهير «التيك توك» من خلال منصات يتابعونها بشكل مستمر وباتوا يقتدون بما يروجهم من سلوكات يعتبرونها من رموز مواكبة العصر.

إضافة إلى غياب دور العائلة وتحدث هنا عن «الأبوية» من خلال تعدد الفاعلين فيها ونعني الأب والأم



بورصة أسعار الأيام الأولى من رمضان

## مراجعات للقوانين أصبحت ضرورية لوقف الشطط في عمليات البيع

\* لطفي الماكيني



فيه من قبل اللجان البرلمانية المختصة بدراساتها حتى تسلك مسارها الى الجلسة العامة والمصادقة عليها وتنفيذ التنقيحات المقترحة على المضاربيين والمحتكرين الذين أمعنوا في التحكم في بورصة الأسعار نحو الصعود وهو ما يستدعي كذلك دعم طرق المراقبة خاصة الميدانية وهذا يحتاج بدوره إلى تعزيز الفرق المختصة لهذه المهمة الحساسة لأنها تمنع الممارسات غير الخاضعة للتراتب القانوني المتعارف عليها وكثيرا ما يجدون صعوبات لإجبار هؤلاء المخالفين على الإمتثال للقوانين والإلتزام بهوامش الربح التي حددها القانون.

### دور حيوي لعمليات المراقبة وللمجتمع المدني لمحاصرة المضاربيين والمحتكرين

#### \* دور المجتمع المدني

كما أن التصدي إلى مختلف الممارسات غير القانونية في عمليات البيع تحتاج إلى مجهود المجتمع المدني بالتوعية والتحسيس والتنسيق مع الجهات المسؤولة للفت نظرها إلى ما تلاحظه ميدانيا من خلال متابعتها عبر فروعها وتواصلها المباشر مع المستهلكين وما يعاينونه من شطط في الأسعار أو بيع مشروط أو اخفاء البضائع لإدخال اضطراب على تزويد الأسواق بها ما يؤدي إلى المضاربة والاحتكار وترويجها بأثمان مضاعفة وفي ذلك إلحاق الضرر بإستقرار الدورة الاقتصادية وبالقدرة الشرائية للمواطنين.



هل يمكن الحد من إنفلات التحكم في الأسعار في ظل القوانين المطبقة حاليا وهذا ما أكدته بورصة الأثمان خلال الأيام الأولى من شهر رمضان حيث عجز المواطن على مجاراة نسقها رغم أن هناك لهفة لا يمكن إنكارها لدى البعض من المقتدرين ماديا وهؤلاء زادوا من حالات الإحتكار والمضاربة بسعيهم لتكديس أكثر عدد من المواد الغذائية.

ويبدو أنهم ونعني من تمرسوا على إستغلال هذه المناسبات على الزيادات المشططة دون الخشية من المساءلة القانونية بإعتبار أنها غير رادعة ماديا أو سالبة للحرية وبالتالي

فإن ما يكسبونه من الترفيع في الأسعار يمكنهم من تحمل تبعاتها لاحقا دون أن تكون موجعة أو قادرة على منعهم من الإستمرار في ممارساتهم اللاقانونية.

#### \* مراجعات

وباتت مراجعة التشريعات الموجودة أولوية في هذه الظرفية التي تعمل من خلالها الدولة وأجهزتها على محاصرة كل أشكال الإحتكار والزيادات المشططة التي لا تعرف النزول حيث تباع نفس السلع والبضائع بأثمان مختلفة وقاسمها المشترك إرهاق ميزانية العائلات التونسية التي أصبحت غالبيتها تكابد من أجل توفير الحد الأدنى من المواد الغذائية. وضمن هذا الإطار ومن منطلق دور نواب البرلمان في تقديم المقترحات لمراجعات التشريعات المطبقة منذ سنوات والتي تبين ضرورة مسيرتها للأوضاع الحالية أي تنقيحها لترتقي عقوباتها إلى مستوى الأفعال المرتكبة فإن عددا منهم قدموا مقترحا لتنقيح القانون عدد 36 لسنة 2015 حيثوا ركزوا على أهمية الترفيع في العقوبات المالية أي الخطايا والسالبة للحرية أي السجنبة المترتبة على جملة الأفعال المرتكبة من أجل الكسب بلا ضوابط من خلال الزيادات غير القانونية والإخلال بقواعد البيع والمنافسة.

ونتظر أن يجد هذا المقترح الأولوية في النظر



## المراقبة الاقتصادية في الأيام الأولى من شهر رمضان 2025

عدد المخالفات: 2745 مخالفة اقتصادية بنسبة تطور بلغت حوالي (14%) مقارنة بنفس الفترة من شهر رمضان من سنة 2024 (2411) مخالفة اقتصادية، تتوزع كالتالي:

930 مخالفة في التجاوزات السعرية والاحتكارية، 1397 مخالفة في شفافية المعاملات، 13 مخالفات في التلاعب بالدعم و 405 مخالفة أخرى في الجودة والميتورولوجيا وبقية المجالات. 1666 مخالفة في المنتجات الفلاحية والبحرية الطازجة، 848 مخالفة في المواد الغذائية العامة، 174 مخالفة في المخازن والمطاعم والمقاهي و 57 مخالفة في المواد الصناعية المختلفة. بلغت عدد التشيكيات الواردة على الخط الأخضر 39 شكاية مقابل 63 شكاية خلال نفس الفترة من شهر رمضان 2024



## تأخير قضية «التأمر على أمن الدولة» لجلسة يوم 11 أبريل 2025



قررت الدائرة الجنائية المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس، تأخير قضية ما يعرف بـ«التأمر على أمن الدولة» لجلسة يوم 11 أبريل 2025 ورفض مطالب الإفراج.

وأكد المصدر ذاته أن الدائرة نظرت في القضية وتم إجراء المحاكمة عن بُعد بالنسبة إلى المتهمين الموقوفين طبق الاجراءات المنصوص عليها بالقانون تبعا لقرار المحكمة، كما حضر المتهمون المحالون بحالة سراح رفقة محاميهم.

وأضاف أن الجلسة كانت علنية بحضور صحفيين تونسيين وأجانب وقامت بتغطيتها التلفزة الوطنية فضلا عن حضور عائلات المتهمين. وحجزت القضية اثر الجلسة للنظر في المطالب الشكلية للمحامين وكانت قد انطلقت في حدود الساعة العاشرة صباحا بالمحكمة الابتدائية بتونس أولى جلسات المحاكمة في القضية التي تشمل 40 متهما، بينهم سياسيون ومسؤولون سابقون ومحامون ورجال أعمال.

وتعود أطوار هذه القضية إلى فيفري 2023، عندما بدأت الإيقافات والتحقيقات من أجل تهم تتعلق بالخصوص بـ«تكوين وفاق بغاية التأمر على أمن الدولة الداخلي والخارجي».

وشهدت قاعة الجلسة حضورا مكثفا للمحامين ولسياسيين وممثلي عدد من الأحزاب والمنظمات والجمعيات ووسائل إعلام محلية وأجنبية، وذلك وسط إجراءات أمنية مشددة في محيط مقر المحكمة.

وانتظمت بالمناسبة وقفة مساندة للمتهمين، طالب المشاركون فيها بأن تكون المحاكمة علنية يحضر فيها المتهمون الموقوفون في قاعة الجلسة، مرددين شعارات تنادي بـ«محاكمة عادلة واستقلال القضاء». وتمسك محامو الدفاع عن المتهمين بإيقاف أولى جلسات المحاكمة عن بعد، المنعقدة منذ صباح يوم الثلاثاء بالمحكمة الابتدائية بتونس، إلى حين إحضار الموقوفين التسعة في القضية وكذلك الشهود إلى قاعة الجلسة.



مشروع تنقيح مرسوم الجمعيات

## إلى أي مدى سيحصنّها من التمويلات المشبوهة ويضمن حرية أنشطتها؟

\* لطفي الماكني

رغم عديد المآخذ بخصوص آليات الرقابة على التمويلات التي تتلقاها الجمعيات خاصة من الخارج فإن مشروع تنقيح المرسوم 88 لسنة 2011 مازال يراوح مكانه صلب لجنة الحقوق والحريات بالبرلمان في وقت كان ينتظر أن يقع التسريع في دراسته ومناقشة فصوله وإعداد جدول للإستماع المفترضة لأهم مكونات المجتمع المدني.

وقد تزايدت في الفترة الاخيرة تلك المآخذ عن حجم الأموال التي تصل عدد من الجمعيات مع عدم التزام البعض منها بما ينص عليه المرسوم 88 من اجراءات لإعلام الجهات المسؤولة في آجال محددة بذلك التمويل مع ضرورة الإشارة هنا كذلك الى وجود جمعيات «عريقة» في تجربة النشاط لكن دون ان يكون لها أي تمويل وهي تجد صعوبات كبيرة لانجاز بعض التظاهرات على مدى سنة كاملة.

\* إنفلات عددي وتنظيمي

ولم تخف عديد الجمعيات ذات التقاليد على مدى عقود خشيتها من أن تكون إثارة التمويل لفرض تنقيح على مرسوم 88 لسنة 2011 بغرض التصييق عليها وعلى هامش الحرية التي مكنها من التعبير عن

\* توفر الضمانات

ولتجاوز هذه المرحلة الضبابية في العلاقة بين مختلف الأطراف أصبحت الضرورة والمصلحة تستدعي الرفع من نسق دراسة مشروع تنقيح المرسوم 88 لسنة 2011 داخل لجنة الحقوق والحريات والاستماع خاصة لمكونات المجتمع المدني التي لها تجربة عقود طويلة وهي حريصة على مبادئ وأسس العمل الجمعياتي

دون الخضوع لأي ضغوطات أي كان نوعها أو الانزلاق بأهدافها لخدمة أجندات أي جهة كانت باعتبار أن العمل الجمعياتي يمثل دعامة للتوعية والتحسيس بالحقوق والواجبات ويساند مختلف البرامج الوطنية ليس من منظور الدعاية للسلطة القائمة بل

وفق رؤية مبنية على الرفع من مستوى وعي المواطنين بالعيش المشترك الذي تضمنه قوانين البلاد والمواثيق الدولية لان كل التجارب الناجحة في العالم هي التي لديها مجتمع مدني صلب ومتماسك على أساس التطوع والنهوض بالمجتمع بعيدا عن أي توظيف كان داخلي أو خارجي تحت أي مسمى أو عنوان لا يخدم مصلحة البلاد ومواطنيها.

ـ هلا يمكن تدارك «الانفلات» الذي حصل فترة 2011 في أعداد الجمعيات دون الخضوع للشروط وأهدافها

مواقفها التي هي دائما لصالح المجتمع المدني ولا صلة لها بأي خلفيات أو حسابات سياسية التي تبقى بدرجة أولى من اهتمامات الاحزاب السياسية على أن الشأن العام هو قاسم مشترك بين مختلف مكوناته لكن تختلف الطرق والغايات.

على أن نفس هذه الجمعيات المتشبهة بهامش الحرية كما تعودت عليه صلب المجتمع المدني لا تنفي ما حصل منذ 2011 من انفلات في أعداد أصناف من الجمعيات والادوار التي تقوم بها وما يصلها من تمويلات لا تعكس حجمها وتجربتها وبرامجها ومن تستهدف من فئات المجتمع كما أن هناك حديث عن ارتباطها بأطراف سياسية في فترة معينة وهي التي «أغرقت» المشهد الجمعياتي بتلك الأعداد والأصناف

الكثير منها اختفى فجأة بعد ان تغيرت المعادلات السياسية.

كما أن ذلك العدد الكبير من الجمعيات لم تواكبه آليات وجهات الرقابة باعتبار ان الجمعيات محمول عليها الاعلام بمصادر التمويلات التي تصلها وهذا ما لم يحصل بنسبة كبيرة وبقي الحال على ما هو عليه في ظل عدم توفير المعلومات الكافية عن تلك الجمعيات.



القمة العربية الطارئة في القاهرة

## مؤتمر دولي، تمسك بالأرض الفلسطينية وإدانة الاعتداءات على الأراضي السورية



به ادارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين بالتعاون مع جمهورية مصر العربية ودولة قطر، والبناء على تلك الجهود بالعمل مع الرئيس الأمريكي على وضع خطة تنفيذية متكاملة لمبادرة السلام العربية 8 - الترحيب بعقد مؤتمر دولي في القاهرة، في أقرب وقت، للتعافي وإعادة الإعمار في قطاع غزة، وذلك بالتعاون مع دولة فلسطين والأمم المتحدة وحث المجتمع الدولي على المشاركة فيه للتسريع في تأهيل قطاع غزة وإعادة إعماره بعد الدمار الذي تسبب به العدوان الصهيوني، والعمل على إنشاء صندوق ائتماني يتولى تلقي التعهدات المالية من كافة الدول ومؤسسات التمويل المانحة، بغرض تنفيذ مشروعات التعافي وإعادة الإعمار.

9 - التنسيق في إطار اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة لإجراء الاتصالات والقيام بالزيارات اللازمة للعواصم الدولية من أجل شرح الخطة العربية لإعادة إعمار قطاع غزة، والتعبير عن الموقف المتمسك بحق الشعب الفلسطيني بالبقاء على أرضه وحقه في تقرير مصيره. وكذلك تكليف وزراء الخارجية العرب والامين العام للجامعة بسرعة التحرك على المستوى الدولي، لاسيما بالأمم المتحدة ومع الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن بالتنسيق مع العضوين العربيين غير الدائمين بمجلس الأمن الجزائري والصومالي، في اطار جهودهما الملموسة في دعم القضايا العربية بوجه عام والقضية الفلسطينية بوجه خاص، وذلك لبحث التحركات والإجراءات التي يمكن اتخاذها في مواجهة المحاولات الرامية لتصفية القضية الفلسطينية، وكذلك العمل على حشد الضغوط الدولية لفرض انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة، بما فيها في سوريا ولبنان، وذلك عبر التنسيق اللازم من خلال مجالس السفراء العرب وبعثات الجامعة العربية بالعواصم المختلفة.

10 - الترحيب بالقرار الفلسطيني بتشكيل لجنة إدارة غزة تحت مظلة الحكومة الفلسطينية، التي تتشكل من كفاءات من أبناء القطاع، لفترة انتقالية بالتزامن مع العمل على تمكين السلطة الوطنية للعودة إلى غزة، تجسيدا للوحدة السياسية والجغرافية للأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967؛ وكذلك تتمين الطرح المقدم من المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية لتأهيل وتدريب كوادر الشرطة الفلسطينية بما يضمن قدرتها على أداء مهامها في حفظ الأمن في قطاع غزة على الوجه الأكمل، مع التأكيد في هذا الصدد أن ملف الأمن هو مسؤولية فلسطينية خالصة، ويتعين أن يدار من قبل المؤسسات الفلسطينية الشرعية وحدها وفقاً لمبدأ القانون الواحد والسلاح الشرعي الواحد، وبدعم كامل من المجتمع الدولي.

11 - دعوة مجلس الأمن إلى نشر قوات دولية لحفظ السلام تسهم في تحقيق الأمن للشعبين الفلسطيني والصهيوني في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، على أن يكون ذلك في سياق تعزيز الأفق السياسي لتجسيد الدولة الفلسطينية.

12 - الترحيب بجهود دولة فلسطين المستمرة في إطار الإصلاح الشامل وعلى جميع المستويات، والعمل على بناء مؤسسات قوية ومستدامة قادرة على تلبية تطلعات الشعب الفلسطيني، وسعيها إلى إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، في أسرع وقت ممكن، عندما تنهيا الظروف، ومواصلة القيادة الفلسطينية، عبر برنامج الحكومة، تنفيذ إصلاحات جوهرية

وشامل للقضية الفلسطينية، على أساس إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وتجسيد الدولة الفلسطينية على أساس حل الدولتين ووفق قرارات الشرعية الدولية، ومما يضمن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من جوان 1967 وعاصمتها القدس الشرقية لتعيش بأمن وسلام إلى جانب العدو، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي لإقامة الدولة الفلسطينية.

3 - تأكيد الموقف العربي الواضح، والذي تم التشديد عليه مراراً، بما في ذلك بإعلان البحرين الصادر في 16 ماي 2024، بالرفض القاطع لأي شكل من أشكال تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه أو داخلها، وتحت أي مسمى أو ظرف أو مبرر أو دعاوي، باعتبار ذلك انتهاكاً جسيماً للقانون الدولي وجريمة ضد الإنسانية وتطهيرا عرقياً.

وكذلك إدانة سياسات التوجيع والأرض المحروقة الهادفة لإجبار الشعب الفلسطيني على الرحيل من أرضه، مع التشديد على ضرورة التزام الصهاينة القوة القائمة بالاحتلال بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، والتي ترفض أي محاولات لتغيير التركيبة السكانية في الأرض الفلسطينية.

4 - إدانة القرار الصادر مؤخراً عن الحكومة الصهيونية بوقف ادخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة وغلغ المعابر المستخدمة في أعمال الإغاثة، والتأكيد على أن تلك الإجراءات تعد انتهاكاً لاتفاق وقف إطلاق النار والقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك اتفاقية جنيف الرابعة، والاعراب عن رفض استخدام إسرائيل لسلاح الحصار وتجويع المدنيين لمحاولة تحقيق أغراض سياسية.

5 - التحذير في هذا السياق من أن أي محاولات آتية لتهجير الشعب الفلسطيني أو محاولات لضم أي جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة، سيكون من شأنها إدخال المنطقة في مرحلة جديدة من الصراعات، وتقويض فرص الاستقرار، وتوسيع رقعة الصراع ليمتد إلى دول أخرى بالمنطقة، ومما يعد تهديداً واضحاً لأسس السلام في الشرق الأوسط، وينسف آفاقه المستقبلية ويقضي على طموح التعايش المشترك بين شعوب المنطقة والتأكيد في هذا الصدد على الجهود التي تقع على عاتق المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية في مواجهة مخاطر التهجير وتصفية القضية الفلسطينية.

6 - اعتماد الخطة المقدمه من جمهورية مصر العربية - بالتنسيق الكامل مع دولة فلسطين والدول العربية واستناداً إلى الدراسات التي أجريت من قبل البنك الدولي والصندوق الإنمائي للأمم المتحدة - بشأن التعافي المبكر وإعادة إعمار غزة باعتبارها خطة عربية جامعة، والعمل على تقديم كافة أنواع الدعم المالي والمادي والسياسي لتنفيذها، وكذلك حث المجتمع الدولي ومؤسسات التمويل الدولية والإقليمية على سرعة تقديم الدعم اللازم للخطة، والتأكيد على أن كافة هذه الجهود تسير بالتوازي مع تدشين مسار سياسي وأفق للحل الدائم والعدال بهدف تحقيق تطلعات الشعب الفلسطيني المشروعة في إقامة دولته والعيش في سلام وأمان

7 - التأكيد على الأولوية القصوى لاستكمال تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار مرحلتيه الثانية والثالثة، وأهمية التزام كل طرف بتعهداته، وخاصة الطرف الصهيوني، ومما يؤدي إلى وقف دائم للعدوان على غزة وانسحاب العدو بشكل كامل من القطاع، بما في ذلك من محور «فيلاذلفيا»، ويضمن النفاذ الآمن والكافي والآني للمساعدات الإنسانية والإبوائية والطبية، دون إعاقة وتوزيع تلك المساعدات بجميع أنحاء القطاع، وتسهيل عودة أهالي القطاع إلى مناطقهم وديارهم، والتنويه إلى الدور الإيجابي الذي اضطلعت

نحن قادة الدول العربية انطلاقاً من إدراكنا العميق لخطورة المرحلة التي تمر بها منطقتنا، وخصوصاً في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي تظل القضية المركزية للعالم العربي بل وقضية كل الدول والشعوب التواقية للسلام، التي تتخذ من العدالة نبراساً، ومن الحق مسلماً ومن الحرية غاية، وتأكيداً لوحدةنا في مواجهة كافة محاولات المساس بحقوق الشعب الفلسطيني، واستمراراً لدعمنا لإنهاء الظلم التاريخي الواقع عليه سبيلاً لتحقيق السلام العادل، واحتراماً لكفاح الأجيال، وتثميناً للصمود الأسطوري للشعب الفلسطيني خلال خمسة عشرة شهراً أمام عدوان وسياسات غير إنسانية

وإذ نؤكد على مخرجات القمة العربية التي عقدت في المنامة في 16 ماي 2024، وما تضمنه «إعلان البحرين بشأن إيماننا بقيم التسامح والتعايش الإنساني، والاحترام المتبادل بين أمم وشعوب العالم، ودعم الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات والحضارات، وتعزيز السلم والاستقرار العالمي، وما تضمنته من دعوة لنشر قوة حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى حين تنفيذ حل الدولتين، وحرصاً منا على التمسك بالتضامن والتكاتف للتعامل الجماعي مع التحديات الاستثنائية الراهنة

وإذ اجتمعنا في القاهرة يوم الثلاثاء 4 مارس 2025 الموافق لـ 4 رمضان 1446، استجابة لدعوة من الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية، وبالتنسيق مع صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين رئيس الدورة العادية الثالثة والثلاثين على مستوى القمة، وبناء على طلب دولة فلسطين بعقد قمة غير عادية لبحث التطورات الخطيرة التي شهدتها القضية الفلسطينية خلال المرحلة الأخيرة. وإذ نتقدم بحية اجلال وتقدير للشعب الفلسطيني على صموده وتمسكه بأرضه على النحو الذي تجلى في المشهد التاريخي لعودة سكان قطاع غزة إلى ديارهم خاصة في شمال القطاع بعد الاعلان عن بدء تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، لتتعهد بمواصلة تنفيذ جميع القرارات السابقة لمجلس جامعة الدول العربية السابقة على مستوى القمة المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

وقررت القمة العربية الطارئة:

1 - التأكيد على أن خيارنا الاستراتيجي هو تحقيق السلام العادل والشامل الذي يلي جميع حقوق الشعب الفلسطيني، وخصوصاً حقه في الحرية والدولة المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني على أساس حل الدولتين، وحق العودة للاجئين الفلسطينيين ويضمن الأمن لجميع شعوب ودول المنطقة بما في ذلك العدو، استناداً لمبادرة السلام العربية للعام 2002 التي تعبر بثبات ووضوح التزام الدول العربية حل جميع أسباب النزاع والصراعات في المنطقة لإحلال السلام والتعايش المشترك، وإقامة علاقات طبيعية قائمة على التعاون بين جميع دولها. والتأكيد على رفضنا الدائم لجميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتناقض مع القيم والمبادئ الإنسانية والقوانين الدولية.

2 - تكثيف التعاون مع القوى الدولية والإقليمية، بما في ذلك مع الولايات المتحدة الأمريكية، من أجل تحقيق السلام الشامل والعدال في المنطقة، وفي سياق العمل على إنهاء كافة الصراعات بالشرق الأوسط، مع تأكيد الاستعداد للانخراط الفوري مع الإدارة الأمريكية، وكافة الشركاء في المجتمع الدولي، لاستئناف مفاوضات السلام بغية التوصل إلى حل عادل



## جنازة مهيبه في لبنان للقائد حسن نصر الله استفتاء شعبي لصالح المقاومة



الشعب - بيروت/ مراد علالة

بحضور وفود حوالي ثمانين دولة، شجّع أكثر من مليون ونصف لبناني يوم الأحد 23 فيفري 2025 الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله الى مثواه الأخير في قلب بيروت، في فضاء سيتحوّل مع الأيام الى مزار لضريح قائد وطني وأمني ورمز من رموز المقاومة والانتصار للحق الإنساني اختار أن تكون فلسطين بوصلته.

هذه الجنازة المهيبة التي وقع تنظيمها بعد خمسة أشهر على استشهاد نصر الله في 27 سبتمبر 2024 إثر غارة صهيونية تم خلالها استخدام قنابل خارقة للتحصينات تجاوز وزنها الثمانين طنًا، جاءت في لحظة تاريخية فارقة وقلبت عديد المعادلات في الداخل اللبناني، وداخل حزب الله نفسه، وخارج لبنان حيث لا تزال التداعيات تبرز من يوم لآخر لعل أبرزها ما رشح عن القمة العربية «الطائرة» في القاهرة.

في هذا السياق بالذات، يجوز الحديث دون مبالغة عن مرحلة ما قبل تشييع الأمين العام لحزب الله وما بعد التشييع، فجمهور المقاومة نفسه لم يكن على يقين في تقديرنا، ورغم الإيمان والتفاؤل، بأن مئات الآلاف من البشر من مختلف الأعمار والأجناس والطوائف والمشارب السياسية والأيديولوجيات سيشيّعون شهيدهم متحذرين صعوبات الجغرافيا والمناخ والنقل والتضليل الإعلامي دون أن ننسى انتهاكات العدو الصهيوني..

في الداخل اللبناني، شاركت لبنان الرسمية والشعبية كما يقال في التشييع، وحتى الخصوم والمتردّدون و«المتلوّنون» راجعوا حساباتهم وحضروا بكثافة وأدلو بتصرّيات تنوّه بخصال الشهيد الذي تجاوز الدغمائية العقائدية واعترفوا بدور المقاومة في حماية السيادة اللبنانية والدفاع عن حق الشعب اللبناني في تقرير مصيره.

وقد بدا جلياً ان حسن نصر الله لم يكن فقط زعيماً اسلامياً أو شيعياً أو لبنانياً أو عربياً أو إنسانياً، بل كان أيضاً رجل دولة بامتياز وكان منفتحاً على جميع مكونات المشهد اللبناني ومتسامحاً حتى مع خصومه بقوة تضاهي وأكثر، قوة عدائه للكيان الصهيوني وصلابته في مقاومته ولجمه وتحقيق انتصارات عليه غير مسبوقة في تاريخ صراعنا مع هذا العدو.

وبالنسبة إلى حزب الله، مثل التشييع إكسير حياة جديدة برهن بواسطته قدرته على التعبئة والحشد الشعبي والتنظيم وهو الذي فقد أيضاً الأمين العام الشهيد هاشم صفي الدين وعددا لا يستهان به من قادة الصف الأول إلى جانب مئات من المجاهدين، والأهم من ذلك الحفاظ على جمهوره وبيئته المقاومة وليس أدلّ على ما نقول من مرور الجنازة برمتها وما تلاها من مواكب عزاء وتشييع لشهداء الحزب وعموم لبنان على مدار الأيام دون اي حادث يذكر، وتحلّي جمهور المقاومة بقدره فائقة على التطوع والانضباط والكرم الطائي في ما يسمونها «أرض السيد».

ومن رسائل الداخل اللبناني أيضاً تقلص حركة السفراء وخاصة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية بعد التشييع وهي التي كانت ناشطة وحاضرة بقوة في الإعلام.

اما الكيان الصهيوني الذي حلّق سرب من طائرات العسكرية فوق الجنازة ولم يرمش للمشيعين جفن، فقد جُن جنون قاداته فانكبوا على إعادة تقييم ملحمة طوفان الأقصى وما حصل بعد 7 أكتوبر 2023 سواء في قطاع غزة أو في جنوب العزة في لبنان مستقوين كالعادة بالإدارة الأمريكية.

ان جنازة الأمين العام لحزب الله لم تكن شأناً لبنانياً، لقد خلطت كذلك الأوراق الإقليمية والدولية خصوصاً بعد تغيير وجه الدولة الوطنية في سوريا فهزّلت الدول العربية لاحترام الحكام الجدد ورموز السلطة أي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة اللذين تلقياً تطمينات ووعود بإعادة الإعمار والدعم لبسط سلطة الدولة على كامل الأراضي اللبنانية وضبط امتلاك السلاح بالخصوص.

وبقطع النظر عن كل شيء فقد جاءت كلمة الرئيس اللبناني في القمة العربية بالقاهرة مميزة وبنبرة سيادية ومقاومة كما خص البيان الختامي لبنان بالنقطة 20 من ضمن النقاط 23، والتي أكدت على ضرورة تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار مع العدو الصهيوني والالتزام بقرار مجلس الأمن رقم 1701 وإدانة الخروقات الصهيونية ومطالبة الكيان بالانسحاب الكامل وتسليم الاسرى.

لقد تلقى حزب الله كتنظيم سياسي وعسكري ضربة قوية اعترف بها الشهيد حسن نصر الله بنفسه قبل استشهاده وخصوصاً مع «عملية البيجر» التي استهدفت آلافاً من رجال الحزب، فانكفاً لبعض الوقت وقد يكون الشك راود البعض والوهم أيضاً لدى البعض الآخر بأن الحزب انتهى ليأتي التشييع ويتحول إلى استفتاء شعبي لصالح خيار المقاومة ليس في لبنان فقط ولا حتى في ما يعرف بمحور المقاومة في المنطقة والذي يضم العراق وإيران واليمن وساحات شعبية عربية عديدة ولكن في العالم بأسره حيث سجل التاريخ ميلاد قائد أممي نال شهادة تليق به وجنازة تليق به عززت الأمل في استمرار وثبات نهج المقاومة.

تهدف إلى تحسين جودة الخدمات العامة والنهوض بالاقتصاد وتمكين المرأة والشباب وتعزيز سيادة القانون ومبادئ الشفافية والمساءلة والتنويه بأن جهود الإصلاح داخل دولة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية هي خطوات ضرورية لتمكين المؤسسات الوطنية الفلسطينية من أداء مهامها بفعالية في مواجهة التحديات، والحفاظ على وحدة القرار الوطني، وتعزيز قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود وتحقيق تطلعاته المشروعة في الحرية والاستقلال. والتأكيد على أهمية توحيد الصف الفلسطيني ومختلف الأطراف الوطنية الفلسطينية تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

13 - المطالبة بوقف العدوان الصهيوني في الضفة الغربية بما في ذلك الاستيطان والفصل العنصري وهدم المنازل ومصادرة الأراضي وتدمير البنى التحتية والافتحاحات العسكرية للمدن الفلسطينية، وانتهاك حرمة الأماكن المقدسة وتأكيد الرفض الكامل، والإدانة لأي محاولات لتهجير الفلسطينيين داخلياً من مخيمات ومدن الضفة الغربية أو لضم أجزاء من الضفة تحت أي مسمى أو ذريعة، الأمر الذي يهدد بتفجير الموقف برمته بشكل غير مسبوق، وبما يزيد الوضع الإقليمي اشتعالاً وتعقيداً.

14 - الدعوة، مع حلول شهر رمضان المبارك، إلى خفض التصعيد في كافة أرجاء الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك عبر وضع حد للخطابات والممارسات التي تحرض على الكراهية والعنف والتي تدينها بشدة والمطالبة بضرورة السماح للمصلين بالوصول إلى المسجد الأقصى المبارك، وممارسة شعائرهم الدينية بحرية وأمان، وبما يحافظ على الوضع القانوني والتاريخي القائم في المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة والتأكيد على ضرورة احترام دور إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية بصفتها صاحبة الصلاحية الحصرية في إدارة جميع شؤون المسجد الأقصى في إطار الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات، والتأكيد أيضاً على دور لجنة القدس ووكالة بيت مال القدس الشريف.

15 - دعم جهود التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين برئاسة المملكة العربية السعودية، باعتبارها رئيساً للجنة العربية الإسلامية المشتركة بشأن غزة والاتحاد الأوروبي، والنرويج؛ والمشاركة الفاعلة في المؤتمر الدولي لتسوية القضية الفلسطينية وتنفيذ حل الدولتين برئاسة المملكة العربية السعودية وفرنسا، والمقرر عقده في مقر الأمم المتحدة في نيويورك في 2025 جوان

16 - التأكيد على الدور الحيوي الذي لا بديل عنه لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) للقيام بولايتها الممنوحة لها بموجب قرار الأمم المتحدة بإنشائها في مناطق عملياتها الخمس وبالأخص

في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة، ودعوة المجتمع الدولي والدول المحبة للسلام إلى تقديم الدعم السياسي والقانوني والمالي لها لضمان استمرارها في أداء مهامها، ومطالبة الأمم المتحدة باتخاذ موقف حازم إزاء تعطيل دور إحدى وكالاتها المتخصصة عن ممارسة مسؤولياتها وواجباتها الإنسانية، ورفض أي محاولات أو إجراءات لتقليص دورها أو إلغائها، ضمن الخطط الممنوحة لتصفية قضية اللاجئين؛ أصحاب الحق في العودة إلى بلادهم، مع التشديد في هذا السياق على إدانة التشرييعين اللذين أقرهما الكنيست الصهيوني في أكتوبر 2024 لحظر وكالة «الأونروا»، وهي الخطوة التي تعكس استخفافاً مرفوضاً بالأمم المتحدة والمجتمع الدولي برمته.

17 - الدعوة، بالتعاون مع الأمم المتحدة، إلى إنشاء صندوق دولي لرعاية أيتام غزة ضحايا العدوان الغاشم، والذين يناهز عددهم نحو 40 ألف طفل وتقديم العون وتركيب الأطراف الصناعية للآلاف من المصابين لاسيما الأطفال الذين فقدوا أطرافهم، وتشجيع الدول والمنظمات على طرح مبادرات ذات صلة أسوة بمبادرة «استعادة الأمل» الأردنية لدعم مبتوري الأطراف في قطاع غزة

18 - حث الدول على الالتزام بتنفيذ الرأيين الاستشاريين لمحكمة العدل الدولية وأوامرها بشأن جرائم الصهاينة القوة القائمة بالاحتلال، مع التشديد على ضرورة ملاحقة جميع المسؤولين عن الانتهاكات الجسيمة والجرائم التي ارتكبت في حق الشعب الفلسطيني من خلال آليات العدالة الدولية والوطنية والتذكير بأن تلك الجرائم لا تسقط بالتقادم. وتحصيل العدو المسؤولية القانونية والمادية عن جرائمها في غزة وسائر الأرض الفلسطينية المحتلة.

19 - تكليف لجنة قانونية من الدول العربية الأطراف باتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948، لدراسة اعتبار تهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه والطرده والنقل الجبري والتطهير العرقي والترحيل خارج الأرض الفلسطينية المحتلة، وخلق ظروف معيشية طاردة للسكان من خلال التدمير واسع النطاق والعقاب الجماعي والتجوع ومنع وصول الغذاء ومواد الإغاثة، جزء من جريمة الإبادة الجماعية.

20 - التأكيد على ضرورة تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان بجميع بنوده والالتزام بقرار مجلس الأمن رقم 1701، وإدانة الخروقات الصهيونية لهما، ومطالبة العدو بالانسحاب الكامل من لبنان إلى الحدود المعترف بها دولياً، وتسليم الاسرى المعتقلين في الحرب الأخيرة والعودة إلى الالتزام بمندرجات اتفاقية الهدنة بين لبنان والعدو لعام 1949، والوقوف مع الجمهورية اللبنانية وأمنها واستقرارها وسيادتها.

21 - إدانة الاعتداءات الصهيونية على الجمهورية العربية السورية والتوغل داخل أراضيها والذي يُعد خرقاً فاضحاً للقانون الدولي وعدواناً على سيادة سوريا وتصعيداً خطيراً يزيد من التوتر والصراع، ومطالبة المجتمع الدولي ومجلس الأمن بالتحرك الفوري لتطبيق القانون الدولي وإلزام العدو وقف عدوانها والانسحاب من الأراضي السورية التي احتلتها في خرق واضح لاتفاق الهدنة لعام 1974، وإعادة التأكيد على أن هضبة الجولان هي أرض سورية محتلة، ورفض قرار العدو ضمها وفرض سيادتها عليها.

22 - تكليف الأمين العام لجامعة الدول العربية بمتابعة تنفيذ هذا البيان وعرض تقرير بشأنه على القمة العربية في دورتها العادية الـ 34 القادمة.



## إقامة الدولة وإنهاء الاحتلال

يبدو أن حرب الإبادة في غزة لم تضع أوزارها بعد. فمن الواضح أن حكومة الاحتلال ما زالت تصنع البيئة التي تمكنها من استئناف هذه الحرب الوحشية، في وقت تقوم بتوسيع نطاقها في الضفة المحتلة، ذلك في سياق هدف مباشر ومعلن لتصفية القضية الفلسطينية، بدءاً بمحاولة اجتثاث مخيمات اللاجئين فيها، بعد أن أجهزت كلياً على غزة ومخيماتها.

من الواضح أن اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وفق رؤية نتنياهو، ليس أكثر من مجرد مناورة لاستعادة أكبر عدد ممكن من أسراه المحتجزين لدى المقاومة في قطاع غزة، مقابل إطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، يجري إبعاد بعضهم خارج فلسطين، تمهيداً لاستثمار بيئة جديدة تمكن العدو من استئناف الحرب، اعتقاداً من نتنياهو أن ترامب نفسه قد يوافقه على ذلك، وبما يُمكنه من، ليس فقط إبعاد حماس عن حكم غزة أو المشاركة فيه، بل، سعيًا إلى إبعاد الحركة، إن لم يكن القضاء نهائياً عليها وتجريدها من السلاح. وهي ذات المواقف التي عاد نتنياهو يرددتها في كل مناسبة منذ عودته من واشنطن واجتماعه مع ترامب، في ظل حراك عربي لعقد لقاء قمة للرد على موقف ترامب بشأن التهجير، ولكن بعد أن خُفّف الأخير لهجته بعض الشيء، وعاد منطق نتنياهو التصفوي لتصدر المشهد، وبما يشمل بطبيعة الحال تصفية حماس والمقاومة الفلسطينية بشتى أشكالها بوجه عام. الجديد أن مبعوث ترامب، ومهندس الضغط على نتنياهو لقبول الصفقة بمراحلها الثلاث، قد انضم إلى معزوفة نتنياهو حول تمديد المرحلة الأولى، أي استعادة أكبر عدد ممكن من المحتجزين الصهاينة، وإخراج حماس من

القطاع وليس من حكمه فقط، وعدم دفع الاستحقاقات الأخرى من الاتفاق، والتي جوهرها يجب أن يُتَّفَقَ في مرحلته الثانية. فاتفاق وقف إطلاق النار لا يقتصر على تبادل الأسرى، بل فهو يتضمن الإغاثة والإيواء، تمهيداً للإعمار، وكذلك الانسحاب الشامل من القطاع، وفتح المعابر، سيما معبر رفح لضمان حرية حركة الأفراد، والمرور الحر لمواد الإغاثة والإيواء والبضائع ومواد الأعمار، وينتهي بوقف دائم لإطلاق النار أي وقف الحرب.

إذاً، الخطة الصهيونية باتت واضحة وهي استعادة المحتجزين دون الوصول إلى مركز الاتفاق بوقف الحرب. وفي هذا السياق يحاول نتنياهو الوصول لأهداف حربه، دون استمرارها، وإلا فهو يراكم دوافع العودة إليها، وربما بشراة أكبر. يشجعه في المضي بهذا السيناريو، الذي يتقدم للواجهة، الدعم غير المسبوق من البيت الأبيض، بما في ذلك شحنات القنابل النوعية، والتي سبق تعليق إرسالها من إدارة بايدن، وغياب الإرادة فلسطينياً وعربياً لمواجهة نتنياهو بموقف موحد إزاء

ما يسمى باليوم التالي، حيث يجري تحاشي الاقتراب من تنفيذ المرتكز الأساسي لاتفاق بكيين بتشكيل حكومة وفاق غير فصائية تخاطب العالم برؤية واستراتيجية واقعية موحدة، وفق المصالح الوطنية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بالقضية الفلسطينية ومبادئ القانون الدولي، وبما يشمل مسؤوليتها عن إعادة الإعمار وآليات تحقيقه كمكون جوهري لبناء فلسطين الحرة والجديدة، وكونها حكومة وفاق انتقالية غير فصائية تتمتع بالصلاحيات التي ينص عليها القانون الأساسي الفلسطيني، بمرجعية وطنية محددة بمنظمة التحرير الفلسطينية، والأهم بالنقطة الشعبية المستمدة من كونها مدعومة من الكل الفلسطيني، ملتزمة بالتحضير والذهاب لانتخابات عامة شاملة في إطار زمني متفق عليه، لبناء نظام سياسي فلسطيني يفضي إلى إنشاء



دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس المحتلة على حدود الرابع من حزيران 1967.

هذا هو الطريق الوحيد والممكن الذي لا يبدد التضحيات الهائلة التي قدمتها غزة، ويفتح الطريق نحو الحرية وتقرير المصير، تكون فيه عملية إعمار غزة حجر الزاوية في خطة فلسطينية عربية شاملة لإنهاء الاحتلال وبناء دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة.. دولة حديثة، ليس فقط بالعمران وبنيتها التحتية، بل، بنظام سياسي ديمقراطي تعددي ومنافس، بما يتجاوز ادعاءات الصهاينة الكاذبة كونها واحة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة.

المضي في هذا الطريق مسؤوليتنا نحن أولاً، ويتطلب دعماً عربياً يركز على مبادرة السلام العربية، والموقف السعودي وتعزيز جهود المملكة في إنشاء التحالف الدولي لحل الدولتين، الذي يشكل حجر زاوية فاعلة لجهة التمسك بقيام دولة فلسطينية على جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، إلا أن الوصول لمثل هذا السيناريو لمبتغاه، وفق حاجة ترامب للسعودية اقتصادياً في الداخل الأمريكي، وإقليمياً في مسألة العلاقة مع العدو، فإنه يستدعي البدء بخطوات عملية لتوحيد النظام السياسي الفلسطيني توافيقاً وفق إعلان بكيين لضمان وحدة الكيانية والتمثيل الفلسطيني، وليس استبعاد هذا التمثيل الموحد، بما يعطي إشارات سلبية لا تخدم هذا المسار، كما أنه يتطلب كخطوة لاحقة توسيع نطاق وقف إطلاق النار ليشمل الضفة الغربية بما فيها القدس، لجهة وقف حرب الضم، وحرب اجتثاث المخيمات وعردة المستوطنين الارهابية، بالإضافة لوقف كل الأنشطة الاستيطانية في أراضي دولة فلسطين المستقبلية.

أما مسألة شكل المقاومة ومصير سلاحها، فإن إلزام العدو الصهيوني بوقف شامل ودائم لحرب الإبادة ضد قطاع غزة، ولعدوانها الدموي المتواصل في الضفة الغربية، وبما يشمل وقف هجمات المستوطنين وسحب سلاحهم، وتفكيك تنظيماتهم الارهابية، سيُمكن التوافق الفلسطيني من التعامل مع مسألة العمل المسلح، والتوافق على أشكال شعبية لمقاومة الاحتلال، الأمر الذي سيجعل من مصير سلاح المقاومة شأنًا فلسطينياً داخلياً، لا يحق لأي طرف الانفراد باستخدامه تحت أي ذريعة كانت، سوى الحق المشروع في الدفاع عن النفس بقرار وطني جماعي من قبل منظمة التحرير التي يجب أن تضم الجميع لضمان تحقيق ذلك.

\* جمال زقوت

### ممثلها السابق في تونس..

## الجبهة الشعبية تنعى رفيقها القائد والمناضل العربي

### إسماعيل عبد السميع الجنيدي «أبو أمل»

أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، صباح الخميس 27 فيفري، بياناً صحافياً، وجاء فيه ما يلي:

تنعى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باسم أمينها العام ونائبه وأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وكافة أعضائها وأنصارها في الوطن والشتات إلى جماهير شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية رفيقها القائد والمناضل العربي إسماعيل عبد السميع إسماعيل الجنيدي «أبو أمل» (72 عاماً) ممثلاً السابق في تونس، الذي ترحّل بعد صراع مع المرض، وبعد أن أفنى عمره مدافعاً عن القضية الفلسطينية وحقوق شعبنا وأمتنا العربية، مؤمناً بالمقاومة طريقاً وحيداً للتحرير، ومنتشياً بالمبادئ التي عاش وناضل من أجلها حتى آخر لحظاته.

السيرة النضالية للرفيق الراحل

- مواليد مدينة الخليل بتاريخ 26 أبريل 1952، في بيئة وطنية مقاومة أنجبت العديد من المناضلين الذين كان لهم دور بارز في النضال الفلسطيني ضد الاحتلال.

- تشبّع منذ صباه بقيم النضال، فانخرط في العمل الوطني، متأثراً بمناخ المقاومة في مدينته، حيث التحق بصفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1970، لبدأ مسيرة كفاح طويلة لم يحد عنها يوماً.

- سافر إلى تونس لمواصلة دراسته في كلية الحقوق، حيث لم يكن طلبه للعلم منفصلاً عن النضال السياسي، فكان من النشطاء البارزين في صفوف الاتحاد العام لطلبة فلسطين - فرع تونس، حيث أسهم في تنظيم الطلبة الفلسطينيين هناك وتعزيز دورهم في خدمة القضية الفلسطينية، وجعل من الساحة الطلابية منبراً للوعي والمقاومة.

- في عام 1978، أوكلت إليه مهام قيادية في فرع الجبهة بسوريا، حيث نشط بين صفوف اللاجئين في مخيم جرمانا، وعمل على تعزيز دور الجبهة في أوساطهم، قبل أن يعود مجدداً إلى تونس عام 1980 ليواصل نضاله السياسي والتنظيمي، متحملاً مسؤولية تمثيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في تونس لعقود طويلة، حتى عام 2022، حيث كان منبراً حراً وجريئاً للصوت الفلسطيني الثائر والمقاوم.

- كان الرفيق «أبو أمل» نموذجاً للمناضل الملتزم بقضايا شعبه وأمته، صلباً في مواقفه، لا يساوم ولا يتنازل.

- آمن إيماناً عميقاً بالكفاح المسلح والمقاومة الشعبية كخيار استراتيجي للتحرير، وكان يؤكد دوماً «علاقتنا الحقيقية والعميقة هي مع الشعوب العربية، لا مع الأنظمة».

- شدد في أكثر من مناسبة على ضرورة وحدة الصف الوطني الفلسطيني، معتبراً أن الفصائل الفلسطينية يجب أن تخضع لإرادة الشعب الفلسطيني، الذي أثبت تفوقه ووحدته رغم كل محاولات التقسيم والتفتيت، داعياً إلى ضرورة توحيد المقاومة وتشكيل قيادة وطنية موحدة للانتفاضة.

- كان من أبرز المدافعين عن قضايا الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، حيث خاض في أوت 2016 إضراباً رمزياً تضامياً مع الأسرى، إلى جانب رفاقه في الجبهة الشعبية التونسية، مؤكداً أن «الإضراب التضامني يعزز معنويات الرفاق داخل السجون في معركة كسر القيد، ويؤكد أن الأسرى ليسوا وحدهم في هذه المواجهة».

- كان من أشد مناهضي التطبيع، حيث اعتبر أن القوى الرجعية العربية تأمرت على القضية الفلسطينية منذ الحرب العالمية الأولى، وليس فقط منذ نكبة عام 1948، وكان يرى أن معركة التحرير يجب أن تشمل مواجهة الصهيونية والإمبريالية في المنطقة العربية كلها، لا في فلسطين وحدها.

- عاش الرفيق «أبو أمل» في تونس عقوداً طويلة، حيث أقام فيها علاقات وتحالفات كثيرة، وتشرب ثقافتها ولهجتها وعاداتها، وعاش تفاصيلها كما لو كانت مسقط رأسه، ولم تكن فقط تونس محطة نضالية بالنسبة إليه، بل كانت وطناً ثانياً، أحبها واحتضنته.

- كان يمارس مهنة المحاماة إلى جانب عمله السياسي، وخاض فيها معارك قانونية شرسة، وحمل ملفات وقضايا شائكة، مؤكداً أن العدالة ليست مجرد شعارات، بل معركة يومية يجب خوضها بشجاعة وثبات».

- صاحب موقف لا يلين، ومناضل حتى النفس الأخير. يروي رفاقه عنه أنه حين زار قصر قرطاج الرئاسي ضمن وفد الجبهة الشعبية بعد انتصار الثورة التونسية، تأخر عن الموعد المحدد، وكادت الزيارة تُلغى، والسبب؟ دخل من الباب المخصص للعاملين في القصر، وحين سُئل عن السبب في عدم دخوله من باب كبار الزوار، أجاب بكل عنفوان: «لن أدخل من نفس الباب الذي دخل منه قادة الإمبريالية وزعماء الرجعية والملوك الخونة».

- بهذه الروح الحرة، عاش رفيقنا الكبير، وبها رحل. كان مناضلاً لا يعرف المساومات، صلباً في الحق، عاشقاً للخليل ولوطنه، يحمل في قلبه قصص البطولة والمقاومة، وظل صامداً في وجه الغربة، يحمل هموم شعبه في قلبه حتى اللحظة الأخيرة.

رحل «أبو أمل» في لحظات مفصلية وخطيرة، لكنه ترك إرثاً نضالياً سيبقى منارة للأجيال القادمة، مؤمناً حتى آخر أنفاسه بأن الشعب الفلسطيني، الذي قاد النضالات تلو النضالات منذ وعد بلفور، سينتصر على الكيان الصهيوني.

تتقدم الجبهة الشعبية بأحر التعازي إلى عائلته الكريمة ورفاقه وأصدقائه، وكل من عرفه وعاشه وناضل إلى جانبه، وتؤكد أن ذكره ستبقى حية في قلوبنا، وسيبقى نضاله نبراساً يهتدي به كل من سار على درب التحرير والعودة.

المجد والخلود لروح الرفيق المناضل أبو أمل والنصر لشعبنا ولأمتنا العربية

\* الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين  
اسماعيل عبد السميع الجنيدي



## عذابات الذاكرة وهيبة التاريخ

\* الطابع الهراغي

بما هي لب القضية: أسباب تبدل السحب فجأة أحيانا وانحسبها أحيانا أخرى، موجبات الانحسب الحراري في برنا وبحرنا وسمائنا وليس في سماوات أخرى وفي بر أقوام من بلدان الديلم والعجم والتتار ومن هم على شاكلتهم دينا وملة، ولع أولاد حواء بالتأمر المشين على الحكومات المغلوبة دوما على أمرها، انقطاع الماء الصالح للشرب في الأحياء الراقية وليس في الأحياء الشعبية على خلاف ما هو معتاد، كثرة الانتحارات الاستعراضية على قارعة الطريق كمؤامرة مدبرة لبليل لإرباك مسيرة التقدم الحثيث لمشاريع كانت معطلة (بفعل فاعل بالضرورة، ما يطيب للعارفين تسميته الخلايا النائمة) منذ الأزل. عليك يا كيدي إذا رمت برءا نهائيا أن تلجم كل شهواتك دفعة واحدة. وساعة يتوجب تقمعه وتكبته، إلا ما كان منها ضرورة حياتية لتنجو من موت محقق وتضمن تواصل وجودك البيولوجي. عليك أن تقتنع (حتى إن لم تكن مقتنعا) بوجاهة استعدادك كل فكرة مزعجة لأولي الأمر، أن تلعن الكل لأسباب تحتفظ بها لنفسك وأن لا تحب أحدا ممن يطلب منك وذا. عليك أن تأسر الأحلام أسرا وتعلبها في قفص وتحيطها بسياج يقيها من الابتلاء بغواية شيطان المحارم. عليك أن تخون الغياب بتعمد وبقصديّة وبسابقية إضمار وبفرح وانتشاء فيكون الغياب -إن حصل- دوما حضورا -ولافتا-. عليك أن تتعهد بأن تبقي ما لم يتحقق من أحلامك ورهاناتك الخاسرة وقودا للقادم من محطات أخرى من مسار حياتك. رحم الله لعين الدهر أبا نؤاس وطيب ثراه. تمزغ في وحل الدنيا ردحا من الزمن. تطاول على الأعراف قديمها وحديثها. استهتر بالمألوف من القيم وبالغ فأعلن ذلك للناس وأشاعه. دك الإبراج العاجية لفقهاء عصره. عرك الحياة الكلبة بنت الكلب. فالت منه الكثير. ونال منها نصيبا. افتتق مباحها فاستل من دائها دواء فكانت به ضينة وكان بها خبيرا. مسكين الإمام علي، ما شفع له كونه من العشرة المبشرين بالجنة وصهر الرسول وزوج ابنته فاطمة الزهراء بالذات أم السبطين الحسن والحسين (سيدا أهل الجنة كما أخبر بذلك الرسول). أراد أن يكون للمؤمنين أميرا فامتشق الثقوى بصدق. فكان لها شهيدا بحق. أكرمه القوم -فقط لورعه وقدرته الخطابية- فأمره على الأمة مرشدا وناصحا وإماما وعن الخلافة خلعه وبعض من شيعته لم يتوانوا في الخروج عليه. رحم الله الختیار أبو عمارة جعل من «الخيانة» فنا (شكل من أشكال الاقتداء بما هو مسطور في كتب الأقدمين: بيدي لا بيد عمرو). كلما فتنته الدولة بأحلام كسراب خلّب وخذله فرسان العروبة من الملوك والرؤساء والأمراء لا يجد بدا من التذثر بعباءة الثورة. تلك مأساته: فلا الدولة أسرته وأحكمت عليه إغلاق القفل وأملت عليه الخيانة كما تروم وتشتهي ولا الثورة أنقذته فأمنت من غدر وفقر وجوع وتشرد. فكان سجين الدولة وبوعي وشهيد الثورة وبأكثر وعي. الملتبني «ملا الدنيا وشغل الناس» هكذا اختزل ابن رشيقي في كتابه العمدة مكانة المتنبني في عصره وبين قومه. هذا الذي شغل الناس فافتتنوا بشعره. قتله شعره. جنت عليه القوافي التي نام ملء شواردها وحسنا فعلت. أراد أن يؤسس للشعر إمارة تضاهي إمارة السلطان. نجح ساعة كان يجب أن يكون للقصيد شهيدا. شيخ المعرة حكيم ذاك الزمان، كان واعيا بتفرد كفا يكشفه عنوان ديوانه (لزم ما لا يلزم). اتخذ العقل هاديا وإماما وشفيعا لما تتداخل السبل. شعاره: «أبها الغر إن حُصصت بعقل // فاسألته، فكل عقل نبي»، رهين المحسبين باختيار وعن قناعة، موقف من الحياة والأديان ورجالات السياسة. اعتزل الناس بقرار وما اعتزل الدنيا بقرار أيضا. من حسبه الإرادي الاضطرابي كان يراقب نبضها ويتبرم بها وبحكامها ووعاضها وسائر فرقها، من ذلك الذي «بناقوس يدق» إلى هذا الذي في صومعته يصيح». فكان هو أيضا ضحية عقل سبق زمانه وتجاوز عصره.

وختاماً

- نقل الصّخور من مواضعها أيسر من إفهام من لا يفهم» (من وصايا لقمان)  
- «لا أحد على أي حال يعرف كيف ترتب الحياة نفسها» (غسان كنفاني)  
- هذيان الحاكم والحكومات برنامج عمل على مدار السنة. حكمة لم ينتبه إليها الخلف الصالح وعادها النسل الطالح.  
- الوقاحة بلزمتها -تحديدا- كثير من رباطة الجأش وما لا يتخيله العقل الصفاقة ومن قلّة الحياء.  
- لأمر ما يرتعب الموت من تدفق الفكرة ووقارها ويصبيه الذهول. يأتي منازلها لأنه يدري أنها إلى الخلود سائرة.

دع عنك عالم المدائح والأذكار و«القافلة دوما تسير» ومن جديد «أقبل البدر علينا». فمن آلو على أنفسهم أن يحترفوها مهنة كانوا دوما هم الأولى بها والأجدر. لا تغتر ببريق المديح المريح، ولا تبخس مآثر الذمّ ومناقبه. فمن انهال عليك بكل عنجهية سخطا وهجاء يكون من حيث لا يدري قد سما بك وأعلاك. ومن أشبعك مديحا أرعن وتزلفا متعجرفا فاقتدا للروح يكون قد أمعن في إذلالك. في المديح -حتى ما يبدو لك منه خلأبا سهلا ومريحا- من الاستهانة والدّل والهوان ما لا ترتضيه النفوس الأبية. غرض جدّ مردول قال فيه الأولون وخاضوا وأطالوا فما أفادوا وما استفادوا. وإذا كان ما ليس منه بد فليكن احتفاؤك بامتداح صعاليك كلّ الحقب أولى وأوكد. وليكن مدحك إيّاهم -من باب ردّ الاعتبار- على خلاف المؤلف أنشودة احتجاج على صلف التاريخ ومكره. ولتعذّب ماكرا وعسكك تتمثل دور الهامش في إرباك الذاكرة واستفزازها وشحنها لتكون شاهدا على ما هي مجبرة على اختزانه: تهاطل المهازل وتناسلها. عليك أن تتلذذ بعضا ممّا بدا لك نشازا (وهو من بنات أفكارك ومن أرائك التي لهجت بها تصريحا في السرّ وإيحاء في العلن وحبرتها في ساعات من الشّرد والانفلات والتحرر الأقصى) ليكون لك أنيسا في تلك الساعات الماجنة، ساعات المحن المسترابة. إذا أرهقتك جسارة السّؤال فلا ترتكن إلى الجاهز من الأجوبة. وليكن ارتياك سبيلا إلى الاطمئنان ودليلا. غصّ في لهيب الأسئلة ودعها تتناسل وتتوالد فمآلها أن يصير فيها الجواب يوما ما رهانا. إذا ساء بك الحال -ومتى كان الأمر مستغربا وقد جرت به العادة حتى أصبح شأنها مألوفاً مكرورا في برّ العرب والعربان؟- فاتكئ على بعضك وانهض. وليكن بعضك على بعضك رقيقا وبعضك لبعضك سندا. ولا تتسول من أحد -كائنا من كان- مددا. ليكن الشكّ منهجا لك وسبيلا. وحاذر أن يغالبك شكّك فيغلبك ويتحوّل إلى هاجس قاتل مربك مميّت. فيكون أن لا تظمنّ إلى أيّ يقين مهما كانت درجة إغرائه وتجليه. تتبّع تلك اللحظات الشاردة ولاحقها بلهفة، هي لهفة من أسرته الحقيقة وطوقته فراح بها يهيم وعنها يبحث في رحلة عشق صوفيّ منتطح عنيد. تعلم كيف تشكّ في المشكوك فيه شكّا يزيل اللبس عمّا تطارده من رغبة في امتلاك منفذ يقودك إلى ساحل اليقين. دعك ممن نصبوا أنفسهم على شؤون الأمة شرطة انكشارية مهمتها السهر على فرض ما ارتأته لك أخلاقا حميدة وانتصبا أمة ينغصون عليك ملذات الدنيا المائلة أمامك (ما دامت فانية). يثيرون شهواتك المكبوتة ويشرّونك بوعود مؤجلة، جنات عدن تجري من تحتها الأنهار عسلا وفواكه وألبانا وجواري أبقارا وحواريات حسنا وغانيات كواعب. دع عنك ذاك واجعل من الحقد سلاحا لتدرك معنى أن تحترم العقل في هيجانه وتمزده وتسلطنه وتبخس العاطفة في بلادتها وجودها وبرودها. وحده المعتوه يدرك بالسليقة ودون إجهاد كم في الدنيا من بلاوى فيهزأ بها جميعا ويعيش لحظة تيهه كأنها الدهر.

من عجيب كلّ الأزمنة

يحدث في بلد الأعاجيب الخارقة لقدرات العقل على تمثّلها أن يصارحك طبيب ممّا تبقى من جثة الصّحة العمومية ويسرّ لك بكلّ لطف وتادب: سلامتك. اطمئنّ. لا شيء يثير المخاوف. ولا شيء يدعو إلى الانزعاج والقلق. لا موجب أصلا للحيرة ولا داعي لإطلاق اللوتتر. الحكاية على غاية من البساطة: كلّ شيء على ما يرام. فقط كسور في الخواطر يلزمها جبر/ جسد منتكس في حاجة إلى نوم هادئ عميق/ مجرّد التواء مضاعف في الأععاء/ ضياع شبه تامّ لبوصلة الدّوق/ عسر في ترصيف الأفكار وهضمها وتبويبها/ تيه بلا موجب وبلا وجهة/ رغبة استباقية جامحة في خيانة من يريد أن يخونك. لا بأس. إن هي إلا كمّ رضوض في المشاعر والتباس في الأحاسيس وشيء من التبلد في الذهن وجروح غائرة في ما ظلّ يرفرف من أحلام ويهفو. بعض من التداخل والتقاطع والصّباية بين حضور طاع مكثّف أخاذ وغياب باهت ملتان أقل أو يكاد. ندوب في جرح كان ساعة حاصرتك الثواب أبي إلا أن يظلّ واقفا معك. والحل؟ هو أيضا على غاية من البساطة: يكفيك مثلا (ومثلا فقط) أن تسلّم (وليكن الأمر بينك وبين نفسك وبمعزل عن كلّ قناعة وإعمال عقل) بأنّه عليك أن تعطلّ مداركك العقلية بكلّ نقمة استعدادية ودون إيعاز من أحد (خاصة الجهات الخارجية)، أن تكفّ عن التّفكير في ما أدرجه العارفون بعلم الفلك والتنجيم والمستقبلات ورسد التّكهنّ بما قد تكون عليه الأحوال الجوية في قادم الأيام ضمن الشّؤون العليا للدولة العلية وتحديد في باب مقومات السّيادة الوطنية

«أحيانا يحسب المرء أنّ قصة ما انتهت فإذا بها تبدأ» (غسان كنفاني)  
«من لم يقرأ التاريخ فقد عاش عصره فقط. ومن قرأ التاريخ فقد عاش الدهر كله» (ابن خلدون)

«لا تقيد عليّ لفظي فإني // مثل غيري تكلمي بالمجاز» (أبو العلاء المعري)  
جنون الذاكرة

لا تبحث لحكاياك عن نهاية. فالنهايات مفتوحة أو لا تكون. فكم من حكاية خلتها على النهاية شارفت فإذا بها تفتتح على بديع البدايات، شأنها شأن اللحظات الشاردة كلما حاصرتها هزها الحنين إلى الانفلات. عندما تختلط البدايات بالنهايات ويعسر الفصل بين انفتاح هذه وانغلاق تلك على ما سواها ستعرف الحكاية كيف ترسم مسارها. الذاكرة؟ ذاكرة للتناسي، وصونها للتذكّر. تحتاجهما لبعض التّفجير وفي كثير من التدبير. هي أنت في مرآة نفسك. خلّك وخليك، أنيسك المشاكس في وحدتك وفي اتّحادك بذاتك. رقيقك في حلّك وترحالك وفي أسفار حياتك المتشعبة. إطلاقتك على ما في العالم من البديع والبدعة والإبداع. صديقك المؤمن على شطحاتك وبلاويك وخروقاتك. العين التي يها ينفذ ما اعتقدته في بعض أوقات شردك سراّ ديفينا. دليلك الذي يكشف لك ما عجت به متاحف التاريخ من أعاجيب سائر الأمصار والعصور وما به اكتوى نسل آدم وحواء. خزّان لتاريخ من العذابات والمحن، من المآسي والأشجان ونزر يسير من الأفراح. إبحار في أدغال ومسارب حياة ما كان يمكن إلا أن تكون دوما زاخرة بالعجيب والغريب من النجاعات المقتلعة اقتلاعا ومثقلة بما يعادلها من الخيبات والانتكاسات والمفاجآت. ذلك هو تاريخك وتلك هي ذخيرتك وظلّك الظليل. وعليك أن تكون بها جديرا أو لا تكون. من لا ذاكرة له لا تاريخ له. ومن يرتعب من التاريخ يرتكب أقلّ ما يمكن من الحماقات. ومن لا تاريخ له تترأى له الحماقات إنجازات فيتمزغ في مستنقع الأوحال فيجني على نفسه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على بال عاقل. من باب الاحتفال بالذاكرة وشحذها وإجلال جموحها وجنوحها الدائب إلى تسجيل ما كان دوما على مرّ الأزمان على التاريخ عبنا عصيا بقدر ما هو وزر جميل -وهي مجبولة على أن تمجّ النسيان بما يلزم من تمثّل وإدراك- عليك أن تسجّل على نفسك أجمل عهد وأعسر: أن تتفنّن في عقلنة تناسيك فيكون أن لا تناسي إلا بمقدار محسوب بكامل الدقّة والإمعان والتثبت لكي تضمن أن تكون على يقين تامّ أنك أبدا لن تنسى، ولن تتصالح ما حبيت مع آفة النسيان. كن حريصا على أن تكون وفيّا لما اتّخذته على نفسك عهدا وميثاقا في أكثر لحظات صدقك وتعرّيك لما يكون المطلوب واضحا بيّنا، فهو ليس أقلّ من الاستسلام لتبادل البوح مع ذاتك في مناجاة ليس فيها غير الحميمية الصادقة والتماهي الكليّ. احذر أن يخاتلك أبناء الكلب، ممن حفل بهم تاريخك من زوار آخر الليل، لصوص من غابر الأزمنة والعصور وعربي من ينحر فرحا بتلذذ ويقتل أملا بشيق ويغتصب سلطة بثأر بدائيّ وينتشي بسلطان بكلّ تخمّر - ويسرقوا منك توهج الذاكرة، ألقها وتحفرها وانتصباها. ساعتها لن يكون بإمكانك استحضار تضاريس البلد الذي أعييتك عذاباتك فتشربتها وبها انتشيت لكي لا تنسى. ولن تتمكن من تخيل انسياب ثناياه ولا أحزان الشعراء ومرائهم، مآسي الأدباء وانفلات أشجانهم، أسماء الأحياء العتيقة وروائح أزقتها العبقية، من أين لك أن تسترجع روعة الخربشات ومدلولات رسومها، تلك المحفورة عمدا بالأظفار على بوابات المدن؟ لن يكون بإمكانك التّسامر والتّمتّع بما هو ساحر وغريب من حكايا عن الجسر الذي ظلّ صامدا وصامتا حتى بعد الانسحاب، عن دلع الصّبايا المشبع عفوية وبراءة وعربدات الطفولة المزهرة حلما، فورة الشباب وجنونه وهواجس الكهول وتوجّسهم. الذاكرة جماليتها في كونها شقية بالضرورة منجرحه بالتّعريف. ويظلّ أكبر عزاء للمتيمين بحفظها وصونها أنّ التاريخ -قاضي هذا العالم- يشهد بأنّ الأوهام شأنها شأن كلّ بضاعة فسدت ففسدت وانتهت مدّة صلاحيتها فبات مصيرها أن تُرمى مع الزّباله، وليس لها أن تصير سmada. لذلك -تحديدا- يكون قدر الذاكرة أن لا تغفر أبدا وأن لا تتسامح إطلاقا. فما تركوا لها ما عليه قد تصالح. مستفزة. متحفزة دوما. حاقدة منذ الأبد، منذ بات للإنسان تاريخ يمي صونا وحفظا ومنذ اكتسب نسل حواء ما عليه يخاف ذاكرته. عنيدة أو لا تكون. إذا انتقمّت منك لبعض الوقت فما ذاك إلا لأنّها تروم أن تستنفر ذخيرة بها تنتصر لك في سائر الأوقات. احذر رجونة التردّد وكارثيته ساعة يكون الحسم هو خيارك الأوحّد واليتيم.



مسرحية العرجيحة (Swing)

## الزرجسية، نحن ومن تبقى!

\* حسني عبد الرحيم

كضرورة لنموه وسيطرته.

لم يترك المخرج الطرفين الزرجسيين يتصارعان على حب التملك الواحد للآخر بل اضاف للمشهد طرف ثالث ربما يكون المخرج ذاته فهو يتحرك بينهما كي يفشي أسرار الحوار الزرجسي المقدم في صورة غرام صعب على التحقق وإذا تحقق فإنه يسبب تدمير أحد الطرفين أو كليهما. يتحرك المخرج بكشاف ضوئي وينصب شبكة معدنية تقسم الرّكح بين عالمين عالم الواقع وعالم التخيلات الزرجسية. ويقف الزرجسي في جانب من الشبكة محطما يستعرض صور النساء اللاتي احببن زرجسيته بتوّه. لكن هذه المرأة يفشل معها لأنها تمارس زرجسيته الخاصة والمتحمورة حول جسدها الجميل وهو التي تعشقه وحدها وترفض اعطاؤه ليلتقطه المصور الزرجسي العاشق ليستحوذ عليه كموضوع لتملكه فينهار ويهذي عن فتوحاته السابقة التي لم تكن سوى صورة نفسه.

الزرجسية ليست فقط مرض شخصي بل صارت ظاهرة اجتماعية وهذا ما جعل الفيلسوف «جيل ديروز» يخصص لها كتابه (الراسمالية والزرجسية)

المسرحية الثلاثية الأبعاد عن حيرة النارجسي بين عالمين للمخرج والمؤطر المسرحي الواعد مروان الميساوي في فضاء «لارتيستو» مفتوحة كأى عمل ابداعي على تفسيرات متنوعة. فالسوينغ هو مرجيحة يتحرك بها الصغار والكبار وهو كذلك نوع من موسيقى الجاز الامريكى ورقصة معينة وكلها تدور حول محور ثابت وتتحرك علوا وهبوطا حوله. اختار المخرج ذلك للتعبير عن الثبوت الزرجسي لمصور يتوهم حب امرأة جميلة تتأرجح حول جمالها النارجسي وهو يتأرجح حول جماليات الصورة التي تشكل روحه وعقله. تلاقي الزرجسيين ليس مصادفة بل هو انجذاب طبيعي يؤدي إلى علاقات مستحيلة واحيانا مدمرة.

ورغم التشابه بينهما تفرقهما زرجسية حب الذات وما تمثله كمركز للشخصية وليس حب الغير بل الاستحواذ على اعجابه وعندما لا يحدث هذا ينهار الزرجسي الذي يعشق ذاته ويتوهم ان العالم عليه عشقه



وعلى مسرح الحياة السياسية المعاصرة نرى تجسدها في بلدان عديدة في صور متعددة اشهرها للغواية النارجسية المدمرة للذات والعالم والمحبين. طبعا الاسطورة اليونانية تحكي عن نرسيس الذي افتتن بصورته على صفحة الماء فقفز ليعانق صورته فغرق في البئر محبا لنفسه فقط حتى الموت. العرض سيعاد مرات خلال الشهر الكريم وهو عرض متميز في الرؤية الاخراجية والتمثيل وهو ما دأب على تقديمه هذا الفضاء الثري بأعماله.

على الرّكح مثل باقتدار بالغ كل من سيرين بن مراد وإيهاب بويحيى وبسام بوعبيد والاخراج لمروان الميساوي بمساعدة سحر النصاروي وملابس سمر المشري وصوت واضاءة وموسيقى جمال الجواني

فيلم قصير تونسي في المسابقات الدولية

## في ظلماتٍ ثلاثٍ يضيء الساحة العالمية

بعد اختيارات مرموقة في ديسمبر 2024، في مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي في العربية السعودية وأيام قرطاج السينمائية في تونس، بالإضافة إلى جائزة أفضل فيلم قصير روائي في مسابقة تمكين الشباب في قطر في فيفري 2025.

يوصل الفيلم القصير في ظلماتٍ ثلاثٍ، من إخراج حسام سلولي، رحلته في مهرجانات الأفلام الدولية.

تم اختيار الفيلم مؤخراً للمسابقة الرسمية للأفلام القصيرة في مهرجان فيربورغ السينمائي الدولي في سويسرا (من 21 إلى 30 مارس 2025)، ومهرجان إنغليزيس فيلمر في تركيا (من 23 إلى 29 ماي 2025).

يروى في ظلماتٍ ثلاثٍ، قصة غسان، شاب تونسي يواجه العديد من العقبات الإدارية في سعيه للحصول على تأشيرة إلى فرنسا. يعرض الفيلم حلمه بمستقبل بلا حدود، مدفوعاً بحق التنقل بحرية عبر العالم.

من خلال هذه الشخصية، يستكشف الفيلم التحديات المعاصرة المتعلقة بالحركة والوصول إلى حرية الفرد، بينما يسلط الضوء على الحقائق الاجتماعية والسياسية التي تشكل هذه العقبات.

الفيلم من إنتاج سارة بن حسان وخالد هنشيري، هو تعاون بين شركات الإنتاج انستان بلو فيلم وأبر إشلون أوديو فيزيول.

في ظلماتٍ ثلاثٍ يدعو إلى تأمل في حرية التنقل، والأمل، والالتزام، ويقدم رؤية مؤثرة حول القضايا الاجتماعية المعاصرة.





في معرض «الفن الحديث»

## مشاركة لافتة للفنانة التشكيلية زينب الغول



## نحو التأسيس للمفهومية التعبيرية في الفنون التشكيلية

بمناسبة انتظام المعرض الجماعي الفن والحديث بصالون الرواق سوسة جوهرة، قلبنا النظر بين زواياها، فالتقفتنا فتنة اللوحة التي حملتها قماشة الفنانة المتفرجة زينب الغول التي كانت حاملة مفهوم جديد في طور الإنجاز يبدو منذ الوهلة الأولى مغايراً للمألوف يعتمد الفكرة وهو عمل أكاديمي ينخرط في المفهوم الفلسفي الوجودي الذي لا يعتمد رسم الأشخاص بل الأهم من ذلك ما يختفي وراء هؤلاء الأشخاص ورغم أن الرسامة تعترف أنها ما زالت في بداية خطواتها بيد أنها أبدت خلال لقائنا بها الافتراضي إحساساً قوياً بثقة فائقة الحدود بأن عملها يستحق التداول والتفحص بعد أن حظي بتشجيع أساتذتها بفضل الصيغة الاستثنائية وتفرد التوجه الذي خيّرته زينب الغول بالتركيز على كون عملي هو مفهومي تعبيري بالأساس وليس تشخيصي يدعو المتابع إلى التأمل والتفكير متجاوزاً حاسة النظر فحسب وهذا فحوى التوجه الجديد ومركز اهتمام الفنانة التشكيلية زينب الغول في حرصها الشديد لما وراء الأشخاص لذلك ابتدعت لوحة «الكائن الأزرق» أقرب إلى دعوة منها للمفكر للتمعن والتفكير والتأويل والرجح به إلى بوتقة الطرح الدائم للسؤال الذهني لذا لا غرابة حين استشرنا سعيها جاهدة إلى إيصال فكرتها بأن مجتمعنا «المعاصر» أصبح للأسف دون تفكير، في حين أنه بات لزاماً على دور الفن التشكيلي أن يدعو المتقبل إلى التفكير وبالتالي التمسنا من خلال لوحاتها وكتابتها المرفوعة أنها تتضمن على حراك.. وتاريخ ثم والأهم من ذلك مشاعر داخل الإنسان المتقبل فتنتهز الفرصة لشده ودعوته إلى مقارنة نفسه تلقائياً من خلال تمعنه ومحاولة فهمه للوحة فيجد نفسه يفكر في ذاته وعلاقته بها وبما حولها. هكذا وبتلك التيمات المخصصة بتجلى الفن الحديث من زاوية رؤيتها معتمداً على المفهوم وليس التشخيص فالفكرة هي التي تطغى والفنان عليه أن يقوم بالدفاع عن فكرته التي يكتنفها جملة من المتغيرات وتعرض واقعه عديد المشاكل. تعترف بكل مرارة زينب الغول أن المرأة اليوم قد فقدت نوعاً ما من هويتها الأصلية الأولى وانقادت متأثرة بملامح الهوية الحديثة التي أصبحت اليوم دون وضوح وكأن العالم في طور الذكاء الاصطناعي بات عصرًا متقلبا يسعى لمحو الذات الانسانية. رغم حداثة تجربتها التشكيلية تظل

الفنانة التشكيلية: زينب الغول واثقة من المفهوم التي تصرّ على تكريسه في المشهد الإبداعي بأن يدعونا الفن إلى التفكير وليس إلى النظر فحسب والمرور على أمهات المسائل بلمسة فرشاة فقط دون التوقف على وضع نقاط استفهام والتساؤل عن اللامرئي و دغدغة مركز الذهن حتى ينتبه إلى الأسئلة الوجودية. وحسب اعتقادها الراسخ تؤكد الفنانة التشكيلية زينب الغول أنه ينبغي على الفن ان يطور من الإنسان ومن قدرته على فهم الآخر وخاصة اعتبار الطرف المقابل كإنسان يحمل كتلة من أحاسيس وليس كشخص مادي بلا مقومات عاطفية. ثم تعطف بنا الرسامة ذات النزعة الفلسفية إلى مفترق آخر تختزله في شغفها بكتابة نص مع اللوحة فهذا في صلب الفن المعاصر وامتداد للحركة الفنية «دادا» التي

تأسست سنة 1916 وعُرف بهذه الطريقة مارسال دوران في كتابه وأسماءها «ready made» وقد تناولها عديد الفنانين يعد الحرب العالمية الأولى في أعمالهم. وعي قوي بتقنية «التلاشي» ودورها في نحت التواصل بين عناصر اللوحة: تستعمل الفنانة تقنية «التلاشي» كثيرا كامتداد للعناصر في اللوحة والتواصل بينها وبين عواملها، وبالنسبة إلى الملمسية فإنها استعملتها في مناطق معينة هي سعي إلى إبراز فكرتها والانتقال من ثنائية إلى ثلاثية الأبعاد وذلك لإعطاء عنصر الهوية والحركة ثم الأهمية لتتمين مفصليات اللوحة بكل تدقيق. تؤكد وإثر التحري الطويل يقين إبحارنا عند تجربة تحلق خارج سرب من يؤثروا المشهد الفني ذو العلاقة بالرسم، أن ما تنتبه أنامل التشكيلية المدهشة: زينب الغول يندرج ضمن عمل تشكيلي سردي حتى يجعل من المتفرج عنصر من القصة ومن المشهدية المعرفية ليصبح في معتك الحكاية مع مفهومها ضمن عناصر اللوحة ليصبح هو والمفهوم واحد. في الأخير تجزم الرسامة ان هذه اللوحة لها تكملتها والتي سنبقى على شوق وانتظار؛ نتوق إلى اكتشافها قريبا مثلما نعتها وأسماءها «مارسال دوشون» (ready made aidé) كمساعدة جاهزة أي بعبارة أخرى تكامل أدوار البطولة بين المتقبل واللوحة وسعي واع بدورهما إلى إخراج العمل الفني لتحقيق الفكرة والمبتغى.

## سيرة الفنانة التشكيلية:

زينب الغول من مواليد مدينة نابل مهندسة مالية. عادت إلى دروس الكلية لمتابعة شغفها بالرسم. حاصلة على شهادة في الهندسة المالية. تدرس حاليا بالمعهد العالي للفنون الجميلة بنابل (رسم سنة ثانية). فنانة ملتزمة تقوم بمزج مفهومها الذاتي بالرسم باختراع شخصيات تتناسب معها. تنتمي إلى المدرسة التعبيرية المعاصرة والفن المفاهيمي. شاركت لأول مرة في المعرض الجماعي «الفن الحديث» بصالون الرواق سوسة جوهرة خلال شهر فيفري 2025. التقنيات المعتمدة في اعمالها: ١- مادة الأكريليك -٢- أقلام الباستيل الجاف باستعمال الفرشاة والسكاكين التشكيلية (les couteaux). تركز على مفهوم وتقنية الملمسية أي ان يكون ملمس في علاقتها باللوحة. (Contexture) في علاقة اللمسة بالقماشة. متأثرة بتجربة الفنان العالمي فرانسيس باكون (Francis bacon). مناخات بصمتها التشكيلية تعتمد في اختيار ألوانها على الأحمر كرمز للشغف والقوة الروحية للمرأة رغبة منها لإبراز مكانة المرأة بتجسيد هويتها وامتدادها للكون من خلال قوتها الروحانية الممتلئة في حبها وللآخر وقدرتها على تغيير الموجود.

\* جلال باباي

سردية المكتوب».

جلسات تثقيفية وتوعوية حول مخاطر الإدمان الالكتروني، كما أطرت الأستاذة مهي قعبل فقرة إنجاز لوحة فنية بتقنية «Fimo» إثرها تقدم نواة المكتبة العمومية المنارة مشهدا تمثيلا بعنوان «حوار بين حاسوب وكتاب». هذا وشهد يوم 22 فيفري 2025 تصميم وإنتاج قصة بتقنية النواذف للمربية أحلام القردي ثم انظمت ورشة عمل من القصة الورقية إلى الرقمية تأطير الأستاذة زهية ساسي تلاها عرض فيديو لسلسلة من قصص الأطفال وأناشيد الكتاب ثم أقيمت ورشة رحلة في عالم الإبداع بتقنية scratch من تقديم واقتراح نادي تأليف وصناعة القصة الرقمية بالمكتبة العمومية بنبله بإشراف الأستاذة خولة عامر ثم تواصلت أشغال ورشة صناعة القصة بتقنية ثلاثي الأبعاد لنادي Smart Academy. أما النصف الثاني من الأمسية فانتظم لقاء تثقيفي توعوي اهتم بمحور «الكتاب ومنافسة التكنولوجيا الحديثة في عالم الطفولة» وتضمنت الجلسة مداخلة أولى حول مخاطر الإدمان الإلكتروني قدمتها الدكتورة ورئيسة مصلحة الطب المدرسي والجامعي بالمنستير/ فوزية تريمش، في حين اهتمت المداخلة الثانية بتعديل سلوكيات الولي مع الطفل من أجل المصالحة بين الكتاب والطفل بإشراف خيرة الطفولة ومدونة سابقة السيدة؛ عجمية علالي بن جدو. هذا وشهد يوم الأحد 23 فيفري 2025 إنجاز لوحة فنية «في رحلة المعرفة» من إنتاج لبنى نعيم لتتواصل بالتوازي ورشات المطالعة بين الإبداع الفني والرقمنة بإشراف محبوبة ساسي وورشة تثقيفية حول علم الفلك.

\* جلال باباي

## في باريس

\* بقلم الأستاذ: محمد الحمدي

إنه لأول مرة يلتقي «فارس الصّغير» ب«فارس الكبير» ويتحدث معه، لكن كيف عرفه..؟ وبعد أن استرجع أنفاسه واستعاد توازنه قال.. أجل أنا ابن لوزية وأنت فارس زميلها وصديقها وزوجها والمؤمل لظالمًا حدّثتني عنك عندما كنتما تدرسان في الجامعة وتحلمان معا ببناء «.. المدينة الفاضلة»

إنها من شدّة تعلّقها بك اختارت لي عند ولادتي اسمك وفاء للماضي.. المشترك الذي يجمع بينكما ومن كثرة حديثها عنك صرت أوّمن إيمانا راسخا أنك أنت أبي ولا أب لي غيرك فعلا لقد أيقنتُ الآن أنّ العالم صغير وها هو الدليل مائل أمام عينيّ زميل أخي و رفيقها الذي حملت بالاقتران به في الماضي البعيد صار زميلي في الحاضر وها هي الأقدار قد ساقته لي لنحتسي معا قهوة.. ووتعارف على هامش ندوة فكرية..! إنه لأمر غريب حقًا.. أمّا فارس الكبير فقد أصابه دوار ولولا تماسكه لخرّ مغشياً عليه إلى الأرض لقد رغبت في البكاء لكن منعه الحياء وظلّ وقتا طويلا شاخصا إلى مرآفته.. وغاب فجأة عن الوجود: قال بحرقه في نفسه.. كان بالإمكان أن تكون ابني يا فارس لولا تجرّ القدر والبشر

..بل أنت ابني بالقوة كما يقول الفلاسفة ولولم تكن ابني لما تسميت باسمي شكرا للوزية الأصيلة « بينيلوب » هذا الزّمن الخسيس التي ظلّت تحبّتي.. لأنها كانت متيقّنة في قرارة نفسها أنّ لن أرتبط بغيرها ولن أحبّ سواها.. لقد أرادت لوزية أن تحلّد ذكري من خلالك يا ابني الذي لم يكن من صلبّي كان بالإمكان أن أساهم في تربيتك مع أمك التي كنتُ مجنونها وما زلتُ

.. على العهد الذي قطعته لها يوم ودّعتها وسأظلّ حتّى بعد الموت وفيّا لها!.. لوزية أمك يا فارس سيّدة الدنيا والآخرة إذن أنت مثل أمّي من مدينة الرّمان والحناء والأسماك والتّمرو ولا فمي التّخيل

..! وهو كذلك يا عزيزي.. لظالمًا ترقيتُ عودتك وحلمتُ بلقائكي تسعد برويتك سأخبرها حالما أعود بأنك قد صرت أستاذا طبقت شهرته الآفاق وأنا متيقّنة أنّ هذا الخبر سيكون صاعقا بالنسبة إليها لهذا راقية بها لن أحدثها عنك.. في الهاتف، سأسعدنها بهذه البُشرى عند اللقاء بها قبل أن يفترقا تبادلًا العناوين وأرقام الهواتف وتواعدا على التّزاور والالتقاء.. مجدّدا في باريس أو تونس «من رواية لوزية وفارس» (يتبع)

## في دار الثقافة بنبله

## منتدى الطفل والكتاب

إن القراءة تسافر بالصغير حول العالم وهو جالس على مقعده الصغير وتضيف لعمره عمرا أجمل وصباحا أبهى وحلما أطول فلتقرأ صغيري الطفل صفحة من كتاب كي تصبح أدكي وأرقى وعلى درب المعرفة تسير». ضمن هذا التوجه والسعي إلى نرسخ تقاليد القراءة والترغيب في المطالعة تنظم دار الثقافة بنبله، بإشراف المندوبية الجهوية للشؤون الثقافية بالمنستير تظاهرة منتدى الطفل والكتاب تحت شعار «القراءة في ضوء تحديات العصر الرقمي وذلك أيام 21-22-23 فيفري 2025 بفضاء دار الثقافة بنبله، بالتعاون مع المكتبة العمومية بنبله ونواة المكتبة بالمنارة. فقرات ثرية وممتعة، حيث حملت المبادرة جملة من الفقرات المهمة والمفيدة وبين طياتها بعد الافتتاح بعرض الدمى العملاقة: «نزهة الفرح» للجمعية الأورومتوسطية للثقافة والترفيه بالمنستير إقامة معرض تشكيلي بعنوان «رواق الفنون» لنادي إبداعات شبابية بدار الثقافة بنبله، في حين نظمت المكتبة العمومية بنبله ركنا لمعرض الكتاب «اقرأ وتأمل فالدنيا صفحات كتاب»، وقدمت يوم الجمعة 21 فيفري 2025 روضة الجواهر بنبله فقرة «يوغا المطالعة والتعبير» وفي الجانب الورشاتي أشرفت الكاتبة إيمان حسيون على ورشة «كيف أكتب قصة من سردية المرئي إلى



\* حاوره: أبو جبر

الشاعر والنقابي علي بن فضيلة لـ «الشعب»

## أسعى من خلال كتاباتي إلى طرح القضايا الاجتماعية والثقافية



يستحق لقب المثقف. هل أنت قرامشي في الإبداع

وفي النقد وفي الحياة؟

- أتفق مع هذا الرأي، فالمثقف يجب أن يكون في قلب هموم شعبه ويساهم في تحريك العقل الجمعي نحو التغيير. وفي الإبداع والنقد، أعتبر أنني قريب من الفكر القرامشي الذي يولي أهمية كبيرة للواقع الاجتماعي والمساهمة في تغييره.

\* في سياق الأزمة السياسية والاجتماعية

والاقتصادية والقيمية التي تمر بها تونس، كيف

ترى الواقع الثقافي الوطني عموماً؟

- يعيش الواقع الثقافي التونسي حالة من التحدي، والتغيير المستمر أو ربما الركود رغم المحاولات الجادة من هنا وهناك. الأزمات تؤثر على الإبداع ولكنها في الوقت نفسه تفتح المجال للتفكير النقدي وإعادة النظر في القيم والمفاهيم الثقافية السائدة.

\* ماذا عن تطورات النقابي الشاعر وهل أثر النقابي

المشتبك على الشعري؟

- لا يختلف النقابي كثيرا عن الشاعر، فكلاهما يحمل رسالة معينة، يؤمن بها ويدافع عنها بدافعها الاجتماعي والانساني، ومن الطبيعي ان ينعكس هذا التأثير في النصوص التي أكتبها.

\* ختاماً لك كلمة حرة...

- أشكر جريدة الشعب على هذه الفرصة وأؤمن أن الثقافة هي سبيلنا نحو التغيير والرقي وأنه لا بد من العمل معاً لمواجهة تحدياتنا الاجتماعية والثقافية بعقل منفتح وقلب متواضع. وأختم

بقصيدة «ماذا لو...»

«قَالَتْ حُمْرَةُ حَجَلٍ

مِثْرَبَعَةً عَلَى خُدُودِهَا

لُظْلٌ وَرَدَّةٌ تَحْلِمُ

وَهَائِمَةٌ عَلَى عُوْدِهَا

مَازَا لَوْ...»

سُرْفَنَا مَالْعَمْرُ لِحَطَّاتِ

وَمَالِسَمَا نِجْمَاتِ

مَازَا لَوْ...»

مُجِينَا مِنْ ثَنَائِي وَدَاعِنَا

وَجَائِعِ الْكَلِمَاتِ

مُمْكِنٌ يَكُونُ

لِهَذَا الْوُجُودِ مَعْنَى

وَمُمْكِنٌ يَكُونُ

مَعْنَى الْوُجُودِ لَعْنَةً.»

النقد لتوجيه النظر إلى القضايا المهمة التي تهم الواقع التونسي والعربي. النقد في أعماله يتناغم مع النصوص ويثير أسئلة جديدة حول هوياتنا الثقافية والاجتماعية.

\* يُعَدُّ مصطلح الأزمة الأكثر تداولاً واستخداماً

وانتشاراً في جميع مناحي الحياة. هل طالت

الأزمة الفكر والعقل العربي والتونسي خاصة. كيف ذلك؟

- ما يسمى بالفكر العربي أو العقل العربي ليس

بمعزل عن واقعه ولا يجب ان يكون بمعزل عن واقعه الاجتماعي خاصة. يجب أن يتأمل الفكر

العربي ما يعيشه مجتمعه من ازيمات اجتماعية

سياسية وأخلاقية، لا ليتردى فيها هو أيضا بل

لينتشل هذا المجتمع من المستنقع. لكن ما نلاحظه

في تونس خاصة، أن الأزمة طالت الفكر ايضا، هل

ترى فكراً في تونس؟ هل هناك أفكار أو تشجيع

على التفكير؟ هل هناك أعمال فكرية أدبية أو فنية

خارقة للعادة؟ فيما أن نجت أفكار الماضي، وإما أن

نجرّم الأفكار التي تختلف عن أفكارنا وهذه هي

الأزمة الفكر التونسي دخل في سبات... متى حدثت

ضجة حول فيلم أو أغنية أو كتاب أو مسرحية؟ لا

شك في أنه يوجد عديد المفكرين المحترمين لكنهم

بقوا في الظل لأن التونسي اليوم ليس من أولوياته

التفكير والإبداع.

\* نلاحظ عزوف أغلب الأكاديميين والمفكرين

والمثقفين عن الانخراط في الفعل السياسي

والجمعياتي والنقابي وبالتالي غيابهم عن الفضاء

العام. ما هي الأسباب حسب رأيك؟

- قد تكون الأسباب متعلقة بالإحباط الناتج عن

الوضع السياسي والاجتماعي وعدم تحقيق التغيير

المرجو، وضع يتميز بالتغيير المستمر وعدم الاستقرار

وهو ليس وليد اللحظة لكن منذ عدة سنوات

بالإضافة إلى أن البعض يشعر أن المشاركة قد تؤدي

إلى التهميش أو العزلة.

\* أنت مصنف من الشعراء اليساريين ويقال إن

اليسار حالة ثقافية لذلك لم ينجح في الصعود إلى

السلطة. هل من تعليق؟

- كان اليسار حركة فكرية وثقافية أكثر منها

سياسية في بعض السياقات. هناك عدة عوامل

جعلت اليسار في تونس والعالم العربي يواجه

صعوبة في الوصول إلى السلطة، من بينها غياب

التنسيق السياسي وتحديات الواقع العربي المعقد.

منها ما هو ذاتي كعدم القدرة على مساندة

التغييرات الحاصلة أو الفهم الدقيق للمرحلة

أو حتى عدم تكييف الأفكار مع الواقع الزماني

والمكاني. ومنها ما هو موضوعي كحتمات التشويه

المستمرة سواء من الفهم العام الخاطئ أو من

التعصب الفكري والأيديولوجي عند بعض وهو ما

زاد من تعميق الهوة بين اليسار والقواعد الشعبية.

وكانه يعيش حالة من التشظي وهي أقرب إلى

الانفصال عن الواقع المعيش. اليسار فكر ثوري

يقاوم ولا يهادن.

\* يقال إن المثقف الذي لا يتحسس آلام شعبه لا

الوجدان: الطيب بوعلاق، الجليدي العويني، أحمد

فؤاد نجم، سيد حجاب، صلاح جاهين...

المهم أين يجد الشاعر نفسه، يعني لا ضير في

توسل العامية مع التمكن من الفصحى.

\* يقال إن النقد مهمة شاقة بمجرد أنها نشاط

ذهني متميز لفئة من الأشخاص. ما هي ملامح

وحدود ووظيفة النقد؟

- النقد هو تحليل وتفكيك للأعمال الأدبية والفنية،

ويتطلب رؤية عميقة وموضوعية. وتتمثل ملامحه

في الدقة والتحميص، بينما حدوده تتراوح بين

الفهم الشخصي للأعمال وإطارها الثقافي والفني.

أما وظيفته، فتتمثل في تنمية الذوق العام وتوجيه

الإبداع نحو الأفضل مع أنني أؤمن أن النقد ليس

من مهام الشاعر، هو يبدع ويترك للمختصين

مهمة تشريح العمل الإبداعي وتحليله كل حسب

مقارنته. النقد مهمة شاقة من جهة أنه محاولة

للاقتراب من العمل الإبداعي وفهم اللحظة

الإبداعية وإدراك كيفية تشكل النص الشعري.

الشاعر شاعر بالفطرة لكن الناقد ناقد بالبحث

والتفكير العميق.

\* يقول أدونيس الشعر إعادة كتابة العالم خارج

الأنساق. ما علاقة النقد بالنص هل هي علاقة

تحالف أم تخالف وتفاعل؟

- علاقة النقد بالنص هي علاقة تفاعل مستمر.

النص يحتاج إلى النقد لكي يكشف عن أبعاده

ويأخذ بعداً أوسع، بينما النقد يحتاج إلى النص

ليبنى رأياً فكرياً يتجاوز المألوف.

\* الإبداع عموماً تمرين على النقد. ما هي أهم

النصوص التونسية المشعة التي تناولت ومساءلة

قضايا الوطن والمواطن؟

- هناك عديد النصوص التونسية التي شكلت

محاكاة فنية للقضايا الوطنية أو مثل أعمال

الشعراء التونسيين التي تجسد النضال الوطني

وتعكس آلام الشعب، كمدونة الشاعر صغير أولاد

احمد وعبد الجبار العشي...

\* كثيراً ما يعاني المبدعين من الإسقاط المنهجي.

ونعلم أن لكل دراسة نقدية يصدرها صاحبها

مهارة نظري يحتل أحياناً مساحة من الدراسة

التحليلية نفسها. كيف تنظر إلى هذا الإشكال؟

- الإسقاط المنهجي قد يعوق النقد إذا تم تبريره

بطريقة غير صحيحة. يجب أن يكون المهاد النظري

مدعوماً بالمراجعة الدقيقة للنصوص وليس فرض

أطر غير مناسبة قد تقتصر على فئة معينة من

الدراسات.

\* ما علاقة مدونة الشاعر علي بن فضيلة بالنقد؟

-مدونة الشاعر علي بن فضيلة تتضمن عناصر

نقدية ثقافية واجتماعية عميقة حيث استخدم

علي بن فضيلة شاعر ونقابي أصيل ولاية صفاقس يكتب بالعامية والفصحى. صدر له كتابا شعريان الأول بعنوان «نحب انغني» صاداران عن دار وشمة للنشر سنة 2020 و«غبار القيامة» سنة 2022 وكتاب بعنوان «خمرة وكاس» لم يصدر بعد.

موظف بشركة خاصة نقابي عضو هيئة النظام الداخلي بالاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس. تجربة إبداعية مهمة أردنا من خلال هذا الحوار الدخول إلى العالم الإبداعي لشاعر مختلف.

\* أستاذ علي جريدة الشعب ترحب بك...

- شكرا جزيلاً لجريدة الشعب على الاستضافة وهي التي كانت ولا تزال داعماً أساسياً للحركة الثقافية في تونس.

\* لو تقدم نفسك لقراء جريدة الشعب...

- علي بن فضيلة شاعر تونسي أصيل ولاية صفاقس أهتم بالقضايا الاجتماعية والثقافية التي تخص الوطن بالدرجة الأولى أؤمن بأن الثقافة هي أداة تغيير في المجتمع، وأسعى من خلال عمالي إلى مناقشة القضايا الحاسمة التي تؤثر في حياتنا اليومية.

أكتب العامية وقصيدة النثر صدر لي كتاب «انحب انغني» عن دار وشمة للنشر سنة 2020 وكتاب «غبار القيامة» عن الدار نفسها سنة 2022 ومخطوط كتاب بالعامية

«كتاب خمرة وكاس» موظف بقسم الحسابات بشركة خاصة وعضو هيئة النظام الداخلي بالاتحاد الجهوي للشغل بصفاقس.

\* نعلم أنك متمكن من اللغة العربية وآدابها لماذا سافرت إلى العامية؟

- لتتفق قبل كل شيء على أن الكتابة بالعامية مغامرة محفوفة بالمخاطر. وإذا لم يتمكن الشاعر من كتابة نص إبداعي فني ينتزع من خلاله دهشة المتلقي وتفاعله فقد حكم على نصه بالفشل.

بالنسبة إلى الكتابة بالعامية تمنحني حرية التعبير عن مشاعر وقضايا الشعب بشكل أقرب إلى الواقع الحياتي وهي أداة قوية لفهم الثقافة المحلية وتوثيقها بأسلوب مبسط وجميل. وهنا سأستعير كلمات الشاعر الكبير الطيب بوعلاق:

«وَأَنْتَ تَكْتَبُ عَامِيَةً

مَوْشَ مَعْنَاهَا تَقُولُ الْمَحِي

كَيْفَ مَا تَحْكِي كُلَّ يَوْمٍ،

وَالْأَنْ تَقُولُ مَوْقِفَ بِالْكَلِمَةِ

وَيَكْفِي تَنْتَفُسُ الْهُمُومِ.

أَنْكَ تَكْتَبُ عَامِيَةً

يَعْنِي عِنْدَكَ خَطٌّ، ثَنِيَّةٌ

مَوْقِفَ مَالِكَلِمَةٍ وَفِي الْكَلِمَةِ

وَعِنْدَكَ لِلْكَلِمَةِ مَفْهُومٌ

يُحَدِّدُ ذَاتَكَ فِي كَلِمَاتِكَ،

يَطْبَعُهَا بِإِيْقَاعِ حَيَاتِكَ.»

العامية لغة تواصل وتعبير فرضت نفسها. يعني لا أفضلية لهذه على تلك والعكس، الكثير من شعراء العامية أبدعوا واستطاعوا الحفر عميقاً في

أؤمن بأن الثقافة أداة تغيير





## الترجي الرياضي كيف سيتصرف المدرب بعد عودة المصابين

ينتظر ان تشهد تشكيلة الترجي في قادم الجولات تغييرات جديدة بعد شفاء اللاعبين المصابين وهم محمد الموحلي وروديغو رودريغيز والبشير بن سعيد وروجي أهولو الذين تأكدت جاهزيتهم الفنية و البدنية و قد يعول عليهم المدرب الروماني خلال مباراة إتحاد بن قردان.

محمد يوسف

النادي الافريقي امام مستقبل سليمان

## عودة سيماكولا وتمائل الصفير للشفاء



بدأ النادي الافريقي في الاعداد لمباراة الجولة التاسعة إيابا من البطولة والتي ستجمعه بمستقبل سليمان يوم السبت بملعب بير بورقبة .  
وتشهد قائمة اللاعبين عودة الاوغندي كينيث سيماكولا بعد أن استوفى عقوبة الورقة الحمراء التي تحصل عليها في مباراة الاتحاد المنستيري.  
كما سيكون غيث الصغير تحت تصرف بيتوني بعد أن تجاوز نزلة البرد التي حرمته من لقاء اتحاد تطاوين.

## 4 غيابات متأكدة عن تشكيلة النادي الصفاقسي



تعرف تشكيلة النادي الصفاقسي أمام إتحاد تطاوين غياب 4 لاعبين اذ يواصل أشرف الحباسي الغياب بداعي الإصابة التي تتواصل اسابيع إضافية وفق ما أكده مصدر من الفريق فيما أجرى محمد الطرابلسي الكشوفات الطبية التي أثبتت أن اصابته على مستوى الركبة قد تستوجب راحة تصل إلى 4 اسابيع في انتظار النتائج النهائية

أما عن الثنائي يوسف بشة ومحمد النصراوي فقد انطلقا في التدريبات مع المعيد البدني على أن ينطلقا في التدريبات مع المجموعة بداية من الأسبوع القادم

## ماهي شروط مسؤولي الرجاء المغربي للبقاء على لسعد الشابي



إشترط مسؤولو الرجاء البيضاء على المدرب لسعد الشابي التتويج بكأس العرش، لتجديد عقده لموسم إضافي. ويرتبط لسعد الشابي مع الرجاء البيضاء لكرة القدم بعقد يمتد إلى نهاية الموسم الحالي، وتجديده رهين الفوز بلقب كأس العرش مع حجز بطاقة التأهل لدوري أبطال افريقيا أو كأس الكاف للموسم القادم .

محمد يوسف

## هل تلقى المنذر الكبير اشارة بعدم الحضور الى مكاتب الادارة الفنية



عينوه هكذا على الهوى و ارسلوا تعاقدهم معه الى وزارة الرياضة الا ان هياكلها رفضت التأشير للمدير الفني الجديد لجامعة الكرة المنذر الكبير ببدء العمل و الحال انهم نسوا او تناسوا ان مباشرة المهام لا يمكن ان تكون الا بموافقة وزارة الرياضة و حين عرفوا و ادركوا ان هذه التأشير لن تصل على الاقل خلال هذه الايام طلبوا منه عدم المجيء الى مكاتب الادارة الفنية الوطنية فهل بعد هذا سيأتي خبر على لخبطة الامور داخل الجامعة الجديدة و هم الذين قالوا ان برامجهم جاهزة و ان الموارد المالية ستصل بمجرد توالي المسؤولية فاذا بالامور تعرف تراجعا على جميع المستويات و للذين قد يقولون ان المنذر الكبير لم يباشر مهامه و لو ليوم واحد فاننا نشر له امضاءه على ترخيص امضاه خلال الايام التي قضاها هكذا دون قرار في مكاتب الادارة الفنية و السؤال المطروح هل سيتحصل المنذر الكبير على مستحقاته المالية للايام التي تواجد فيها في صلب الادارة الوطنية

رمزي الجباري

## هيئة امل بوشمة تقدم البطاقة عدد 3 و تغلق ملف اعتراض و داد الحامة

تلقت كتابة رابطة الهواة المستوى الاول في الساعات الماضية مراسلة صادرة عن هيئة امل بوشمة قدمت من خلالها البطاقة عدد 3 خالية من السوابق العدلية للاعبها محل الاعتراض من طرف هيئة و داد الحامة و بوصول هذه الوثيقة سيتم غلق الملف وذلك باقرار النتيجة الحاصلة على الميدان و يذكر ان مكتب الرابطة وجه الاسبوع الماضي مراسلة رسمية الى هيئة امل بوشمة لتقديم البطاقة عدد 3 للاعبها و كانت الرابطة برمجت قرارها لكن وصول البطاقة عدد 3 اسقط كل شيء في الماء و بالتالي يمكن القول ان الملف الذي اثار جدلا كبيرا في البطولة قد انتهى بانتهاء اسبابه و ذلك بتقديم البطاقة عدد 3

رمزي الجباري



## عامر دربال وطارق بن شرودة يدربان مستقبل المرسى



قررت الهيئة المديرية لمستقبل المرسى إنهاء العلاقة التعاقدية مع المدرب منير راشد والطاغم الفني المرافق له تفعيلاً لعقد الأهداف المتفق عليها. كما تعلم أنه تم الاتفاق مع المدرب عامر دربال ومساعدته طارق بن شرودة لتولي المقاليد الفنية للفريق. وللعلم فإن المستقبل يريد العودة إلى الرابطة الأولى.

\* محمد

## محرز المالكي حكما لمباراة المنتخب الغابوني ونظيره السيشالي



تم تعيين المحرز المالكي لإدارة مباراة المنتخب الغابوني ضد نظيره السيشالي المقررة في 20 مارس 2025 في مدينة فرانس فيل، ضمن تصفيات المجموعة السادسة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2026 ويساعد المالكي كل من وائل الحناشي ومحمد باكير وسيكون أمير الوصيف حكماً رابعاً. ويُذكر أن المالكي هو الحكم التونسي رقم واحد عند الـ«كاف» بعد التخلي عن الصادق السالمي.

\* حسني

## عطاء الله الرئيس السابق لمكتب الرابطة المحترفة المؤقت لماذا العودة إلى الملفات السابقة؟



حضر في برنامج «الحوار سبور» الذي يقدمه عادل بوهلال محمد عطاء الله الرئيس السابق للرابطة الوطنية لكرة القدم المحترفة المؤقت وذلك للحديث عن فترة ترؤسه لهذا الهيكل وقال عطاء الله كلاماً غريباً اغضب جمهور الترجي الرياضي حين أكد أنه حضر مباراة النادي الصفاقسي والملعب التونسي ولم يشاهد أي تجاوز لجمهور السي آس ولم يشاهد رمياً للمقذوفات ليتفاجأ بتقرير المراقبين يشير إلى رمي القوارير.

وشدد عطاء الله أن الهدف من هذا التقرير هو إجبار مكتب الرابطة على معاقبة النادي الصفاقسي بحرمانه من الجماهير لأن المنافس القادم لنادي عاصمة الجنوب هو الترجي الرياضي.

مثل هذا الكلام تعودناه من كل من يغادر المسؤولية ليرمي الكرة في جراب الذي يأتي بعده فقط نسأل سي محمد لماذا لم يخرج للاعلام وقتها ليقول مثل هذا الكلام ام ان واجب التحفظ يمنع ذلك لسي محمد نقول حفظت اشيا وغابت عنك أخرى وقد كان من الافضل الصمت لان مرورك بالرابطة لم يكن ايجابيا وكما ايدير نفسه ندم على تعيينك في ذلك المنصب. ويوفى الكلام.

\* محمد يوسف

## الحكم بدر الدين عبد الحميد غير نتيجة مباراة شبيبة العمران و الملعب التونسي

اللوم بعد القضاء بدعة و الكرة التونسية تحكمها البدع و كل اشياء غريبة اذ في كل مرة او لنقل مع كل مقابلة تاتينا حكاية و لعل المتتبع لاجواء كرتنا و لكل ما يحدث فيها من تفاصيل يدرك انها حالة غريبة و غرابتها تكمن في حكامها و في الذين يعينونهم في كل مقابلة فالحكم بدر الدين عبد الحميد الذي ادار مباراة شبيبة العمران و الملعب التونسي و على سهولتها و أهميتها أتت صفارته بقرارات لم نفهم بناء على ماذا كان اتخذها و هنا نعود باللائمة على إدارة التحكيم مع الجزائري الحيمودي بما انها الحكم المناسب للمقابلة المناسبة فقط الحكم بدر الدين عبد الحميد لا يستحق التصفير في بطولة الرابطة الأولى اذ كان ضعيفا على جميع المستويات و صفارته تأثرت بقرارات خارجية اذ لم يعلن عن ركلة جزاء واضحة في اخر المباراة للملعب التونسي و بالتالي يمكن القول انه غير النتيجة و لانه غير النتيجة فلا بد ان يعمل في مقابلات أخرى بعيدا عن الرابطة الأولى و سنكتفي بذلك لانه كان حكما سلبيا على جميع المستويات.

محمد يوسف

### قبل مباراة مستقبل القصرين و شبيبة القيروان

## لماذا كل ذلك التشنج للأعصاب؟

بدأت حمى النتائج تلقي بظلالها على كل الملاعب وفي مختلف المستويات ومعها حصلت وستحصل مستقبلا تجاوزات من هنا وهناك وهو ما يدفعنا للتأكيد ان المرحلة القادمة ستكون على جميع المستويات ولا بد من الاستعداد الجيد لها بعيدا عن الكلام التجميلي نقول هذا في علاقة بالذي سبق مباراة مستقبل القصرين وشبيبة القيروان خلال الاسبوع الماضي اذ هدد الضيوف اي فريق شبيبة القيروان بالعودة من حيث اتوا بعد تعمد مسؤول في مستقبل القصرين اثاره مشاكل ما انزل الله بها من سلطان لحظة وصول حافلة شبيبة القيروان ولا ندري حقيقة لماذا توتير الأجواء قبل انطلاق المقابلات وحادثة القصرين يمكن القول انها حصلت في أكثر من ملعب لو لا تدخل العقلاء وهو ما حصل فعلا قبل مباراة مستقبل القصرين وشبيبة القيروان على كل حال أشرنا إلى الحادثة حتى تتخذ لجان التنظيم مستقبلا كل الاحتياطات الممكنة لتفادي الاحداث الخطيرة. على كل حال المدرب عثمان الشهايي أصر على تهدئة النفوس وإلا حصل ما لا يحمد عقباه.

\* محمد يوسف

## خشارم يعوض خميعة على رأس اولمبيك مدينين

عاد حاتم خشارم لتدريب اولمبيك مدينين بعد أن قاده منذ موسمين للرابطة المحترفة الثانية خلفا للمدرب عزالدين خميعة .

محمد يوسف



## برنامج مقابلات الجولة الخامسة إيابا ليومي السبت 8 و الأحد 9 مارس 2025



### المجموعة الثانية

شبيبة القيروان - أولمبيك سيدي بوزيد  
نسر جلما - أمل الرقبة  
تقدم ساقية الدائر - هلال الشابة  
محيط قرقنة - مستقبل القصرين  
الملعب القابسي - كوكب عقارب  
هلال الرديف - الحديد الصفاقسي  
أمل جربة - بعث بوحجلة

### المجموعة الأولى

أمل حمام سوسة - مستقبل المرسي  
الأحد 9 مارس 2025  
(المجموعة الأولى)  
جمعية أريانة - نادي حمام الأنف  
جمعية مقرين - القلعة الرياضية  
النادي القري - النجم الرادسي  
سبورتينغ المكنين - جندوبة الرياضية  
مكارم المهديّة - هلال مسكن  
الملعب الإفريقي بمنزل بورقيبة -  
مستقبل وادي الليل

## الجولة التاسعة إيابا لبطولة الرابطة الأولى لكرة القدم

تقام نهاية الأسبوع مباريات الجولة التاسعة  
إيابا لبطولة الرابطة الأولى لكرة القدم وذلك  
حسب البرنامج التالي:

السبت 8 مارس س 14  
الترجي الرياضي - اتحاد بن قردان  
مستقبل سليمان - النادي الإفريقي  
النادي البنزرتي - مستقبل قابس  
اتحاد تطاوين - النادي الصفاقسي  
الأحد 9 مارس س 14  
النجم الساحلي - الترجي الجرجيسي  
الملعب التونسي - قوافل قفصة  
الاتحاد المنستيري - الأولمبي الباجي  
نجم المتلوي - شبيبة العمران

## وكيل اللاعبين التونسين عبد القادر الجلاي في ذمة الله



انتقل إلى جوار ربه وكيل اللاعبين التونسيين عبد  
القادر الجلاي المعروف بـ«KADER».  
وعرف الجلاي بكفاءة عالية و شبكة علاقات  
عالمية واسعة في ميدان كرة القدم وهو مهندس  
صفقات عدد كبير من اللاعبين التونسيين الذين  
نشطوا خارج تونس مثل عصام جمعة (لونس  
الفرنسي) ، وعلي الزيتوني (أنطاليا التركي)، وأمين  
عبد النور (تولوز وفرنسا الإسباني) وغيرهم .  
«إننا لله وإنا إليه راجعون»

## لطفى العياري مدربا جديدا للملعب الإفريقي بمنزل بورقيبة

قررت الهيئة المديرية للملعب الإفريقي بمنزل بورقيبة فك العلاقة  
التعاقدية بالتراضي مع مدرب الفريق الأول عمر حمودة والمساعد الأول  
السيد نعمان حميدة مع تمنياتنا لهما بالتوفيق والنجاح في باقي مشوارهم  
الرياضي.

كما قررت الهيئة المديرية للملعب الإفريقي بمنزل بورقيبة تعيين لطفى  
العياري كمدرّب أول لفريق الأكاير لكرة القدم حتى نهاية الموسم على أن  
يشارك التمارين صحبة الإطار الفني المرافق وقد بدأ عمله يوم 05 مارس  
2025.

## تعديلات جديدة على قوانين كرة القدم

إسقاط الكرة: إذا كانت الكرة خارج منطقة الجزاء عند إيقاف اللعب، يسقط  
الحكم الكرة للفريق الذي كانت بحوزته أو كان من الواضح أنه سيحصل عليها،  
أما إذا كان ذلك غير واضح، يتم إسقاط الكرة للفريق الذي لمسها آخر مرة في  
الموقع الذي توقف فيه اللعب.

لمس الكرة من خارج الملعب: يحتسب الحكم ركلة حرة غير مباشرة دون  
عقوبة انضباطية إذا لمس أحد أفراد الجهاز الفني أو البدلاء أو اللاعبين الذين  
تم استبدالهم أو المطرودين أو الذين هم خارج الملعب، الكرة، أثناء مغادرتها  
الملعب، دون نية التدخل غير العادل.

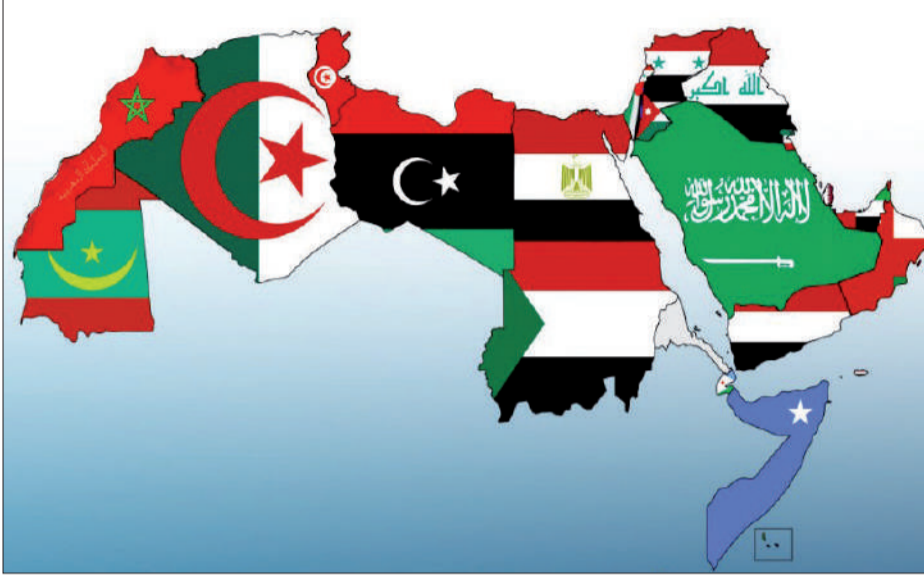
وافق مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم، IFAB على تعديلات جديدة على  
قوانين كرة القدم في الموسم 2025-2026، على أن يبدأ تطبيقها في منافسات كأس  
العالم للأندية، الصيف المقبل.

وتقام منافسات كأس العالم للأندية 2025 بنظام موسع في الصيف، بمشاركة 32  
فريقاً، من بينها الترجي الرياضي التونسي  
وفيما يلي، التعديلات الخمسة التي أعلنها مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم:  
احتفاظ حارس المرمى بالكرة أكثر من 8 ثوانٍ: في القانون الجديد، سيتم منح الحكم  
ركلة ركنية للفريق الخصم بدلاً من احتساب ركلة حرة غير مباشرة إذا تجاوز  
الوقت ست ثوانٍ كما كان في القانون القديم.



## النظام العربي الجديد والقمة العربية

## العالم العربي يتغير فعلاً وأمريكا تأكل أصدقاءها...



بل أن يقوم النظام العربي أيضاً بمعاقبة الضحية وإلقاء اللوم عليها وحصارها ونزع سلاحها وعدم الاعتراف بطموحاتها الوطنية، والقبول كذلك بشطب الدولة الفلسطينية والشعب الفلسطيني من خلال نزع السلاح وفصل الكتل الجغرافية وعمليات الضم والتهجير، ليس هناك أكثر من ذلك إهانة لكل شيء، الكرامة القومية والتاريخ والثقافة.

هذه الطموحات والتطلعات العدوانية الصهيونية، جاءت في غير زمانها، حيث أن القيادات العربية وشعوبها، أصبحت أكثر قرباً، بل توحدت في صف واحد، من أجل الدفاع عن مصالح الأمة، وكذلك أصبح لدينا قيادة عربية، يمكن الرهان عليها - ليس فقط لحماية الأمن القومي العربي- بل لديها القدرة والمقدرات والثروات، تمكنها أن تكون قوة صانعة للأحداث وللأستقرار والسلام الدوليين، وما جرى بالرياض واللقاء بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحاديين، مؤشراً هام بقدرة قيادتنا على المشاركة بفاعلية لبلورة عالم جديد. لهذا، فإن القمة العربية ستكون قادرة على الدفاع عن اعتدالها وعن مصالحها وعن صورتها وعن شعوبها وعن حدودها وعن ثرواتها قبل أن تدافع عن الشعب الفلسطيني ودولته، هذه المرة النظام العربي الرسمي لن يستخدم ذات الأساليب القديمة التي اليمين الصهيوني عن أهدافه بشكل سافر وبوقاحة غير مسبوقة، وذلك بدعم أمريكي واضح ومباشر، وذلك يعني أن النظام العربي الرسمي أصبح هو المستهدف وهو المطلوب منه أن يحقق ويلبي شهوات اليمين الصهيوني والنزعات الاستعمارية الأمريكية وهذا الأمر لن يكون بعد غياب بعض القوى التي كانت محسوبة على محور المقاومة، فإن النظام العربي أصبح هو المقصود وهو الذي عليه أن يدفع فاتورة هذا الغياب أو هذه الهزيمة، ويبدو أن شعور التهديد والاستهداف هذا شكل صدمة حقيقية للأنظمة والشعوب العربية على حد سواء، وكما قال هنري كيسنجر فإن من الخطأ أن تكون عدواً للولايات المتحدة، ولكن من الخطر جداً أن تكون صديقاً لها، إذ إن الولايات المتحدة الأمريكية تأكل أصدقاءها وتدمر حلفاءها وتتخلى عنهم ببساطة شديدة، وهذا رأيناها في العديد من الحالات، والتي كان آخرها المشهد التلفزيوني الفضائحي في البيت الأبيض بين ترامب وزيلينسكي. لذلك، فإن القمة العربية قادرة على الرد والمجابهة بعيداً عن سياسات التفهم أو الانتظار أو الاحتواء، كانت القمة العربية مدعوة بقوة إلى الاستقواء بمواقف أعضائها، واستغلال نقاط القوة وإمكانات التأثير وأوجه القدرة التي يمتلكها النظام الرسمي العربي. قدرات بشرية واقتصادية، وجيوسياسية، إن أمتنا تمتلك من المقدرات ما يجعلها إحدى القوى الدولية الفاعلة.

وهناك الكثير منها قبل إعادة النظر في طبيعة العلاقات مع دولة الاحتلال، بحيث لا تشكل العلاقة مع الاحتلال أداة ضغط على الفلسطيني،

شكراً لكل الأخوة العرب الذين رفضوا التهجير وتجاوز حل الدولتين والفصل بين جغرافيا وديموغرافيا الشعب الفلسطيني رغم التهديدات العلنية والمبطنية، شكراً للأشقاء في السعودية والأردن ومصر والإمارات ذوي العلاقة بالصراع الفلسطيني الصهيوني بحكم الجغرافيا والمصلحة والضرر، هؤلاء تغيروا أيضاً، وإذا كان الصهيوني المحتل يتحدث عن شرق أوسط جديد، فإن هذه الدول تغيرت أيضاً، تغيرت بمواقفها وإجراءاتها وتوجهاتها، فالسعودية بالذات تتبوأ مكانة دولية انتزعتها غصباً عن الجميع، بحكم القرار ومرونة الحركة وفتح الأبواب للجميع، فأصبحت السعودية صانعة قرار، محلياً ودولياً، وشكراً للشقيقة مصر أيضاً التي رفضت إغراء المال وتشويه المواقف ومحاولات التخويف، فقالت لا للتهجير بعالي صوتها، وقالت لا للتنازل عن حل الدولتين، وشكراً للشقيقة الأردن لمواقفها القوية رغم شظف العيش وضعف الاقتصاد والمخاطر العديدة المحيطة، وشكراً للإمارات التي قدمت بالقدر الذي تستطيعه من خلال الفارس الشهم 3 وبالقدر المأمول أن تقوم به في الإعمار والتوسط، لم يعد النظام العربي كما كان، تغير بسبب طبيعة التحولات، أصبح أكثر قدرة وجراً، أصبح أكثر قوة بالتعبير عن مصالحه، وقد رأينا ولمسنا هذا التغيير في نسج العلاقات الجديدة والإجراءات السياسية المتعددة والقرارات الواثقة والحكيمة لطبيعة الجبهات والتحالفات العالمية، النظام العربي الآن يمر بعملية تغيير حقيقية، وهي عملية حقيقية قد تسفر عن واقع جديد كلياً.

القمة العربية هي قمة استثنائية، ذلك أنها، ولأول مرة، لن تحاول أن تختفي وراء فكرة التوسط أو الاعتدال أو الاحتواء أو الحياد أو الانتظار أو التسوية أو رمي المشاكل في حضان المجتمع الدولي، هذه المرة لا تستطيع الجامعة العربية أن ترحل مشاكلها إلى الأمام أو أن تتغاضى عنها أو تختفي وراء كلمات عامة وغائمة وديبلوماسية، ولا تستطيع أن تستدعي قوى أخرى لإنقاذها من أزماتها، ولا أن تهرب من التزامات اللحظة التاريخية الصعبة، أقول ذلك لأن هذه المرة المطلوب هو رأس الاعتدال العربي، والمقصود بالاستهداف والتهديد هو الأمن القومي العربي والمصالح الوطنية كلها دون استثناء، هذه المرة، فإن التهديد يطال الجميع، وهو تهديد يمس البنية السياسية والتركيبة الديموغرافية والثروات والممرات، وحتى يمس المستقبل نفسه، المطروح الآن على الجامعة العربية حسب الطلب الأمريكي والصهيوني معاً هو شرق أوسط جديد، وهو شرق يكون فيه العدو سيديا ومسيطرأ وأمرأ وقادراً على تحديد السياسات والقرارات وتشكيل الحدود أو إعادتها من جديد.

الشرق الأوسط الجديد الذي يتم الحديث عنه صهيونيا هو شرق أوسط مدعن وخاضع ولا يقبل العدو فقط، بل أن يخدمها أيضاً ويكافئها ويرفع عنها مسؤولياتها كطرف محتل، وليس هذا فقط،

يجب الاعتراف أننا لم نستطع حتى الآن مواجهة الاحتلال أو كسره أو منعه من تحقيق أهدافه العسكرية والأمنية والسياسية، لهذا فإن الموقف الفلسطيني الموحد والانسجام مع الموقف العربي، ومشاركة القيادة الفلسطينية الشرعية لرؤيتها مع الأشقاء العرب سيشكل حماية كافية للحاضر والمستقبل الفلسطيني.

من الضروري الآن أن يكون هناك موقف فلسطيني يدعم ويساعد الحراك العربي الجديد بالإدراكات الجديدة والدوافع الجديدة لهذا النظام، نحن مستهفون كلنا، نحن مهددون كلنا، ولهذا لا بد من الانسجام في المواقف وعدم تنافرها وتناقضها، نحن بحاجة إلى مظلة عربية واسعة لا تفرط بالثوابت ولا تتساهل في الخطوط الحمراء ولا تتنازل عن مبادئ الأمن القومي العربي والمصالح القومية والوطنية بما يضمن وجود الشعب الفلسطيني ويضمن حقوقه أيضاً، وهذا يستدعي من الإخوة في حماس بالذات قراءة الواقع جيداً وإدراك طبيعة التحديات والمخاطر، والتعاون مع الرئيس أبو مازن الذي يقدم مخرجاً كريماً وحلاً واقعياً لتلك المصالح، كما على الأخوة في حركة حماس أن لا يشككوا ثغرة بالجدار العربي - الذي بدأ يتشكل في وجه مشاريع التهجير، لأن التاريخ لا يرحم وشعبنا قدم ما عليه من حالة صمود وصبر، وعلى حماس أن لا تحرم هذا الشعب العظيم من فرصة استراحة المحارب.

الخطر الآن أكبر وأعظم من المكاسب الآتية، والوطن كما هو معروف أكبر من كل الأحزاب، إذا قدمنا للأخوة العرب موقفاً فلسطينياً موحداً فإن ذلك سيساعدهم في بلورة موقف سياسي وأمني واقتصادي قادر على الإقناع ويمكن التطبيق وصعب التجاوز، الموقف العربي الذي سيتم التعبير عنه في القمة هو موقف أكثر من سياسي، إنه موقف وجودي، إما أن نكون كأمة أو لا نكون، ويجب أن نعترف بأن هذه القمة تعقد والقيادات العربية أكثر إدراكاً، وهي مؤهلة أن تكون جزءاً من صناعة العالم الجديد، وهذا الأمل ممكن تحقيقه، لذلك نرى ان هذه القمة هي تعبير حقيقي عن تحولات في النظام العربي.

\* محمد المصري

أو تعطي للاحتلال الفرصة للتهرب من تنفيذ الاتفاقيات التي وقّعت عليها، واستغلال الاجماع الشعبي النادر والتفافه حول مواقف النظام الرسمي العربي، وكلنا ثقة بقيادتنا العربية بأن تدعم م.ت.ف ببسط ولايتها القانونية على أراضي الإقليم الفلسطيني.

إن الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وجوداً ودولة، هو جزء أصيل من الأمن العربي كله، ذلك أن الاحتلال الصهيوني لم ولن يكتفي باحتلال فلسطين وحدها، فها هو يحتل اليوم أجزاء من دول ويهدد أجزاء أخرى ويطلب من أجزاء ثالثة أن تقيم علاقات معه بشكل مجاني، الدفاع عن القضية الفلسطينية الآن هو دفاع عن كل العواصم العربية والثروات العربية أيضاً، ولهذا كان الدفاع عن فلسطين والفلسطينيين جزءاً لا يتجزأ من الأمن العربي الشامل والقمة العربية التي تعقد في أرض الكنانة مصر- خير دليل على ذلك.

أعتقد أن قصور النظام العربي في الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وهذا ما نلمس عكسه، بل إن هناك موقفاً رسمياً شجاعاً وواضحاً في هذه المرحلة الصعبة والقاسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى مرتبطة بها أشد الارتباط، فإن المواقف الصلبة والجريئة التي نعتقد أن مؤتمر القمة سيخُذها هو الموقف الفلسطيني ذاته، إذ أن الشعب الفلسطيني وقيادته وفصائله تقدر هذه المواقف العربية، التي تجعل الفلسطيني أكثر أملاً بالمستقبل، وهنا أود التأكيد بأن القيادة الفلسطينية التي يعول عليها شعبنا الفلسطيني برئاسة الأخ أبو مازن، تنظر باحترام وتقدير لكل ما يطلبه الأخوة العرب الداعمين للشرعية الفلسطينية من اصلاحات بالسلطة بإيجاب لأن هذه أيضاً مطالب الشعب الفلسطيني، ومصصلحة وطنية فلسطينية.

نجاح القمة العربية في القاهرة بتاريخ 04-03-2025، كان حماية لفكرة الدولة الفلسطينية، وحماية لمنظمة التحرير الفلسطينية من الشطب، والمحافظة على رأس الشرعية الفلسطينية، وستحمي شعبنا من التهجير، وأن الشعب الفلسطيني يدرك الآن ضرورة المظلة العربية للنجاة، والمرور من عنق الزجاجة الذي دفعنا الاحتلال الصهيوني إليه،